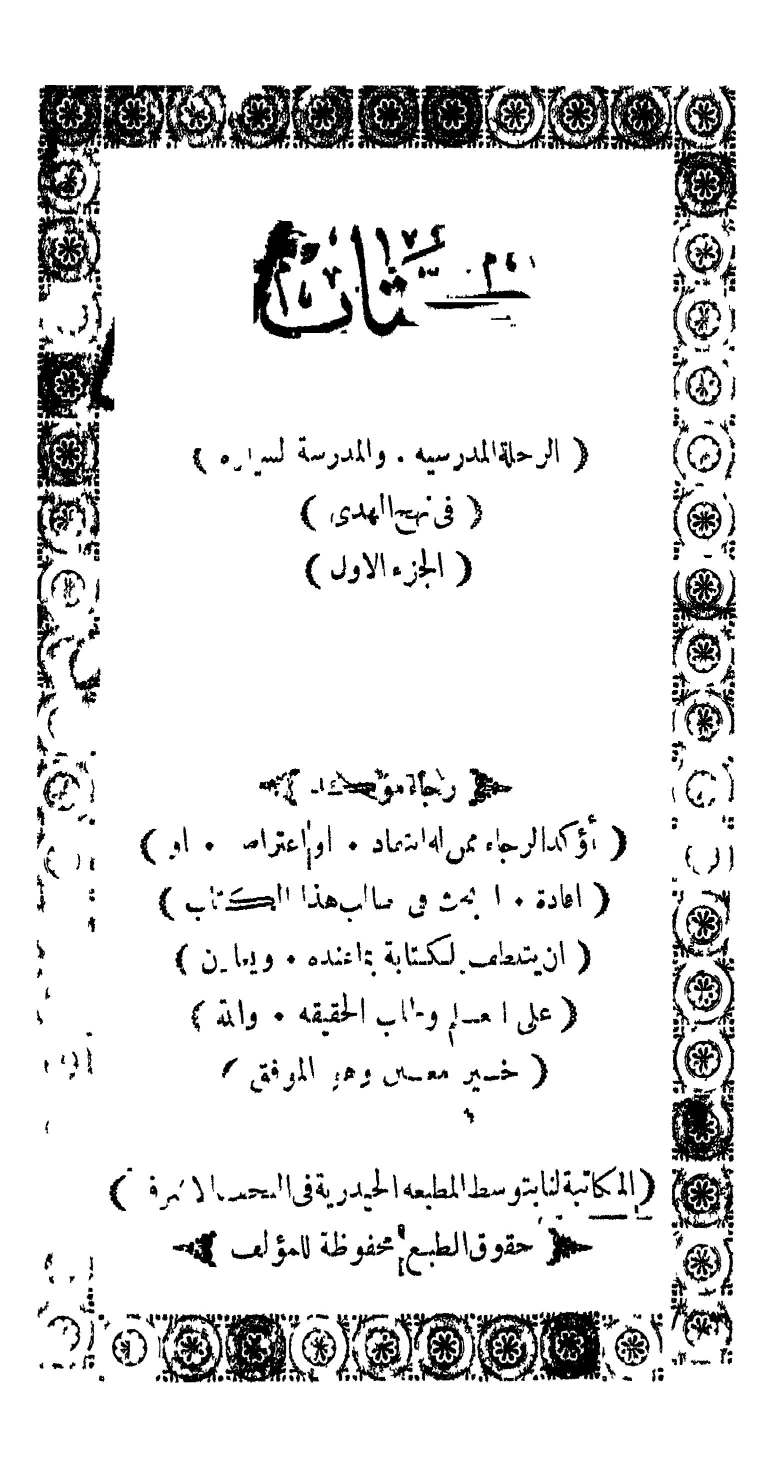


كتاب

(الرحلة المدرسية . والمدرسة السيارة)

(في نهج الهدى)

(الجزء الاول)

رجاء مؤكد

(أؤكد الرجاء ممن له انتقاد . او اعتراض . او)
(افادة . ابحث في حساب هذا الكتاب)
(ان يتعطف بالكتابة باعتقاده . وبيان)
(على اعلام وجه الحقيقة . والله)
(خير معين وهو الموفق)

(المكاتبة لنا بتوسط المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف)

وموضوع السؤآل : ولاتتعدّ الى جرئة الاهواء والمبادى الفاسدة

(عمانوئيل) بارك عليّ ياسيدى بروحانيتك لئلاّ تحملنى الاهوآء على جرئة الضلال ومعاداة الحق

(القس) روح القدس يحل عليك يابنى وياخذ بيدك الى الصواب ويلهمك الحق :

(اليعازر) يابنى مالك لا تجرى على رسوم الأداب وحقوق الخطاب . اسفاً على تعبي فى تعليمك

(عمانوئيل) لقدادهشتنى ياوالدى في هذا التوبيخ : وانى لااحسّ من نفسي تقصيراً وانك قدجربتنى فى احوالى وعرفت انى حسب استطاعتى ومبلغ توفيقى ومعرفتى لااظلم احداً حقه ولااحيدعن جآدة الآداب فكيف اقصر فى احترام سيدى القس : فانقذنى ياوالدى من ورطة القصور

(اليعازر) ياولدي مثل هذا الرجل الكبير لايليق بمقام روحانيته الاّ ان تخاطبه بقولك (ايها الاب) كما هو الرسم الجارى عندالمسيحيين :افلا تنظر فى الجرائد والمجلات والكتب قولهم « الاب فلان . الاب فلان . الابآء اليسوعيون » . ولك العذر فان جلوسك مع المسلمين قدضيع عليك رسوم الديانة المسيحية وآدابها

(عمانوئيل) ياوالدى الرؤف الحريص على نجاتى وتقواى . انك لازلت تأمرنى بالتمسك بالكتاب المقدس وآداب الانجيل . فهل ترضى لديانتى وتقواي ان اخالف الانجيل والمسيح وارتكب امراً نهى عنه المسيح كنهيه عن الشرك بالله

(اليعازر) ماهذا ياولدى فهل عندك شيءٌ جديد خفي على اجيال المسيحيين

مع انك تستند له بالانجيل انّ هذا شيء عجيب غريب

« عمانوئيل » ايها الوالد الرؤف قد جاء في العدد التاسع من الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل متى في خطاب المسيح للجموع وتلاميذه . قوله « لا تدعوا لكم على الارض اباً فان اباكم واحد وهو الذي في السموات »

(اليعازر) ما تقول انت ايها الأب فيما اتى به عمانوئيل من الغرائب في الدين المسيحي

(القس) يا اليعازر قد فتح نجلك الموفق عمانوئيل كنز هذه الحقيقة التى اضطهدها قومنا بالاخفاء رغماً على هتاف الكتاب المقدّس بها . واني لا زلت اتجرع من هذا الخطاب غصص الاذى : ويثنيني من النهي عنه خوفي من اخواني الروحانيين لاجل حرصهم على فخفخة هذا اللقب الذى بين الانجيل ضلاله السارى من عوائد الامم الوثنية : وقد الجأتني معرفة نجلك الموفق وحريته من اسر التقليد الأعمى الى ان ابوح لك بسرّى : فلا تخاطبني يا اليعازر بعد هذا بقولك « ايها الاب »

(اليعازر) ياسيدى اذا كنت ترى في ولدى معرفةً وحرية ضمير فتلطف علي وعليه بتعليمه وارشاده فيما يسئل ولك بذلك عظيم الاجر وقد وهبته لخدمة روحانيتك

(عمانوئيل) لا زال القس يبتدئني بالتعليم ويجاملني بالجواب فجرى يوماً في مجلس حافل ذكر تاريخ العالم والخليقة . فاخذ فيه كل واحد طرفاً حسبما سمعه من الاهوآء الجديدة . فصعب عليّ ذلك في ديانتي وقلت اسمحوا لي ايها السادة بالاستفسار عن هذه الامور حسب اصولنا المعقولة المحكمة عند الالهيين . واما الذى تخوضون فيه فانه يحتاج الى تمهيد اصول معقولة

على اساس رصين لا يرجع الى تقليد وطفرة ورآء الاهوآء المعرقلة عن الوصول الى الحقائق المنزهة

(الحاضرون) حقاً تقول . فاستفسر كيف شئت

(عمانوئيل) ياسيدنا القس افدنا شيئاً من تاريخ الكتاب المقدس في الخليقة

(القس) هل عندك نسخة من التوريه او نسخ متعددة

(عمانوئيل) نعم عندي نسخ عبرانية وعربية وغير ذلك

(القس) احضرها واقرأ من اول التوريه في سفر التكوين

(عمانوئيل) فقرئت حتى بلغت الفصل الثاني من سفر التكوين فوجدت في العدد الثاني والثالث منه ان الله جل شأنه (استراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل . وبارك الله اليوم السابع وقدسه لانه استراح فيه من جميع عمله الذي عمله) فقلت ياسيدي القس . هل يتعب الله في خلقه لكي يستريح اذا فرغ . فما بال التوريه لا تراعي جلال الله وتتجنب التعبير السخيف في نسبة الاستراحة الى الله

(القس) هذا تسامح في التعبير ليس فيه كبير ضرر . وانك ستلاقي من التوريه شيئاً كثيراً مما هو اوحش من هذه العبارة . فان كنت تضجر من مثل هذا فما حالك اذا قرئت الكثير مما هو اوحش واوحش ياعمانوئيل روض ذهنك على التحمل وعدم النفرة

﴿ جمعية الهداية والتوريه ﴾

(عمانوئيل) سمعاً لامرك ياسيدي . ولكن عندي سؤال آخر يرتبط بقول التوريه (وبارك الله اليوم السابع وقدسه) وهو ان جمعية كتاب الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان قد كتبت في الجزء الرابع

فى صحيفة ١٧٤ في سطر ٤ ان الله لم يقل فى التوريه " وبارك الله اليوم السابع وقدسه » فكيف يكون هذا الانكار من جماعة من المرسلين المبشرين الداعين الى الهدى واجتناب الكذب . وكيف يكتبون هذا ويطبعونه وينشرونه في العالم ؟ هل يظنون ان الناس لاينظرون فى العدد الثالث من الفصل الثانى من سفر التكوين . اما انهم جنوا على روحانية المسيحيين جناية عظيمة

(القس) لايغرك اسم الجمعية الرسولية . فانا من ههنا آتينا : اقرء

عدن . والدجلة . والفرات

(عمانوئيل) فقرأت فى العدد الثامن الى الخامس عشر وحاصل ماقرأته هو ان الله خلق آدم وغرس جنة بعدن شرقاً ووضع آدم فيها وانبت فى وسطها شجرة الحيوة وشجرة معرفة الحسن والقبيح وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة وينقسم الى اربعة انهر . فيشون . وجيحون . وحدّاقل « اي الدجلة » . والفرات . فقلت ياسيدى القس هل تسمح لى بان اسئلك عن هذا المكتوب

(القس) سل ماتشاء

(عمانوئيل) عدن المذكوره هنا . وفى كتاب اشعيا فى العدد الثالث من الاصحاح الحادى والخمسون . وفى كتاب حزقيال فى العدد التاسع من الاصحاح الحادى والثلاثين . وفى كتاب يوئيل فى العدد الثالث من الاصحاح الثانى هل هى عدن المعروفة في ارض اليمن على بوغاز باب المندب

(القس) الظاهر انها هى

(عمانوئيل) ياسيدى . الدجلة التى تخرج من جبال ارمينيه وتصب فى

خليج فارس قريب البصرة . والفرات الذى يخرج من بلاد (ارضروم) ويصب في خليج فارس ايضا . كيف يصح ان يقال انهما يخرجان من عدن . وكيف تجد ذلك في المحسوس من جغرافية البلاد والانهار المذكوره

(القس) حقاً تقول ولكن لابد من اعمال النظر والفكر لحل هذا المشكل . وكيف نقدر ان نقول ان هذا المذكور في التوريه غلط . ولا نقدر ان نقول انه صحيح . اقرأ يا عزيزي

نهى آدم عن الشجرة والكذب . والحية والصدق

(تمانوئيل) فقرئت من حيث انتهيت حتى وصلت الى العدد الثامن من الفصل الثالث من سفر التكوين واذا فيه ما حاصله (ان الله جعل آدم في جنة عدن وقال له من جميع شجر الجنة تأكل واما شجرة معرفة الحسن والقبيح فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موتاً تموت . ثم خلق الله من آدم امرأته حواء وكانا عريانين وهما لا يخجلان (لانه ليس لهما شعور بمعرفة الحسن والقبيح) . وكانت الحية احيل حيوانات البرية فقالت لحواء احقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة فقالت حواء من شجر الجنة نأكل واما ثمر الشجرة التى في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا فقالت الحية للمرأة لا تموتان . بل ان الله عالم انه يوم تأكلان منه تنفتح اعينكما تكونان كالله عارفي الحسن والقبيح . فلما اكلا منه انفتحت اعينهما (اى حصل لهما الشعور والمعرفة) (وعرفا انهما عريانان فصنعا لانفسهما مآزر) . ولما انتهيت الى هنا اطبقت التوريه متحيراً ووضعتها على الارض مبهوتا متاخضا تلك الحيرة التي كانت تعتريني كلما قرئت شيئاً منه

الكلمات المهولة

﴿ القس ﴾ مالك يا عزيزي لا تقرء . مالي اراك مبهوتاً

[عمانوئيل] هل تسمح لي ان اسئل بحرية مطلقه فاني اعد حضوري بحضرتك غنيمة لاستفاداتي ولمداواة علل الشكوك التي شغلت فكري واتعبته منذ زمان طويل . اني بحسب دياني اعتبر هذه التوريه كتاب الله الذي جاء به رسوله موسى ع وحينما يقع نظري فيها على كثير من مضامينها المقلقة تقوم قيامتي في الحيرة

[اليعازر] يا قليل الايمان هل يكون في كتاب الله شك وحيرة . اسفاً على اني تركتك تجالس بعض المسلمين وتنظر في كتبهم . فان هذا هو الذي كدر عليك موارد الايمان التي صفاها لك السلف

[عمانوئيل] ايها السيد انو الداني كنت في طفوليتي اتثاقل من الذهاب الى المكتب فكنت انت توبخني على التثاقل وتقول لي . ويلك اتريد ان تبقى غبياً . فلو انك يا والدي تركتني على حالي لكي اعيش على بسيط الايمان وتقليد السلف . لا اعرف ما في الكتب ولا ادرس من العلم شيئاً . او تركتني اذهب الى مكاتب الطبيعيات فلا التفت الى الدين ومعارفه . واما اذا انفتحت عيني فاسمح لي يا والدي الرؤف بان اتبصر في الحقايق

(القس) يا عزيزي اليعازر ان الشكوك لا يحسن ان تقابلها بالتوبيخ . بل الواجب مداواتها بالبيان الشافي وازاحة عللها بالبحث عن الحقيقة . فدع عمانوئيل يبحث عن الحقايق ليكون ايمانه على اساس ثابت تقر به عينك

﴿ عمانوئيل ﴾ ايها الوالد ان توبيخك لي يبين انك قد احسست قبلي ان فيما قرأناه معركة شكوك : فشاركني يا والدي في استيضاح الحقائق فان الحقيقة

بنت البحث

﴿ اليعازر ﴾ تكلم ياولدى بما تريد وإياك والالجاج في العناد

هل عند الله جل شأنه كذب : وغش ؟؟

(عمانوئيل) هل عند الله جل شأنه كذب وغش وخداع ـ ؟؟

﴿ القس ﴾ حاشا وكلا

(عمانوئيل) كيف يقول الله لآدم . واما شجرة معرفة الحسن والقبيح فلا تأكل منها لانك بيوم تأكل منها موتاً تموت . وقد اكل آدم من الشجرة فلم يمت . وكيف لايكون هذا الكلام من التوريه كذباً على الله وافتراء . فهل يرضى سيدي القس وسيدي الوالد ان تكون الحية اصدق من الله فان التوريه تقول ان الحية قالت لحوا لا تموتان موتاً بل يعلم الله انه بيوم اكلكما من الشجرة تنفتح اعينكما وتكونان كالله عارفي الحسن والقبيح . والتوريه ايضاً تبين صدق الحيـة وحسن نصيحتها وتقول لما اكل آدم وحوا من الشجرة انفتحت اعينهما وعلما انهما عريانان . ياسادتي فماذا نقول لمن يقول لنا ان توريتكم تنسب الى الله منقصة الكذب والخديعة وتنسب الى الحية فضيلة النصيحة والصدق . ياسادتي وان رؤيا يوحنا تذكر في العدد التاسع من الاصحاح الثاني عشر ان الحية القديمة هو المدعو ابليس والشيطان الذي يضل العالم . فوافضيحتاه ياساداتي

(القس) الموت الذي خوف الله به آدم ليس هو الموت الجسماني بل هو الموت الروحي فان آدم لما تعدى الوصية استوجب سخط خالقه وهذا هو الموت الروحي

(عمانوئيل) ياسيدي قد رأيت هذا الكلام في كتاب جمعية الهداية المطبوع

بمعرفة المرسلين الامريكان في الجزء الثاني صحيفة ١٣١ ولكن نفس التوريه تبين غلط هذا الاعتذار البارد . فانها تقول ان آدم قبل اكله من الشجرة كان لا يعرف الحسن والقبيح حتى انه لا يميز انه عريان ولا يخجل . فليس له حينئذٍ حيوة روحية بل ان ذلك همجية وموت روحي . وان من يكون على مثل هذا الحال لا يدرك قبح المخالفة ولا يصح السخط عليه . وكيف يصح السخط على من لا يعرف الحسن لكي يعرف حسن الطاعة ويرغب فيها . ولا يعرف القبيح والشر لكي يعرف قبح المخالفة للوصية . ياسيدي بل مقتضى التوريه ان اكل آدم من الشجرة اوجب له الحيوة الروحية حيث صار كالله عارف الحسن والقبيح والخير والشر . وصار قابلاً بمعرفته لان يشرق في قلبه نور العرفان والايمان والرغبة في الطاعة — فالعفو ياسيدي من هذا الجواب الساقط . واني واثق بانك تعرف غلطه ولكن لك في ذكره غرض لم اعرفه عاجلاً . وياليتني عرفته

(القس) حقاً تقول ولكن يمكن ان يكون معنى قوله (موتاً تموت) انه يصير ممن يعرض عليه ولا يبقى خالداً وان اكله من الشجرة يغرس في جسمه بذور الموت ويجعله مستعداً لاسباب الفناء . ومثل هذا التعبير جائز في الكلام

(عمانوئيل) ياسيدي وهذا الجواب ايضاً لجمعية كتاب الهداية وان نفس التوريه ايضاً تبين غلطه فانها توضح ان آدم لم يخلق للبقاء بل قد وقعت المحاذرة والتدابير الاحتياطية لئلا يأكل من شجرة الحيوة فيعيش الى الابد ولاجل ذلك طرد من الجنة واقيمت الحراسة على شجرة الحيوة خوفاً من ان يأكل آدم منها فتدوم حيوته . كما ستسمعه . فالتوريه تقول ان آدم

من يوم خلق قد غرس التقدير في جسمه بذور الفناء . والموت التقديري لازم له ومقدر على استعداد طبيعته قبل اكله من الشجرة

القرآن ميزان الحق

(القس) ان قرآن المسلمين يذكر بعض قصص التوريه فهل هو يذكر في قصة آدم مثل ماذكرته التوريه

(عمانوئيل) ياسيدي ان القرآن قد كرر ذكر هذه القصة على حسب الداعي لذكرها فلم يذكر ان الشجرة هي شجرة معرفة الحسن والقبيح ولم يذكر ان آدم قبل اكله منها كان لا يعقل الحسن والقبيح ولم يذكر ان الله خوّفه بالموت . بل تذكر سورة طه المكية في الايه ١١٥ ومابعدها ان الله حذّره من ابليس وخوفه بالخروج من نعيم الجنة والوقوع في شقاء العيش فان الجنة له دار نعيم وراحة لايجوع فيها ولا يعرى ولا يظمأ ولا يضحى . بخلاف ما اذا خرج منها ١١٨ فوسوس اليه الشيطان فقال يا آدم هل ادلّك على شجرة الخلد وملك لا يبلى . وفي سوره الاعراف المكية الاية ١٩ وسوس لهما ابليس (وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ٢١ فدلّهما بغرور) وخداع وكذب . ولم يذكر القرآن ان آدم وامرأته كانا قبل ذلك عريانين وهما لا يعلمان ولا يخجلان لانهما ليس لهما شعور يعرفان به الحسن والقبيح . بل ذكر في سوره الاعراف الاية ٢٦ انهما قبل ذلك كان عليهما اللباس فنزع عنهما لباسهما وبدت لهما سوءاتهما . فالقرآن في هذه القصة على ضد التوريه ينسب الكذب والخداع الى الشيطان واخرج من القصة كل خرافة

(القس) قد رأيت هذا كله في القرآن وعرفته

(اليعازر) ياسيد اذن فماذا تقول في هذا الاختلاف بين التوراة والقرآن

(القس) ما عليك مما اقول دعه كامناً في قلبي . ولعلما اعرف في بعض الاوقات صفاء افكارنا فاتكلم . اقرء ياعمانوئيل من حيث انتهيت

الله ليس بجسم ولا يخفى عليه شيء

(عمانوئيل) فقرأت في الفصل الثالث من التكوين من العدد الثامن الى الثاني عشر فوجدت ماحاصله ان آدم وحواء سمعا صوت الاله متمشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبئا عن الله في شجر الجنة فنادى الله آدم . اين انت . فقال آدم سمعت صوتك فاختبئات لاني عريان . فقال الله . من اعلمك انك عريان . هل اكلت من الشجرة .. وحين قرأت هذا اخذتني الحيرة ايضاً وسكتُّ مطرقاً

(اليعازر) اراك قد عاودتك الوساوس الشيطانية ياعمانوئيل . اسفاً على ايمانك

(القس) دع هذا الكلام يااليعازر واترك ولدك يحقق بحريته . وماذا يفيده توبيخك واسفك اذا بقي يتجرع غصص الشكوك . فدعه يبوح بما عنده فلعلما يرتاح من علل الشكوك . تكلم ياعمانوئيل

(عمانوئيل) ياسيدي الا تسمع كلام التوراة يقول ان الله جسم يمشي وله صوت . ويختبي عنه آدم . ويقول لآدم . اين انت من اعلمك انك عريان . هل اكلت من الشجرة

(القس) يابني هذا كلام نبوي يتسامح فيه ولعلما ابين لك امره في وقت آخر

(عمانوئيل) ياسيدي هل وظيفة الكلام النبوي ان يجري على المضامين الخرافية السخيفة . وعلى غير المعقول . فهل من اللائق بالعلم والادب

وجلال الله وشرف النبوة ان نسامح الكلام النبوى فيما لا نسامح فيه كلام الادميين

﴿ القس ﴾ اقرأ من حيث انتهيت يا عمانوئيل . فلعلما ترتاح بعد هذا من نفس قرائتك لكتاب الله وترتفع شكوكك ويشرق فى قلبك نور الايمان

الله هو القادر الواحد القهار

﴿ عمانوئيل ﴾ فقرئت في الفصل الثالث من العدد الثاني والعشرين الى الرابع والعشرين . وفيه . ان آدم لما اكل من الشجرة قال الله « جل شأنه » هوذا آدم صار كواحد عارف الحسن والقبيح والان يمدّ يده فيأخذ من شجرة الحيوة ايضاً فيأكل ويعيش الى الابد. فاخرجه الله من الجنة واقام شرقيها لهيب سيف متقلب لحراسة طريق الشجرة — فلما انتهيت الى هنا وضعت التوريه على الكرسى وقمت متضجراً قائلاً واويلاه حتى متى اغيظ سيدى الوالد بالكلام . بل اسكت وليغل قلبى بنيرانه . ياليتنى لم اكن قرئت

﴿ القس ﴾ دع عنك يا عمانوئيل الضجر وتكلم بما عندك فانا ضامن لك رضا سيدك الوالد فانه لا يريد منك الايمان بالتقليد الاعمى . ولكنه لاجل اشتغاله بالتجارة وقلة ممارسته للعلوم وقلة قرائته الكتاب المقدّس لم يلتفت الى مواقع سئوالاتك العلميـة . ويحق له بما هو فيه ان يستكثر هذه الاعتراضات الكبيرة على فصلين صغيرين من التوريه . هات ما عندك

﴿ عمانوئيل ﴾ اسمحالى بالعذر ياسيدى القس وياسيدى الوالد فانى منذ صرت اتلو التوريه بتفهم وتعقل صرت اتجرع غصص الاشكالات المهولة ولا اجد من يشفي علتى . ولما سعدت بلقاء سيدى القس رجوت ان يكشف عنى غمامة الشكوك . فاذا اصغى الي ساعة برهة من الزمان فقد

صفالي الوقت لاستيضاح الحقائق على ناموس الحرية والصواب . ولكن سيدي الوالد يريد ان يكدر علي هذا الصفا وانالااريد ان اغيظه فما هي حيلتي

(اليعازر) هل تظن ياولدي انه يهون علي ان تجرع الغصص وتعاني الكروب . ولكني اخشى ان تكون شكوكك هذه من ضلال الاوهام . بيداني واثق بمراقبة حضرة القس لك لكي يردعك عن شطحات الكلام وزيغ البحث . فتكلم

(عمانوئيل) ماهو المعنى المعقول اللائق بجلال الله في التوريه عن قول الله ﴿ هوذا آدم صاركواحد منا في معرفة الحسن والقبيح ﴾ ومن هم الجماعة الذين يعنيهم الله بقوله منا . فهل ترى التوريه تعلم بتعدد الآلهة . افلا يتفق هذا الكلام مع قول الاصل العبراني ههنا (ويامر يهوه الوهيم) اى آلهه . فان الياء والميم في اللغة العبرانية علامة الجمع . وان مضمون الكلام الذى قرأته من التوريه هو ان الله جلت عظمته قد خاف من عاقبة آدم اذ صاركواحد من الآلهة . فصار الله يحاذر منه على الجمهورية واستقلالها بالسياسة حتى اعمل الاحتياطات اللازمة لئلا يغلبه آدم على شجرة الحيوة فيزيد الخطر والتهديد على المملكة . ياسيدي كيف لااجزع وهذا حال التوريه التي نعتبرها كلام الله لرسوله موسى

(القس) مهلاً ياعمانوئيل لاتتكلم بحرارة فان الله سينور ضميرك بنور الهدى وانما تخلى هذه العقدة من قلبك بسماع كلمتين من الحقيقه حينما يسمح الوقت ببيانهما

(عمانوئيل) ياسيدي الذي استلفت بحنو لك الابوي لو كنت انت لاتدري بوجود

هذه الامور في التوريه جئتك انا وقلت لك ان بعض الكتب تنسب الى جلال الله هذه الأمور التى ذكرناها فى قصة آدم . افلست تقول ان هذا كفر من ضلالات الوثنية

القرآن ميزان الحق

(اليعازر) نعم . ولكني مقتنع بان التوريه كلام الله فاللازم علي ان اغض النظر عن هذه الامور . ياعمانوئيل انظر فى قرآن المسلمين . هل تجد فيه ذكراً لهذه الامور التى اعترضت بها

(عمانوئيل) قد تصفحته مراراً فوجدته منزهاً عنها وعن امثالها . وها هو حاضر في الوجود لكل من يقرئه

(اليعازر) ان هذا يكثر منه عجبي

سرنديب وآدم

(عمانوئيل) رايت فى كتب الجغرافيا والتاريخ ان فى جزيرة سرنديب (سيلان) جبلاً يسمى بالانكليزية [ادمس پيک] وايضا بين الجزيرة وقارة آسيا صخور عظيمة منتظمة فى البحر يتعسر عبور السفائن ما بينها تسمى بالانكليزية [ادمس بريدج] فما شأن آدم فى ذلك المكان

(القس) ان المسلمين يذكرون عن تقاليدهم ان آدم اهبط من الجنة في جزيرة سرنديب وعبر منها الى قارة آسيا . واسم الجبل والجسر تذكار تاريخي متسلسل شاهد لما يقوله المسلمون

(عمانوئيل) ياسيدى اذا لم يطابق ما يقوله المسلمون مع ما تذكره التوراة فهل يسوغ لي ان اقول ان اقوال المسلمين خرافية

(القس) . لا . لا يسوغ ولا تقل

(اليعازر) قم ياولدي الى غرفتك وارح فكرك

عمانوئيل والكتب

(عمانوئيل) قمت متفكراً فيما قاله القس اخيراً وجلست بحيث اسمع مكالمة والدي مع غبطة القس فقال ياسيدنا القس ان حال عمانوئيل يقلقني وامره يريبني فانه زيادة على مجالسته للمسلمين وجدته يوماً وعنده كتاب يسمى [اظهار الحق] وهو يطالعه بالامعان والرغبة فسئلته عنه فقال هو كتاب لعالم كبير من المسلمين فساءني ذلك . وذاكرت بعض الاخوة فقال اشتر له كتاب هاشم العربي ترجمة مقالات جرجيس سايل مع التذييلات وكتاب (الهداية) للجمعية المصرية المسيحية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان وكتاب الرحلة الحجازية للشيخ غريب ابن الشيخ عجيب فاشتريتها له وأمرته بمطالعتها . وصرت اترصد حاله بمطالعتها فلم اجد منه ابتهاجاً بها . بل وجدته عند مطالعتها يولول ويدمدم في نفسه

(القس) لم يكن من الصالح شرائك له هذه الكتب فان فيها من التعصب . ومخالفة الواقع . وعدم المعرفة بما في الكتب المقدسة شيئاً كثيراً يزعج صاحب المعرفة والشعور الحر . ويجعل الديانة المسيحية على خطر

(اليعازر) ثم بعد ايام وجدت عنده كتباً يطالعها بارتياح وابتهاج . ولما سئلته عنها قال لي ما كنت احسب انه يكون في المسلمين عالم هكذا عارف بالكتب المقدسة جميل المباحثة طيب المكالمة . وها انا ذا واثق بانه لا يوجد في احبار اليهود وروحانية المسيحيين مثل هذا الرجل في علمه بالكتب المقدسة . فقلت له دعنا من هذا التمجيد الفارغ . ماهي الكتب ولمن هي . وفي اي موضوع تبحث . فقال هي كتاب (الهدى) جزء آن

و (رسالة التوحيد والتثليث) الجميع لكاتب الهدى النجفي . في الرد على هاشم العربي . وجمعية الهداية . وعبد المسيح الكندى .. والآن ياسيدي مادري ماذا اصنع مع ولدي الوحيد عمانوئيل . وهاهو كما تراه . وكاني عن قريب قد خسرت ديانته المسيحية بانقلابه الى الديانة الاسلامية الوحشية الوثنية

(عمانوئيل) فسمعت القس يقول . لا . لا . ياأليعازر ان الديانة الاسلامية لا يمكن لاحد ان يقول انها وحشية وثنية . فاطرق والدي ثم قال والان ماذا اصنع ياسيدي مع ولدي عمانوئيل

(القس) ياأليعازر ان افكار ولدك راقية وتنبهاته جيدة يتكلم على اساسات متقنة بحجة معقولة لم يقيد نفسه بقيد التعصب وتقليد الاوائل . ولم يتسرع بهملاجة العصريين الى حب الجديد والاقتناع بالتخمينات الوهمية . ومخالفات العقل . فليس من الصالح ان تضرب على افكار ولدك فتضطره الشكوك في الديانة الخاصة الى الطفرة الى مبادى الحاد كما عم هذا الداء في اوروبا وامريكا . اذ صار تاكعا صمة الالحاد بعد ان كانتا زاهيتين زاهرتين بالديانة الالهية . فان التدين بالالهية على الحقيقة والحجة القويمة هو المهم الاولي والتدين الاساسي . واما التدين بالنبوات الخصوصية فهو امر ثانوي . تتجلى حقيقته بالاستضائة بانوار الاساسيات الحقيقية في الالهية . والان ارى الدواء الناجح لولدك (امرين) احدهما ان يتلمذ على روحاني واسع العلم . حسن الاطلاع . جيد الانصاف . شريف المكالمة . لين العريكة . حر الضمير . عارف بفلسفة التعليم . بري من التعصب . لم يستعبده الهوى . ولا تاخذه في الحق لومة لائم . ولا طمع في رتبة

اوراقب . و ([illegible]) ان توسع في ولد يدركه وتدان [illegible]
عليه روح القدس فيفهمه الحق بالتوفيق والتسديد

(اليعازر) هالاباداقرلك قولاً لاتحسبه اسيدي تمجيداً [illegible]
لاقوله عن اعتقاد [illegible] وهو ان الله آالماسح الذي تذكره لا لدى
لااراه موجوداً الا عند روحانيك وقداستك . فارجو الا ترحم علي وعن
ولدي بالاقامه لاجلنا . لان لاجل الديانه المسيحيه اذ تقوم بنجاح كبير
بالتاثير وهذا القصر العظيم . فاني ارجو ان يكون لك نجاح كبير في اجتلاب
السامين الى المسيحية

(القس) يااليعازر ماسمعت لمرسل مسيحي نجاحاً يذكر في تبشيره
من المسلمين . ومن [illegible] [illegible] [illegible] مبشراً [illegible] .
ومع ذلك ارى [illegible] يقتصرون عن الديانه الاسلاميه عن [illegible]
[illegible] من المسيحيين ولاطفائهم بالعنايات الصحية و [illegible]
[illegible] [illegible] في امر الثالوث والالوهيه
[illegible] [illegible] سلطة السياسة وهكذا [illegible]
[illegible]

(اليعازر) [illegible] في ذلك

(القس) [illegible]

(عمانوئيل) [illegible] الى كلمات والدي وعظة القس [illegible]
من كلمات القس [illegible] [illegible]
[illegible]

(القس) [illegible] من حيث [illegible]

قصة ولدى آدم . والتوراة وحللها وتراجمها وتحريفها

(عمانوئيل) فقرت حتى وصلت الى العدد الثامن من الاصحاح الرابع من سفر التكوين وفي اواخر الترجمة العربية (وقال قايين الى هابيل اخيه ولكن لم يكرهه في الحقل وقام قايين على هابيل اخيه وقتله) فقلت ياسيدي هذا الكلام منثور والمعنى مختل النظام ظاهر النقيصة والسقط . فما الذي قال قايين لاخيه وماذا كان يكرهه في الحقل

(القس) ان في الاصل العبراني هكذا . ولكن في المقدس عند اليهود [illegible] ماذكرت [illegible]

(عمانوئيل) طرت في الاصل العبراني [illegible]

[illegible]

(القس) [illegible] في الحواشي

[illegible] في الحواشي [illegible]

(القسيس) ياسيدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وقام قايين [illegible]

[illegible] وقال قايين [illegible]

[illegible]

(ترجمة) [illegible] ١٨٥٧

[illegible] ٦٧ [illegible]

[illegible] الاصل [illegible]

صفائحها فى بيروت في تموز سنة ١٨٧٠ «٤» الطبعة الثامنه في المطبعة الامريكانية في بيروت سنة ١٨٩٧ «٥» الطبعة الثانية عشر سنة ١٩٠٥ «٦» طبع دى سارا هوجسون سنة ١٨١١ «٧» فارسية طبع رچارد واطس فى لندن سنه ١٨٣٩ «٨» طبع وليم واطس في لندن سنه ١٨٥٦ «٩» طبع توماس كندستبل في ادن برغ سنة ١٨٤٥ «١٠» ترجمة بروس طبع لندن سنة ١٩٠١

(القس) انظر فى هذه التراجم ماذا تقول وماذا تذكر

(عمانوئيل) فى النسخة الاولى والثانية (وقال قاين لهابيل اخيه لنخرج الى الحقل ولما صارا في الحقل قام قاين على هابيل اخيه وقتله). ونقل اظهار الحق عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و ١٨٤٨ انها تقول [وقال قاين لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل . الى اخره]. فزادت هذه التراجم من عندها قولها | انخرج الى الحقل . تعال نخرج الى الحقل | وحرّفت فيما بقى لتجعل الكلام له شيء من الفائدة . وقد انزلت توريه جديدة بزيادة وتحريف .. وفى النسخة الثالثة والرابعة والخامسة [وكلم قاين هابيل وحدث اذ كانا فى الحقل ان قاين قام على هابيل اخيه فقتله] وعلى نهجها جرت النسخة الثامنة والتاسعة والعاشرة وهذه التراجم الثلاثة حرفت وبدلت . فان الاصل العبراني «ويامر» وترجمته «وقال» واما قولهم «وكلم» فاصله في اللغة العبرانية «ويدّبر» وزادوا قولهم «ان» تعديلاً للكلام وهى زيادة تحريفية . والترجمة السادسة رأت انها ان قالت فى الترجمة «وكلم» كان تحريفاً فاضحاً . وان قالت «وقال» كان الكلام ناقصاً مبتورا بالمرة فقالت «وقاول قاين هابيل اخاه» فوقعت باشدّ التحريف وبقي الكلام

مبتوراً . فانه يقال لهذه النسخة على ماذا اقاول قاين هابيل هل قاوله على تحريف التوريه . والنسخة السابعة قالت (وقاين برادر خود را كفت كه بيا) فزادت قولها « كه بيا » وحرفت في الباقي . ياسيدى وان هذا التلاعب والتحريف فى التراجم مما يشهد بانهم رأوخلل الاصل العبراني فارادوا ان يؤلفوا توريه جديدة . لكن ياسيدى ان التراجم التى زادت على العبرانى قولها « لنخرج الى الحقل . تعال نخرج الى الحقل » قد اتبعت بهذه الزيادة للنسخة السامرية والنسخة اليونانية . افلا يكون هذا عذراً لها

(القس) هل ندم الله على انزال التوريه ناقصة على موسى فانزلها بعد ذلك تامة على كاتب السامرية واليونانية

(عمانوئيل) ماهو السبب فى خلل الاصل العبرانى ونقصانه حتى صار ملعبة للمترجمين

(القس) ماادرى عاجلاً ماذا اقول لك ولكن اقرء وليسمع اليعازر

جمعية كتاب الهدايه . والصدق . والامانه

(عمانوئيل) ياسيدى هذا المقام قد ذكرنى شيئاً اضحكنى كثيراً . فانى رأيت فى كتاب جمعيه الهدايه المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان فى الجزء الثانى صحيفه ٤٢ من الطبعة الثانية . ان هذه الجمعية الرسولية التبشيرية المقدسة الناهضه للتهاجم على المسلمين وقرآنهم قد قالت ما هاذا نصه « ثم ان مراعاة القرآن للسجع مقدمه عنده على الحقائق . فقال . قابيل . لانه على وزن . هابيل » ثم اخذوا بالانتقاد على ذلك . وربما اغترت بادى بدء بسمعه مجدهم لكن الحقيقه كشفت عن انه لا يوجد

في القرآن امط قابيل ولا اشه ... اصح ... سيادى من ... السمع والتعصب لهم في هذه الورطه الكبيرة . ولكن ... حجات كثيرا ياسيدى من رجوع هذا الوبال على مجدروحانيتنا وارسالية المسيحيين

(القس) ان التعصب يورط باكثر من هذا . ولكن غيرتك ... والصدق لا لافحفخة القومية اقرء بابى

حديث بابل . والبابلة

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الحادى عشر من سفر التكوين فوجدت في العدد الرابع منه الى الثامن ما حاصله (ان بنى آدم اجتمعوا بعد الطوفان ... بنوا لهم مدينة حصينة عالية ... فنزل الله ينظر المدينة . وقال الله هذا شعب واحد ولسان واحد وهذا ... الاعمال والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون ان يعملوه . ... ولنبلبل ... حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض) .. فاطبقت التوراة ... نظرا الى وجهى والذى ... انتهاء الكلام

(اليعازر) ياولدى ... يدك ان ... كلاما ... ياولدى ... من جانبى من هذا اليوم ومابعد

(عمانوئيل) ... الله في ... النزول ... من هذه المضامين السخيفه

(القس) مثل هذا في الكتاب المقدس كثير ...

(عمانوئيل) عجباً ياسيدي هل كثرة المشكلات ترفع الحيرة من المشكل . وكانك لا تريد ان تعاجلني ببيان الحقيقة . والى متى اصبر . وكاني بسيدي عنده بيان كبير ثقيل على التعصب صعب على الاهواء ينتظر به الفرصة وسماحة الوقت

(القس) لعل الامر كما تظن فلا تزعجني بالاستعجال

نار نمرود في بابل . وابراهيم النبي

(عمانوئيل) يقول المسلمون ان في ارض بابل اضرم الوثنيون ناراً عظيمة لاحراق ابراهيم الخليل . والقوه فيها . فانجاه الله منها . وجعلها عليه برداً وسلاماً . كما يذكره قرآنهم في سورة الانبياء في الاية الثامنة والستين الى السبعين وفي سورة الصافات في الاية الخامسة والتسعين والسادسة والتسعين . وها هي التوراة لا تذكر من ذلك شيئاً مع ان ذكر ذلك من الامور المهمة في تاريخ ابراهيم وبيان آيات الله . والمجد النبوي وعناية الله باوليائه : فلاجل خلو التوراة من حكاية النار هل يمكن ان نقول انها حكاية خرافية

(القس) . لا . لا يمكن ويكفي عاجلاً ان العهد الجديد المقدس يوضح لنا ان التوراة قد اهملت كثيراً من الامور المهمة في التاريخ النبوي وخصوص تاريخ ابراهيم . فمن ذلك ان التوراة لم تذكر ان موسى ارتعد عندما كلمه الله اول الامر في عليقة النار . والعدد الثاني والثلاثون من الفصل السابع من كتاب اعمال الرسل يذكر ان موسى ارتعد . ولم تذكر التوراة ان موسى قال في التكليم الثاني في جبل سينا « انا مرتعب ومرتعد » والعدد الحادي والعشرون من الفصل الثاني عشر من رسالة العبرانيين يذكر ذلك

مع ان ارتعاد موسى وارتعابه في تلك الاحوال مما يلزم ان تذكره التوراة في تاريخ النبوة ومجد الله.. ولم تذكر التوراة ان موسى جعل في تابوت العهد كوزاً من ذهب فيه المنّ وعصا هرون التي افرخت لوزاً. مع ان هذا من اهم الامور في تاريخ النبوة وآثارها. والعدد الرابع من الفصل التاسع من رسالة العبرانيين يذكر ذلك ... وفي العدد الثامن عشر الى الثاني والعشرين من الفصل الخامس من سفر التكوين ذكرت التوراة «حنوك» بالعبرانية و «اخنوخ» في الترجمة ولم تذكر نبوته ولا شيئاً من اقواله النبوية مع انها اهم احواله بالذكر. وذكر ذلك العدد الرابع عشر من رسالة يهوذا ... هذا وان التوراة لم تذكر اهم احوال ابراهيم وهو تاريخ حيوته ونبوته وايمانه في وطنه فيما بين النهرين « والمظنون انه في الجنوب الشرقي للسماوة » وانما ابتدأت التوراة بذكر خطاب الله لابراهيم في حاران . وامره بالخروج منها . مع ان العدد الثاني الى الخامس من الفصل السابع من كتاب اعمال الرسل ذكر نبوة ابراهيم فيما بين النهرين وخطاب الله له هناك وامره بالخروج من هناك — ياعمانوئيل وادهى من هذا كله ان التوراة اطالت كلامها مع بني اسرائيل في الوعظ والترهيب والترغيب والبشرى والتخويف. ولم تذكر يوم المعاد وحشر العباد للجزاء. ولا الجنة المعدة للاتقياء . ولا جهنم المعدة للاشرار . ولم تطر ذكراً لشيء من ذلك لا في هذه المقامات ولا في مقام المعارف والتعليم الديني — بل غاية ما رغبت فيه للطاعة هو كثرة الحنطة والخمر وبركة المعجنة . وغاية ما خوفت منه هو قلة الحنطة والخمر . وان الرجل يتزوج امرأة ويطأها غيره . ياعمانوئيل ان توراتنا العزيزة مشغولة عن بعض الحقائق بما قرأته وتحيرت فيه وبما ستقرأه وتحير فيه لا انت وحدك بل كثير من الناس . فلتوراتنا العذر الكبير . ويا للاسف . ودع الشيخ

« غريب » المتمسلم يقول في رحلته الحجازية صحيفة ٤٨ ان التوريه ؛ صغيرة ولا كبيرة من اعمال واحوال ابراهيم الا وحكته مفصلا . دعه وخطاه

(عمانوئيل) ياسيدى وماهو عذر التوريه عن غفلتها عن ذكر نار ابراهيم المهمة فى تاريخ النبوة وكرامتها

(القس) الذي اقوله عاجلا على سبيل الاجمال هو عذرها عن غفلتها عن الامور التى استدركها عليها العهد الجديد . مع انها امور مهمة فى النبوات . ولا احب ان اجاهروا كاشفك عاجلاً بهذه الاعذار حتى تكون انت تجاهر وتكاشفنى . وانك قد تدرجت فى معرفة العذر باعتراضاتك المتقدمة

(عمانوئيل) ياسيدى تركتنى برموزك هذه معلقاً بين السماء والارض . فترحم علي بالصراحة المريحة

(القس) سوف تستقر قدماك على اليقين الثابت فلا تعجل

(عمانوئيل) ياسيدى وهل من المعقول مايذكره القران فى شأن ابراهيم والنار

(القس) عجباً . وانك مثل كثير من اصحابنا تعترض ولا تدرى بما فى كتب ديانتك . الم تقرء في كتاب دانيال فى الفصل الثالث ان بختنصر القى شدرخ . وميشخ . وعبدنغو . فى النار التى قتلت بحرّها جماعة ممن القى هوءلاء الثلاثة فيها . وانجى الله هوءلاء الثلاثة فى وسط النار المتوقدة وخرجوا منها بعد مدة ولم تكن للنار قوة على اجسادهم وشعرة من رؤسهم لم تحترق وسراويلهم لم تتغير . ياعمانوئيل وان كتب اليهود لتذكر نار ابراهيم ونجاته منها . ولهذه الحادثة آثار تاريخية قديمة تمثل واقعة النار

مع ابراهيم . فان في نواحي بابل مدينة «بورسيبا» التي تسمى الآن «برس» وهي قديمة جداً . ويستدل من الآثار والتقليد البابلي القديم ان فيها كانت بلبلة الالسن . بل ان كلمة بورسيبا معناها في اللغة الاشورية «برج اللغات» بل يعرف من كتابة بختنصر التي وجدت سنة ١٨٤٥ في اخربة برج بورسيبا ان بانيه اول الملوك وان بينه وبين بختنصر اثنين واربعين زمناً .

يا عمانوئيل والى الان في بورسيبا آثار قديمه جدا تعرف بابراهيم الخليل وقبة في الموضع الذي يذكر ان نمرود طرح فيه ابراهيم في النار والقبة على تل كبير اسود رمادي يعرف انه رماد بال بمر الدهور الطويلة . فهذه الآثار كافية في تحقيق نار نمرود وابراهيم تحقيقاً علمياً وتاريخياً

(عمانوئيل) لماذا لا يكون هذا التل الرمادي من آثار بركان هاج في زمان ثم انطفى

(القس) البركان لا بد من ان يكون مخرجه جبل او تلمة ارضية ولا يوجد لذلك اثر الا التل الذي هو رماد عارض على الارض . وثانيا . لو كان هذا البركان قبل الطوفان لانمحى اثره بالطوفان وعمران بورسيبا . ولو كان بعد الطوفان لذكر في التاريخ . وايضا ليس بين الطوفان وعمران بورسيبا الا زمان قليل فكيف تعمر بورسيبا وهيا كلها حول البركان . ولو انه كان منطفيا لما ابقى العمران آثاره . نعم ابقى البابليون الرماد من آثار النار امام هياكل الاصنام تذكاراً لخدمتهم للاصنام وعنايتهم بحياطة العبادة الاصنامية

ـــ يا عمانوئيل اقرء من حيث انتهيت

اضطراب نسخ التوريه والانجيل في النسب

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت العدد الثاني عشر من الفصل الحادي عشر

من التكوين . فقلت ياسيدي ان انجيل لوقا قد ذكر « قينان » واسطة في التوالدين « ارفكشاد وشالح » وقال في الفصل الثالث « شالح ابن قينان ابن ارفكشاد » وكذا التوراة السبعينية حتى انها نصت على مقدار عمر قينان قبل ولادة شالح وبعدها . وهذه التوراة العبرانية وتراجمها ذكرت سلسلة التوالد من « سام » ابن نوح الى ابراهيم فذكرت ان « سام » ولد ارفكشاد وعاش ارفكشاد خمسا وثلاثين سنة وولد شالح . ياسيدي فهل غلط النقصان من العبرانية وتراجمها . ام غلط الزيادة من انجيل لوقا والتوراة السبعينية واليونانية . ياسيدي والكل يرجع وباله علينا

(القس) قد ذكرت الاعتذار عن هذا الاختلاف جمعية كتاب الهداية في الجزء الثالث صحيفه ٢١٢

(عمانوئيل) ياسيدي وقد باحثهم في ذلك صاحب كتاب « الهدى » في الجزء الثاني صحيفة ٣٦ — ٣٨ فهل رأيت كتاب الهدى في هذا المقام . اما ان اعتراضاته ميزان الحقيقة . اصحيح هذا القول مني ياسيدي

(القس) نظر الي متبسماً وقال رأيت اعتراضاته بامعان . ولكن لا يسمح لي الوقت بان اقول ما تقوله انت . ولا عليك من تمجيد الكاتب وانظر الى مجد المكتوب في العلم والشرف

اجتماع مع واحد من علماء النجف

(عمانوئيل) اجتمعنا مع شيخ من علماء النجف

(الشيخ) ايها القس هل ينظر الروحانيون من النصارى في كتب العهد القديم التي ينسبها اليهود والنصارى الى وحي الله . وفي كتب العهد الجديد التي ينسبها النصارى الى الوحي وهل ينظرون في العهد

القديم باللغة العبرانية لغته الاصلية

(القس) لابد لهم من هـذا . هل يمكن لعلمائكم ايها المسلمون ان لا تنظروا في القرآن وهل يمكن لعلمائكم من العجم والترك والهند ان لا ينظروا في القرآن بلغته العربية

(الشيخ) عجباً فاني وجدت كثيراً من روحانييكم كانهم لم يقراو العهد القديم لا عربيه ولا عبرانية

(القس) في هؤلاء من روحانيينا ؛ فان هـذا شيء لا ينبغي ان يكون من الروحانيين

(الشيخ) الذين اطلعنا عليهم من هوءلاء . هاشم العربي . وجمعية كتاب الهداية . والمرسلون الامريكان بمصر

(القس) كيف يكون ذلك . وهؤلاء علماء كتبة . تجردوا للدعوة والتبشير والكتابة في مقابلة المسلمين . وقد احتفل المسيحيون بكتاباتهم الراقية في هذا الموضوع وحيوهم بالاستحسان العام

(الشيخ) اترى ان هؤلاء العلماء الكثيرين لم يقرؤا في تورتهم في العدد الثالث عشر من الفصل السادس والاربعين من سفر التكوين ان احد اولاد يساكر ابن يعقوب اسمه « شمرون » . ولم يقرؤا في العدد الثالث والعشرين من الفصل السادس والعشرين من سفر العدد ان من اولاد شمرون ابن يساكر كان مع موسى عشيرة الشمرونيين وهم عدد كثير يبلغون الألوف

(القس) لابد لهم من ان يقرؤا هذا في التوريه ويعرفوه منها

(الشيخ) اذن فلما ذا لا يفهمون ان « السامري » المذكور في القرآن الكريم هو واحد من عشيرة الشمرونيين الذين كانوا مع موسى . فان « سامري » في اللغة العربية تعريب « شمروني »

(القس) انهم لا يعرفون ان سامري تعريب شمروني وانما يعرفون ان « سامري » هو المنسوب الى ارض السامرة المسماة باسم البلدة التي بناها « عمري » ملك اسرائيل بعد ايام سليمان باكثر من خمسين سنة وسماها سامرة . فيكون بناءها وحدوث النسبة اليها بعد واقعة العجل بنحو خمسمائة وسبعين سنة . فلاجل ذلك لا يمكن ان يكون سامري في ايام موسى ولذا قالت جمعية كتاب الهداية في الجزء الاول صحيفة ٣٧ « ان ذكر السامري يدل على جهل تام بالتاريخ وبعلم توقيع البلدان ولا نعلم من اين اتى هذا السامري هل نزل من السماء اوطلع من الارض — ولم يكن للسامرة في زمان موسى اسم ولا رسم » وقالت في الجزء الثاني صحيفة ٥٥ [لم يكن في عصر موسى شيء يقال له سامرة او سامري فهو من التخيلات البعيدة المستحيلة كما يدل عليه تاريخ بني اسرائيل بل تواريخ العالم قاطبة] وقال هاشم العربي في تذييلاته المستقلة صحيفة ٥٥ « لا يمكن ان يكون في بني اسرائيل على عهد موسى سامري وان هذا النعت لم ينعت به الا بعد جلاء بابل » .. نعم ياشيخ اذا ثبت ان لفظ سامري هو تعريب شمروني فلا بد من ان نقول ان السامري المذكور في القرآن هو من عشيرة الشمرونيين الذين كانوا مع موسى . فيسقط اعتراض اصحابنا

(الشيخ) عجباً ايها القس وانت تقول هذا ايضاً افلا تدري ان المدينة التي تسمى باللغة العربية سامره قد ذكرت في اسفار الملوك الاول

. والثاني . واشعيا . وارميا . وعاموس . وميخا . وعزرا .
ونحميا اكثر من ستين مرة فلم تسمها في الاصل العبراني الا [شمرون]
وكذا في التراجم اليونانية والانكليزية والفرنسوية بل في كل ترجمة
ماعدا اغلب العربية والفارسية وكذا في تراجم انجيل لوقا . ويوحنا .
واعمال الرسل . وذكر لفظ السامري والسامرية والسامريين في اناجيل
متى ولوقا ويوحنا في نحو تسعة مواضع . وكل ترجمة ماعدى العربية
والفارسية تذكرها بلفظ شمروني ونحوه انظر التراجم العبرانية
واليونانية والانكليزية والفرنسوية وغيرها . فلا ينبغي لمن يدعى
العلم ان يجهل ان « سامري » تعريب [شمروني] وانه ليس في الدنيا
بلدة اومحل او نسبة يقال لها في العبرانية سامرة اوسامري . فالسامري
الذي في القرآن الكريم هو الشمروني المنسوب الى شمرون ابن
يساكر لا الى شمرون التي بناها عمري . ولا ينبغي للجاهل ان يفتح فمه
ويجري قلمه بالجرئة القبيحة على القرآن الكريم . فان الجاهل لا يستهزء
الا بنفسه

(القس) اني اعرف ما تقوله من قبل ذلك وهذا الذي تذكره انت قد
وجدته انا في العهدين في اللغة العبرانية وسائر اللغات المختلفة ماعدى
بعض النسخ العربية والفارسية بل ان النسخ الفارسية بترجمة « وليم
كان » لم تذكر سامره بل انما ذكرت شمرون وكذا في بعض التراجم العربية
القديمة فمن الواضح وضوح الشمس ان سامري تعريب (شمروني) وان
السامري الذي يذكره القرآن هو الشمروني من عشيرة الشمرونيين
الذين تذكرهم التوراة في جند موسى . ياشيخ بعض صفات الانسان

تفعل به وتفعل . فلا تنزعج من جرئة الجمعية والعربى على مجد قرآنكم

(عمانوئيل) ياشيخ هل تسمح لى بان اتكلم شيئاً في هذا المقام بحرية تامة

(الشيخ) تكلم ياعمانوئيل بحرّية من عبودية التعصب والتقليد الاعمى

﴿ التوراة . وهرون . والعجل ﴾

(عمانوئيل) ان القرآن يقول ان الذى صنع العجل الذهبي الوثنى ودعا بنى اسرائيل لعبادته هو السامري « الشمرونى » وهو من سبط يساكر ابن يعقوب . والتوراة تقول فى الفصل الثانى والثلاثين من سفر الخروج ما ملخصه . ان بنى اسرائيل قالوا لهرون اجعل لنا آلهة يسيرون امامنا فقال لهم انزعوا اقراط الذهب التى فى آذان نسائكم واطفالكم وأتونى بها فاتوبها الى هرون فاخذ ذلك وصيره عجلاً مسبوكاً فقالوا هذه آلهتك يااسرائيل فلما نظر هرون بنى مذبحاً امام العجل « لاجراء رسوم عبادته الوثنية وتقديم قرابين العبادة له » ونادى هرون غداً حجّ للرب . فاصعدوا في الغد على المذبح الذى بناه هرون محرقات وقدّموا ذبائح سلامة فاجروا رسوم العبادة والحج للعجل كما امرهم هرون .. ياشيخ وهرون هو اخو موسى من سبط « لاوي » لا من سبط يساكر . فكيف يصح ما فى القرآن مع مخالفته للتوراة

(الشيخ) لا اقابلك الان بما فى تورتك الموجودة من الخلل الداخلي والخارجي .. ولكن اقول لك ان هرون اخا موسى اذا كان هو المؤسس فى بنى اسرائيل لضلال الشرك بالله . والعبادة الوثنية للعجل الذى صنعه كما تزعمون . فكيف يختاره الله نبياً ويكلمه بالشرايع بعد واقعة العجل كما تقول تورتكم . تارة مع موسى كما في الفصل الحادى عشر والرابع عشر

من سفر اللاويين والثاني والرابع والتاسع عشر من سفر العدد . وتارةً . منفرداً كما تكرر في الفصل الثامن عشر من سفر العدد . وكيف يختاره الله لكرامة الكهنوت والامامة في الدين والشريعة ويخصه بالكرامات الكبيرة قبل واقعة العجل وبعدها . بل ان توراتكم تقول انما حينما كان هرون يصنع العجل ويدعو لعبادته والشرك بالله كان الله يكلم موسى في اختيار هرون للكهنوت والامامة . وفي تقديسه وتمجيده في تفصيل ثيابه للكهنوت المقدس بكلام طويل ذكرته توراتكم في الفصل الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر الخروج

يا عمانوئيل ان بين المكان الذي كلم الله فيه موسى في تقديس هرون وبين المكان الذي صنع فيه هرون العجل ودعا الى عبادته لم يكن الا مسافة ميل او ميلين . فاذا قلت . ان الله جل شأنه لا يعلم بما صنع هرون . قلنا . اذن فلما ذا دام بعد ان علم على تقديس هرون وتكليمه بالشريعة مع موسى ومنفرداً . واذا قلت . ان الله كان يعلم . قلنا . فكيف يختاره ويقدسه حينما كان هرون يؤسس العبادة الشركية الوثنية ويدعو اليها وكيف دام الله على تقديسه واختياره وتكليمه

سليمان والعهد القديم

(عمانوئيل) كان الله حينئذٍ يعلم بعمل هرون وهو الذي اعلم موسى بان شعبه فسدوا وعملوا لهم عجلاً وسجدوا له ودعوه الها . كما نص على ذلك نفس الفصل الثاني والثلاثين من سفر الخروج .. ولكن يا شيخ هذا لا يضر . فان كتب وحينا المقدسة تذكر ان الله اختار سليمان ابن داود نبياً واوحى اليه اسفار الحكمة . والجامعة . ونشيد الانشاد .

وكرّمه بان جعل بناء بيت المقدس على يديه دون ابيه داود الذى كان يريد ذلك . واظهر الله مجده بان قال لداود كما في العدد السادس من الفصل الثامن والعشرين من سفر الايام الاول (سليمان ابنك هو يبنى بيتى ودياري لانى اخترته لي ابناً وانا اكون له اباً) ونحوه في الفصل الثانى والعشرين من السفر المذكور . وفي السابع من سفر صموئيل الثانى . هذا مع ان كتب وحينا المقدسة تقول كما في الفصل الحادى عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان خالف الشريعة وتزوج بالنساء المشركات فاملن قلبه وراء آلهة اخرى فذهب سليمان وراء عشتاروت آلهة الصيدونيين . وملكوم رجس العمونيين . وبنى مرتفعة لكموش رجس الموابيين . ولمولك رجس بنى عمون . وعمل لسائر نسائه المشركات مثل ذلك . وكررت كتبنا نسبة هذا العمل الاشراكي لسليمان فى العدد الثالث عشر من الفصل الثالث والعشرين من سفر الملوك الثانى — ياشيخ فمقتضى كتب وحينا المقدسة ان الله يختار للنبوة والقداسة من يعلم انه يشرك ويدعو الى عبادة الاوثان ويبنى لها مشاعر العبادة . فحال هرون مع الله كحال سليمان

(الشيخ) ياعمانوئيل لا تنزعج من المثال الذى اضربه لك . فان الامور تبينها امثالها . اذا اراد واحد من الناس ان يجعل فى بيته وكيلاً مؤدباً ورقيباً على ازواجه وبناته واخواته لكي يؤدبهن على الحياء والعفة ويمنع عنهن افساد المفسدين والتهتك بالفحشاء . فهل يوكل عليهن امرئة يعلم انها تكون زانيةً تغوى نسائه على الزنا ودوامه . وهل يبقى على اختيارها وتمجيدها حتى اذا رأى تأثيرها فى اغواء نسائه على الزنا . وحتى اذا رآها ناصبة على بيته راية القيادة للزنا لكي ترغب نسائه على

تكرار الزنا ودوامه

(عمانوئيل) ياشيخ لقد ازعجتني من هذا المثال وقد اضطربت روحي من مجرد سماعه

(الشيخ) هذا مثال ما في كتبكم التي تنسبونها الى الوحي . هل انت والناس اكمل من الله القدوس العزيز الحكيم . اذن فكيف ترضى ان يقال في جلال الله انه يختار لانقاذ عباده من الشرك والفساد رجلا يعلم انه يشرك ويدعو الى العبادة الوثنية ويعمل اوثانها ويبني مشاعر عبادتها؟

(عمانوئيل) حقاً تقول في كل ماذكرت وانا واثق بان الكلام الذي يذكر هذه المتناقضات في شأن هرون وسليمان لا يمكن ان يكون من وحي الله والكتاب المقدس النبوي ولا من كتابة مؤمن عارف بجلال الله

(اليعازر) ياشيخ ان قرآنكم يذكر نبوة هرون ويقول انه عبد العجل حينما كان اخوه موسى على الجبل

(عمانوئيل) ياسيدي الوالد اين يقول القرآن ذلك ؛ اما ان القرآن يبرء هرون من ذلك فانه يقول في الاية الثانية والتسعين من سورة طه المكية (ولقد قال لهم هرون ياقوم انما فتنتم به « يعني العجل » وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري ٩٣ قالوا لن نبرح عليه عاكفين) وفي الاية المائة والتاسعة والاربعين من سورة الاعراف المكية عن قول هرون لموسى (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء « الذين نهيتهم عن عبادة العجل » ولا تجعلني مع القوم الظالمين) . فاين ياوالدي يقول القرآن ان هرون عبد العجل

(اليعازر) انا ما رأيت القرآن ولكنني اعتمدت في نقلي على كتاب ثمرة الاماني في اهتداء كامل العيتاني المطبوع بالمطبعة الانكليزية الامريكانية ببولاق مصر سنة ١٩١١ وقد ذكر ذلك صحيفة ٧٩

(عمانوئيل) ياوالدي اني رأيت هذا الكتاب والاقرب عندي انه رواية من بعض المبشرين وقد افترى هذا الكتاب فيما ينقله على القرآن . كما افترى صحيفة ٧٨ بقوله انا نقرء في القرآن ان داود اخذ نعجة اخيه . وان ابراهيم كان عابد وثن . ياوالدي وها هو القرآن يذكر مسئلة النعجة بين الخصمين الذين اختصما الى داود فانظر الى الاية الثانية والعشرين والثالثة والعشرين من سورة " ص " المكية . ويذكر ان ابراهيم ما كان من المشركين كما في سورة البقرة " الاية ١٢٩ وآل عمران ٦٠ و ٨٩ والانعام ١٦٢ والنحل ١٢١ و ١٢٤

(اليعازر) كيف تقول ان كتاب ثمرة " الاماني هو رواية لبعض المبشرين مع انهم نصوا في الكتاب على انه قصة حقيقية وكتبوا على ظهر الكتاب « الحق اغرب من رواية »

(عمانوئيل) ياوالدي هذا الحق الغريب لماذا يكذب على القرآن ثلاث مرات كما ذكرناه . سامحنا مضادته للقرآن . ولكن لماذا يكذب على التوراة " وينسب اليها النهي عن تكرار اسم الله في عبادته بذكره . انظر صحيفة ٨٣ و ٨٤ ياوالدي اذا قالت التوراة " في العدد السابع من الفصل العشرين من سفر الخروج . وفي العدد الحادي عشر من الفصل الخامس من سفر التثنية في الاصل العبراني « لا تشأ أت شم يهوه الاهيك لشوأ كي لاينقه يهوه ات اشير يشأ أت شمو لشوأ » فهل يا والدي تنهى بذلك

عن عبادة الله بذكر اسمه العظيم . الاوان التراجم قد اضطربت في ترجمة هذا الكلام اشد الاضطراب . ففي جملة منها « لا تحلف باسم الرب الهك كاذبا لانه لا يزكي الرب من حلف باسمه كاذبا » وفي بعضها ما نقله كتاب ثمرة الاماني « لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبرى من نطق باسمه باطلا » ياوالدي هب ان هذا هو الترجمة الصحيحة فهل يقول ذو شعور بانه نهي عن تكرار اسم الله في عبادة الذكر والتسبيح . مع ان الترجمة الحقيقية هكذا « لا تعتمد اسم الله الهك لسوء لان الله لا يبرى الذي يعتمد اسمه لسوء » ياوالدي هل ترى الكاتب لهذا الكتاب والطابع له لم ينظرا في مزامير داود لكي يعرفا فضل تسبيح الله وادمان ذكره . الم يقرءا فيها اقلا . اهتفوا ايها الصديقون بالرب . لساني يلهج بعدلك اليوم كله بحمدك . ياسيد افتح شفتي فيخبر فمي بتسبيحك . رنموا بمجد اسمه . باسمك يبتهجون اليوم كله . ادعوا باسمه . افتخروا باسمه القدوس . ارحمني كي حق محبي اسمك . انما الصديقون يحمدون اسمك . ابارك اسمك الى الدهر والى الابد . اسبح الرب في حيوتي وارنم لالهي مادمت موجوداً . سبحوه حسب كثرة عظمته .. ياوالدي

اماني الى الان ما سمعت احداً ولا رايت كاتباً يعترض على كثرة ذكر اسم الله في عبادته وذكره جل اسمه الا شبلي شميل في اواخر الجزء الثاني من كتابه : ياوالدي وان كتاب ثمرة الاماني يعيب على المسلمين ادمانهم لذكر الله وتسبيحه وعلى الخصوص قولهم لا اله الا الله فصار يستهزء بهم في ذلك . دعه يستهزء ويكره ذكر اسم الله وتسبيحه وتوحيده . ولكن لماذا يكذب على التورية . ياوالدي امان الطابعين لهذا الكتاب وامثاله قد

جنوا علينا جناية كبيرة بطبع هذه الكتب ونشرها . وما عرفت صدقا في هذا الكتاب الا قوله في صحيفة ٨٧ بان سر التثليث فوق عقولنا وانا لا نستطيع فهمه . ولكن الكاتب كانه لم يجد بركة في الصواب . فعدّ مما هو من وراء الادراك . يوم الدين . ووجود ذات الله . وازليته . وانه علة كل علة . وعلمه بكل شيء . وخلقه السموات والارض . فيا للاسف على الشعور الديني . يا والدي لما سمعت بهذا الكتاب اشتقت اليه كثيرا وقلت في نفسي كتاب يكتب في اهتداء مسلم الى النصرانية وينشره المبشرون لا بد من ان يكون فيه من الدلائل التي اهتدى بها كامل شيء يرغم المسلمين على التنصر . ولما نظرت فيه وجدته مشتملا على الاكاذيب التي سمعتها . وان كاملا دخل المكاتب وسافر في السفائن في سواحل اليمن وعمان ووصل الى البصرة وباع نسخا من العهدين . ولم يتعد هذه الخطة . فاسفت على شوقي اليه واغتراري باسمه وصرفي وقتا في مطالعته . وكل هذا اهون من خجلي من المسلمين من اجله

(الشيخ) يا عمانوئيل كيف وجدت مقدمة المؤلف للكتاب المذكور وتعريضه بالقرآن ورسوله صحيفة ٣ يا عمانوئيل هل في القرآن ودين الاسلام امور صبيانية وخرافات وضلالات منسدلة على اصل التوحيد وملتفة عليه منذ اثني عشر قرنا كما يقول كاتبكم هذا . هلموا واحضروا العهد القديم والجديد ونحضر القران ونجعل التوحيد الحقيقي حكما وننظر الخرافات الصبيانية والضلالات الوثنية اين تكون

(عمانوئيل) يا شيخ ان خجلي من هذا السؤال كثير وان بعض الاخلاق تفعل بالانسان وتفعل . العفو يا شيخ ارجو الاعراض عن هذا المسلك

لذي قطع به السيد الوالد كلامنا ولنعد الى كلامنا الاول وسامحني في سؤالي

خرافة الغرانيق

(الشيخ) سل واستوضح لكي ترفع عن طريق عرفانك كل حجر عثرة

(عمانوئيل) ان نبيكم لما قرء في مكة بمحضر المشركين سورة النجم وتلا قوله (ارأيت اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى) قال على الأثر «تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجي» فكيف يا شيخ يبعث الله رسولا لدعوة الايمان بالله وتوحيده وهو يعلم انه يمجد الاوثان بمحضر المشركين ويقدسها بالصفات السامية

(الشيخ) هل رأيت حكاية الغرانيق في القرآن . هل وجدتها في الاحاديث المتواترة . هل وجدت روايتها متصلة السند بالرجال الثقات الى من شاهد الواقعة . هل وجدتها في جوامع المسلمين الصحاح او الحسان . هل وجدت المسلمين يعترفون بها . هل وجدت رواتها مرضيين بالاتقان والديانة عند عموم المسلمين

(عمانوئيل) لم اجد شيئا من ذلك . بل وجدت جميع الشيعة من المسلمين يعدونها خرافة كفرية . ومن اهل السنة يقول النسفي ان القول بها غير مرضي . ويقول البيضاوي ان القول بها مردود عند المحققين . ويقول الخازن في تفسيره ان العلماء وهنوا اصل القصة وذلك انه لم يروها احد من اهل الصحة ولا اسندها ثقة بسند صحيح او سليم متصل وانما رواها المفسرون والمؤرخون « اي بعضهم » المولعون بكل غريب الملفقون من الصحف كل صحيح وسقيم . والذي يدل على ضعف هذه القصة اضطراب روايتها وانقطاع سندها . وانكرها القاضي عياض وقال نحو قول

الخازن . وفي السيرة الحلبية ان هذه القصة طعن فيها جمع وقالوا انها باطلة وضعها الزنادقة . وقال الرازي في تفسيره هذه القصة باطله موضوعة لا يجوز القول بها . وقال البيهقي رواة هذه القصة كلهم مطعون فيهم . وقال النووي نقلاً عنه واما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين مع رسول الله صلى الله عليه و آله هو ما جرى على لسانه من الثناء على آلهتهم فباطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل . وفي سيرة السيد احمد دحلان ان قصة الغرانيق اثبتها بعض المحدثين والمفسرين ونفاها اخرون وقالوا انها كذب لا اصل لها . والذين اثبتوها اختلفوا فيها والمحققون على انها ليست من كلام النبي ص بل من كلام الشيطان القاها الى اسماع المشركين ولم يسمعها المسلمون . وقيل ان بعض المشركين نطق بتلك الكلمات في خلال قرائة النبي ص (ياشيخ) وان من المفسرين من يريد ان يبين سعة اطلاعه ومعرفته باسباب نزول القرآن فيتشبث لذلك حتى بالواهيات فذكروا قصة الغرانيق سبباً لنزول قول القرآن في مكة في الآية الحاديه والخمسين من سورة الحج (وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الآية) وادعوا ان سورة الحج مكية نزلت في مساء واقعة الغرانيق في السنة الخامسة من البعثة بالنبوة . مع ان سورة الحج مدنية باجمعها كما هو رواية ابن عباس وابن الزبير وقتادة والضحاك وغيرهم . دع عنك الرواية ولكن سورة الحج لا يمكن ان تكون مكية فان فيها ذكر الصد عن المسجد الحرام ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة . وفيها الامر بالاذان بالناس في الحج وانهم يأتون رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة بسنين . وفيها الاذن بالقتال ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة . وفيها

الامر بالجهاد ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة . «ياشيخ» وقد رأيت ماذكر من اضطراب هذه الحكاية وتناقض نقولها في الجزء الاول من كتاب الهدى صحيفة (١٢٤) الى (١٢٨) وذكرت ماذكرته هنا اضافة لذلك

(الشيخ) ياعمانوئيل اذن كيف تقول ان نبيكم قال تلك الغرانيق العلى

(عمانوئيل) سامحني ياسيدي فاني في اول الامر وجدت ذلك في كتاب جمعية «الهداية» المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان في الجزء الاول صحيفة ٦٢ وقد ابدوها بصورة الحقيقة الواضحة حيث قالوا قال ابن عباس وجميع المفسرين سواء كانوا متقدمين اومتأخرين . وساقوا الحكاية . ووجدت الحكاية ايضاً في الرحلة الحجازية للشيخ غريب ابن الشيخ عجيب وقال فيها قال المفسرون . فحسبت من ذلك اعتماداً على امانتهم ان المفسرين والمسلمين قد اجمعوا على صحة هذه الحكاية . ولكن بعض الامور نبهتني على انه لاينبغي الاعتماد على كل ناقل فتتبعت الحكاية فوجدتها خرافة باطلة كما شرحته لك : وزيادة على ذلك وجدت كتب السير تصرح بانها تروى الضعيف والسقيم والمنقطع والمعضل كما قاله الحلبي في اول سيرته وقال في عيون الاثر سيرة الحافظ والذي ذهب اليه كثير من اهل العلم الترخص اي التساهل في الرقائق اي اخبار المغازي والحكايات . وقال الزين العراقي

وليعلم الطالب ان السيرا تجمع ماصح وماقد انكرا

(الشيخ) ياعمانوئيل ماهو الذي نبهك على عدم الاعتماد على نقل اصحابك

الجمعية . هاشم العربي . الغريب ابن العجيب

(عمانوئيل) الذي نبهني هو ماذكرناه صحيفة ٥ و ٦ من ان جمعية

كتاب الهداية قالت لم يقل الله في التوريه « وبارك الله اليوم السابع وقدّسه »
مع ان هذا الكلام بعينه موجود في التوريه ، وماذكرناه صحيفة ٢١
من دعوى الجمعية المذكوره ان القرآن ذكر لفظ قابيل لانه على وزن
هابيل : مع ان هذين الاسمين لاوجود لهما في القرآن اصلاً
ورأيت هاشم العربى فى الصحيفة الحاديه عشر من الطبعة الاولى لتذييله لتعريب
مقالة « سايل » والغريب ابن العجيب فى رحلته صحيفة ٩٧ يقولان
(وايضاً ورد فى التكوين ان اسماعيل لمامات ابوه ابراهيم اتى فدفنه)
وقد زادا من عندهما على التوريه لفظة « اتى » زيادة واضحة لاجل غرض
فاسد ، مع انه لاتوجد لفظة « اتى » ولامافى معناها لافى الاصل العبرانى
ولافى التراجم باقسامها ، وانما الموجود في العدد الثامن والتاسع من الفصل
الخامس والعشرين من سفر التكوين أن ابراهيم مات بشيبة صالحة شيخا
وشبعان وانضمّ الى قومه ودفنه اسحق واسماعيل ابناه فى مغارة المكفلية
(الشيخ) ان تراجمكم تقول (شيخاً وشبعان اياماً) فلماذا اسقطت
أنت لفظة « اياماً »
(عمانوئيل) ياشيخ هل تريد ان اكون مثل المترجمين ازيد على التوريه
ماليس فيها ، اما انه لاتوجد فى الاصل العبرانى لفظة « اياماً » ولامعناها ،
ونصّ الاصل العبرانى هكذا « ويمت ابراهيم بشيبه طوب زقن وشبع
وياسف ال عميو » ومعنى الكلام « شيخاً وشبعان » اى غنياً
(الشيخ) هل يوجد ايضاً في التراجم زيادة اتفقت عليها مثل هذه
الزياده على الاصل العبرانى
(عمانوئيل) نعم يوجد في خصوص اسفار التوريه الخمسة اكثر من

ستين كلمة ، قد اشارت اليها النسخة الثالثة المذكورة في صحيفة ١٩ فطبعت هذه الزيادات في اثناء التوريه بحرف صغير ، ولكن هذه الزيادات منها ماهو تصحيح لنقصان عبارة التوريه ، ومنها ماهو زيادة من عند المترجمين

(القس) عد الى قرائتك ياعمانوئيل من حيث انتهيت

خطاب الله لابراهيم ع ، واختلاف العهدين

(عمانوئيل) فقرأت حتى انتهيت الى العدد الحادي والثلاثين ومابعده من الفصل الحادي عشر من سفر التكوين فقلت ياسيدي ان التوريه الى الآن لم تذكر احوال ابراهيم وايمانه وتوحيده ونبوته وكلام الله معه حينما كان في بلاده فيما بين النهرين « الفرات والدجله » ولم تذكر من احواله الاان « تارح » اخذ ابراهيم ابنه ولوطاً ابن ابنه وسارة امرئة ابراهيم فخرجوا من اور الكلدانيين ايذهبوا الى ارض كنعان فاتوا الى حاران واقاموا هناك ومات تارح في حاران ،، ثم قالت في الفصل الثاني عشر ماملخصه وقال الله لابراهيم اخرج من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك . فذهب ابراهيم وذهب معه لوط وكان ابراهيم ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران فاخذ ابراهيم سارة ولوطاً وكل مقتنياتهما والنفوس التي امتلكا في حاران ،، ياسيدي والعهد الجديد يقول في اوائل الفصل السابع من اعمال الرسل (ظهر اله المجد لابراهيم وهو فيما بين النهرين قبلما سكن في حاران وقال له اخرج من ارضك ومن عشيرتك الى الارض التي اريك فخرج حينئذٍ من ارض الكلدانيين وسكن في حاران ـــ ياسيدي هل كان الله خاطب ابراهيم فيما بين النهرين واهملته التوريه وحولته الى الخطاب في حاران ؟ ام كان هذا الخطاب في حاران

وحوّله العهد الجديد الى ما بين النهرين . لكن ياسيدى نفس الخطاب يبين انه كان بين النهرين ارض ابراهيم ومحل عشيرته وبيت ابيه . فان حاران ليست ارض ابراهيم ولا فيها له عشيرة ولا بيت ابيه بل كان هو وابوه ولوط وسارة في حاران نزلاء غرباء . ياسيدى فلماذا يكون مثل هذا فى التوريه

(القس) ياعمانوئيل قد وقع ما لا تحب فاقرء

شك ابراهيم فى التوريه . والكلام المشوش

(عمانوئيل) فقرئت حتى انتهيت الى الفصل الخامس عشر وقرئت فيه من العدد الثامن الى الثانى عشر وفيها « ان الله قال لابراهيم انا الرب الذى اخرجك من اور الكلدانيين ليعطيك هذه الارض لترثها فقال ايها السيد الرب بماذا اعلم انى ارثها فقال له خذلي عجلة ثلثية وعنزة ثلثية وكبشاً ثلثيا ويمامة وحمامة فاخذ هذه كلها وشقها من الوسط وجعل شق كل واحد منها مقابل الاخر واما الطير فلم يشقه فنزلت الجوارح على الجثث وكان ابراهيم يزجرها » فقلت ياسيدى ان اعطاء الارض من اناس لاخرين من الامور العادية في الدنيا والله يقول له اعطيك هذه الارض لترثها فكيف يشك ابراهيم بوعد الله ويقول له بما ذا اعلم انى ارثها . افلا يفيده وعد الله علماً . الم يكن مؤمناً . هل جائت الحية الصادقة الناصحة لابراهيم كما جائت لحوّا وقالت له لا ترثها بل ان هذا القول كالقول لآدم بانه يوم ياكل من الشجرة موتاً يموت . ياسيدى دعنا من هذا . ولكن ما هو محصل هذه العلامة التى اعطاها الله « بقول التوريه » لابراهيم لكي يحصل له العلم بصدق الوعد . افلا ترى ان كلام العلامة هو دمدمة وكلام مبتور لا محصل

له ولا فائدة ولا ربط . ولم يقل الله لابراهيم شق هذه الحيوانات ماعدى الطير فلماذا فعل ابراهيم ذلك . اهكذا يكون كلام الله في التوريه الحقيقية؟ حاشا لله ولكتبه ولانبيائه

ايمان ابراهيم والحجة الواضحة في القرآن

(القس) يخطر في بالي انه جاء في القرآن في حديث ابراهيم مثل هذا الكلام فاقرء ذلك من اواخر سورة البقرة

(عمانوئيل) فقرأت الاية ٢٦٢ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً

(القس) كيف ترى هذا الكلام ياعمانوئيل

(عمانوئيل) اراه كلاما منتظم البيان تام الفائدة عظيم الحجة جاريا في مهم المعارف يحقق ايمان ابراهيم ويبين مجده بطلب الاطمئنان بتأييد المعلوم بالحس . فان احياء الموتى امر كبير يحتاج الاطمئنان في الايمان به الى التأييدات الحسية . لكن ياسيدي كيف يذكر القرآن هذا والتوريه تذكر غيره على ماسمعته . مع ان اليهود والنصارى يقولون ان القرآن يأخذ قصصه من التوريه . فما هو سبب الاختلاف ؟

(القس) السبب هو ان احد الكتابين يكتب وحي الله الحقيقي فاجعل عقلك ميزانك . واقرء

الملاك . والله . والتوريه

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت العدد السابع الى الرابع عشر من الفصل السادس عشر من التكوين في قصة (هاجر) وبشرى الملاك لها باسمعيل

وخطابه معها فقالت التوريه . ووجدها ملاك الرب . فقال لها ملاك الرب . وقال لها ملاك الرب مكرراً وفى الاثناء (وقال لها ملاك الرب تكثيراً اكثر نسلك) فقلت ياسيدى هذا القول لا يكون من الملاك فان المكثر للنسل انما هو الله لا الملاك فكيف تنسبه التوريه الى الملاك . دع هذ ولكن التوريه تقول بتكرارها ان الذى تكلم مع هاجر هو ملاك الله فكيف تقول بعد ذلك (فدعت اسم الله الذى تكلم معها) فما بال توريتنا لا تميز بين الله والملاك

(القس) سترى فى التوريه من مثل هذا كثيراً

(عمانوئيل) هل كثرة المشكلات تحل المشكل وهل كثرة الخطأ تجعله صوابا

(القس) . لا . واقرء من حيث انتهيت

ابراهيم والله والملائكة فى التوريه

(عمانوئيل) فقرأت الى ان قرأت الفصل الثامن عشر والتاسع عشر والقس يسمع ويبتسم فتأملت في المضامين فتناقضت علي زيادة على انى لم اقدر ان ادرجها فى المعقول . فقلت ياسيدى انقذنى بافادتك . فانك تسمع ان التوريه تقول كلاماً ملخصه . (وظهر لابراهيم يهوه (الله) فرفع ابراهيم عينيه واذا ثلاثة اناسين ؟ وقال ابراهيم ياسيدى ان كنت وجدت نعمة فى عينك فلا تتجاوز عبدك ؟ ليوخذ قليل ماء فاغسلوا ارجلكم ؟ فأءخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ؟ وعمل لهم طعاماً فاكلوا ؟ وبشروا سارة بالولد فضحكت لانها كانت عجوزاً . فقال الله لابراهيم لماذا ضحكت سارة ؟ هل يعسر على الله شئ في الميعاد ارجع اليك ويكون لسارة ابن ؟ ثم قام الاناسين نحو سدوم وكان ابراهيم ماشياً معهم ؟ فقال الله ؟ هل اخفي على ابراهيم

شيئاً . وقال الله ان صرخة سدوم وعمورة كثرت ، انزل واري هل فعلوا حسب صراخها الآتي الي والا فاعلم ؟؟ فذهب الاناسين نحو سدوم ؟ وابراهيم بعد واقف امام الله ؟) وذكرت خطاب ابراهيم مع الله في ذلك الموقف وخطاب الله معه الى ان قالت وذهب الله عندما فرغ من الكلام مع ابراهيم . ثم قالت في الفصل التاسع عشر وجاء الملاكان الاثنان الى سدوم ؟ فاستقبلهما لوط وقالا ميلا الى بيتي واغسلا ارجلكما فصنع لهما خبزاً فطيراً فاكلا ؟ وقال الاناسين للوط (واخبروه باهلاك البلدة) ولما طلع الفجر كان الملائكة يعجلون لوطاً . وتوانى فامسك الاناسين بيده واخرجوهم وكان لما اخرجوهم . قال اهرب لحيوتك ؟ وقال لوط لهم لا ياسيدي ها انا عبدك وجدت نعمة في عينك ؟ فقال له قد رفعت وجهك لا اقلب . لا اقدر ان افعل شيئاً حتى تجيء الى هناك ؟؟

ياسيدي القس كيف يكون ظهور الله برؤية ابراهيم لثلاث اناسين ، وكيف يخاطبهم ابراهيم بخطاب الواحد ويقول لهم ياسيدي . في عينك ، لا تجاوز عبدك . ثم يعود ابراهيم يخاطبهم خطاب الجماعة ، اغسلوا ارجلكم . تسندوا قلوبكم ، وتقول التوراة (فاكلوا) ياسيدي من هم الذين اكلوا ؟ هم بشر . ام ملائكة . ام هم الله جل شأنه . بدليل قول التوراة (فقال الله لماذا ضحكت . في الميعاد ارجع اليك . وقال الله هل اخفي . وقال الله ان صرخة سدوم) ياسيدي ما حاجة الله الى النزول لكي يرى ولكي يعلم . اتراه لا يرى ولا يعلم اذا لم ينزل . فهو يسمع الصرخة ولكنه لا يرى ولا يعلم الا ان ينزل . واين هو لكي ينزل . واين ذهب الله بعدما كلم ابراهيم . ياسيدي الاناسين الثلاثة كيف صاروا ملاكين اثنين .

وكيف اكل الملاكان من ضيافة لوط . وكيف صاروا واحداً . وكيف يخاطبهم لوط بعد ذلك بقوله . ياسيدى . عبدك . عينك . ومن هو الذى يخاطبه لوط . ومن هو الذى يقول للوط رفعت وجهك . لااقلب . لا اقدر ان افعل شيئاً . هل هو الله ؟ وكيف لا يقدر

(القس) ان اصحابنا يقولون ان الاناسين الثلاثة هم اقانيم الله . فالله ظهر لابراهيم باقانيمه الثلاثة . والله واحد ذو اقانيم ثلاثة ، فابراهيم يخاطب الله بخطاب الواحد لان الله واحد . ويخاطبه بخطاب الجماعة باعتبار اقانيمه الثلاثة

(عمانوئيل) لا اقول لهم عاجلاً كيف يكون الله واحداً ثلاثة . فانهم يقولون اسكت ياعديم الايمان هذا امر وراء العقل والمعقول . وانى ءاخر الكلام فى هذا . ولكن اقول عاجلاً . هل لان ابراهيم يعلم بان الله ظهر له باقانيمه الثلاثة قال للاقانيم الذين هم الله اغسلوا ارجلكم . تسندون قلوبكم . واكرمهم بعمل الطعام . وهل لانهم اقانيم الله اكلوا من طعام ابراهيم . هل الله يأكل ؟ ثم ان الاقانيم الثلاثة كيف صاروا عند لوط ملاكين اثنين . اين صار الاقنوم الثالث . اليس الثلاثة غير الاثنين والاقانيم غير الملائكة . هل من المعقول ان يكون الله اواقانيمه اوالملائكة يأكلون ؟

كرامة القرآن

ياسيدى ان التوراة التى نؤمن بانها كلام الله اوردت القصة بهذه المتناقضات والامور الخارجة عن حد المعقول — والقرآن الذى لا يؤمن به غير المسلمين اورد هذه القصة على النحو المعقول السالم من التناقض ومن كل

ما يخالف العقل . كما تراه من الآية الثانية والسبعين الى الخامسة والثمانين من سورة هود المكية . وفي الآية الرابعة والعشرين الى الآية السابعة والثلاثين من سورة الذاريات المكية . فقد اوضح فيها ان الذين جاؤا الى ابراهيم هم رسل الله من الملائكة وانهم لم يأكلوا

(القس) قال وهو مبتسم ان اصحابنا يقولون ان (محمداً) اخذ قصص القرآن من التوريه بتعليم اليهود وغيرهم لانه كان لايقرء ولايكتب

(عمانوئيل) (محمد) انما هو من عرب متوحشين وثنيين لايميزون في الالهيات بين المعقول وغير المعقول بل ان عبادتهم للاوثان جارية على غير المعقول فلو كان (محمد) ياخذ قصص القرآن من التوريه وتعليم اليهود لجاء بهذه القصة وغيرها على ما في التوريه من التناقض وغير المعقول وزاد عليها بالاضطراب ومخالفة المعقول حسبما تقتضيه وحشية قومه ووثنيتهم وقصورهم في المعارف . الا . واني تتبعت قصص القرآن التي يقول اليهود واصحابنا ان محمدا اخذها من التوريه والانجيل وباقي كتب العهدين فوجدت قصص القرآن كانها تصحيح لاغلاط قصص العهدين وتهذيب لها من مخالفة المعقول وتصفية لها من الخرافيات . افليس هذا من العجيب المدهش . هذه كتب العهدين يؤمن اصحابنا بانها كلام الله المقدس وهي مملوئة بما يزعج العقل والاستقامة . وهذا القرآن لايؤمن اصحابنا بانه كلام الله وهو الوحيد في موافقة العقل والاستقامة العظمى

وليت اليهود والنصارى لم يقولوا ان قصص القرآن اخذها (محمد ص) من العهدين . فان هذا القول يحرك ويبعث على المقابلة بين قصص القرآن وقصص العهدين فيظهر مجد القرآن ظهور الشمس ونبقى نحن نتجرع

غصص الخجل فهل تسمح لي بان اقابل بحضرتك بين قصص القرآن وقصص العهدين

(القس) قد قابلت في درسك في قصة آدم والشجرة وابليس . وفي قصة ابراهيم والطيور وفي هذه القصة . ولعلما تجري المقابلة اذا استمر درسك . لكن يا عمانوئيل انك تتكلم بامور كبيرة يسخطها عليك قومك

(عمانوئيل) قومي اهل الحق وحرية الضمير فما بالك يا سيدي لا تشفي نفسي بالبيان . تقرب الماء الى فمي ثم تمسكه عني

(القس) اريد ان اتقرب الى الحق بسيرك لكي يسهل علي ارشادك . فاكتب كل ما مضى من درسك في دفتر قلبك لكي تكون انت الذي تصفي حساب الحقيقة وانا لك كالمعاون والله خير معين

(عمانوئيل) كتبت ما مضى في قلبي واكتب بعون الله ما يأتي واكتب كلماتك الذهبية في رأس الصحيفة بكتابة ثابتة كالنقش في الحجر . ومع ذلك فاني اكتبه بقلم التحرير لكي يكون انموذجا للرائي وعبرة ... لكن بقي شيء وهو ان الفصل التاسع عشر يذكر في اواخره انه لما اقلب الله سدوم وعموره وانجى لوطا كان معه ابنتاه فسكن معهما في مغارة الجبل فتشاورت ابنتاه واتفقتا على ان تسقيا اباهما خمراً . لكي تضطجعا معه وتواقعهما فسقتاه خمرا واضطجعت معه الكبيرة فواقعها وهو لا يعلم وسقتاه في الليلة الثانية واضطجعت معه الصغيرة فواقعها وهو لا يعلم فحبلت البنتان من ابيهما وولدتا . يا سيدي هل يمكن ان يكون مثل هذا من لوط البار" وهل يذكر القرآن مثل هذه القصة للوط

(القس) نور اتنا تقول قد كان ذلك . ولا ادري ماذا يقول وجدانك .

والقرآن لا يذكر امثال هذا . فاقرء

الختان في التوريه . والعهد الجديد

(عمانوئيل) فقرأت الى العدد التاسع فقرأته الى العدد الخامس عشر من الفصل السابع عشر وقلت ليس من الصحيح ان نتجاوز هذا المقام بدون ان تفيدني تحقيق الحال فيه . فان هذا المقام يحقق ان الختان هو عهد الله مع ابراهيم و نسله ومتعلقيه . وان الذكر الذي لا يختن يقطع من شعبه لانه نكث عهد الله . ياسيدي فهل هذا خاص بابراهيم و نسله واتباعه . ام هو شريعة عامة وعهد الله مع جميع المؤمنين

(القس) هو عهد الايمان وشريعة المؤمنين . ولاجل انحصار المؤمنين في ذلك الوقت بابراهيم واتباعه صدر الحكم لهم . وقد قررته شريعة موسى تقريراً مؤكداً وجعلته شرطاً في عمل الفصح والاكل منه للنزيل في بني اسرائيل ومولود الارض والعبد المبتاع شريعة واحدة . فانظر في الفصل الثاني عشر من سفر الخروج والثاني عشر من سفر اللاويين . ودامت عليه الانبياء والمؤمنون الى ما بعد المسيح بنحو خمسين سنة . و (بولس) الرسول نفسه يشهد في رسالة رومية في العدد الحادي عشر من الفصل الرابع بان ابراهيم اخذ علامته اي مهراً و تسجيلاً لبر الايمان الذي كان في الغرلة

(عمانوئيل) اذن فما هو الذي اوجب رفع هذه الشريعة التي هي عهد الله وعلامة الايمان

(القس) كتب العهد الجديد تقول ابطلها الرسل و بولس فيما بعد المسيح بنحو سبعة عشر سنة . افلم تنظر الى الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل

والكلمات المذكورة فى الرسائل المنسوبة الى بولس

(عمانوئيل) نظرت فى الخامس عشر من الاعمال فوجدته لم يكتف بابطال الختان فقط بل ابطل عامة الشريعة الموسوية التى اوصى المسيح في الانجيل بحفظها وكان مواظباً عليها ياسيدى ولم يستندوا فى ابطالها الى امر الهى . بل استندوا الى مجرد الاستحسان والتوهين لموسى وشريعته والتسهيل على الامم . واما الكلام الوارد فى الرسائل المنسوبة الى بولس فى رفع الختان والشريعة فلم اجد فيه الا دمدة متناقضة وعيبا لشريعة موسى ولا يجد الانسان فى ذلك اقل مقنع

عبد المسيح في كتابه . والختان

(القس) قال بعض اصحابنا ان الله لما كان يريد ان يدخل من اولاد ابراهيم بنى اسرائيل الى مصر وهو يعلم ان الهوى يحملهم على ارتكاب الفواحش فجعل لهم الختان لكي تكون المرئة المصرية اذا نظرت الى هذه العلامة والتشويه فى جسده امتنعت عن زناه بها . اذن فلا حاجة الى شريعة الختان بعد خروجهم من مصر

(عمانوئيل) هذا كلام عبد المسيح الكندى فى الرسالة المكتوبة فى زمان المأمون على ما يقال يريد بها الاعتذار عن ابطال الختان . ولو لم يعتذر لكان خيراً لاحترامه لجلال الله وقدس انبيائه . افلا يقال لعبد المسيح . اذا كان لا حاجة الى شريعة الختان بعد الخروج من مصر فلماذا اكد الله شريعته في برية سينا بعد خروجهم من مصر باكثر من سنة فكلم الله موسى بان الذكر فى اليوم الثامن من ولادته يختن فى لحم غرلته كما فى الفصل الثانى عشر من سفر اللاويين . ولماذا امر الله يوشع ان يختن

بني اسرائيل الذين لم يختتنوا في البرية فختنهم في « الجلجال » بين الاعدآء وعرضهم لخطر الهجوم عليهم وقال الله « اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر » وهي « عزلة الشرك » كما في الفصل الخامس من كتاب يوشع وكان ذلك بعد خروجهم من مصر باكثر من اربعين سنة . ولماذا دام الانبياء والمسيح ورسل المسيح على شريعة الختان الى ما بعد المسيح بنحو خمسة عشر سنة فدامت شريعة الختان بعد الخروج من مصر بنحو الف وار بعمائة وار بعين سنة . ولماذا لا يعتذر التلاميذ و بولس في رفع شريعة الختان بمثل ما اعتذر به عبد المسيح .. ياسيدي هذا امر دبر بليل

(القس) اقرء من حيث انهيت ياعمانوئيل

من هو ابن ابراهيم الوحيد

(عمانوئيل) فقرأت حتى انتهيت الى الفصل الثاني والعشرين وقرأت قصة امتحان الله لابراهيم بذبح ولده . فقلت ياسيدي ان التوراة ذكرت خطاب الله لابراهيم ثلاث مرات بقوله ابنك وحيدك وصرحت بانه اسحق . ياسيدي وهذا من التناقض فان اسحق لم يكن الولد الوحيد بل كان اخوه اسماعيل موجوداً معه وهو اكبر من اسحق بنحو خمسة عشر سنة ولا يصدق لفظ الوحيد الا في اسماعيل حينما لم يكن اسحق مولوداً

(القس) ان المسلمين يقولون ان الله امتحن ابراهيم بذبح ولده اسماعيل وهو الوحيد

(عمانوئيل) افلا نقول ان المسلمين حولوا هذه القصة لاسماعيل لكي يحولو فخرها بالتسليم لامر الله وبالفداء لاسماعيل جد نبيهم وجد كثير منهم

(القس) ان التناقض الذي ذكرته في التوراة ووصف الولد بالوحيد

يوءيد من اعم المسلمين

(عمانوئيل) ان التوريه تصرح بان الابن الوحيد هو اسحق

(القس) ان سئوالك الاول يرجع الى ان التوريه اخطئت بواحد من امرين . امان تكون اخطأت بوصف الابن بالوحيد . واماان تكون اخطأت بتسميته اسحق

(عمانوئيل) كيف يقع مثل هذا فى التوريه

(القس) قدوقع . فان التوريه لما تعرضت فى الفصل السابع والثلاثين من التكوين لذكر الذين اشتروا يوسف من اخوته وباعوه فى مصر . قالت في العدد ٢٥ واذا قافلة اسماعيليون مقبلة لينزلوا الى مصر ٢٧ فقال يهوذا تعالوا نبيعه للاسماعيليين ٢٨ واجتاز رجال مديانيون تجار وباعوا يوسف للاسماعيليين فاتوا به الى مصر ٣٦ واما المدانيون « وصححته التراجم . « المديانيون » فباعوه فى مصر « لفوطيفار » خصي فرعون . ثم قالت التوريه فى الفصل التاسع والثلاثين . واما يوسف فانزل الى مصر واشتراه فيها فوطيفار من يد الاسماعيليين الذين انزلوه الى هناك .. ياعمانوئيل فالتوريه سمتهم تارة . اسماعيليين . اى من اولاد اسماعيل ابن ابراهيم من هاجر . وتارةً . مديانيين . اى من اولاد مديان ابن ابراهيم من قطورة . وتارةً . مدانيين . اى من اولاد مدان ابن ابراهيم من قطورة ايضاً . ثم سمتهم اسماعيليين . ياعمانوئيل هذا حال تورتنا . اقرء من حيث انتهيت

التوريه وبركة يعقوب . وماجرى فيها

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل السابع والعشرين الى العدد

الاربعين ثم سكتت . فتبسم القس وقال كيف انت لماذا سكتت ؟ فقلت لماذا تبسم سيدى . اليس قدشاركني فى التعجب ؟ فقال القس لا عليك ياعمانوئيل . قال ماعندك

(عمانوئيل) ياسيدى ان اسحق النبي ارادان يبارك « عيسو » ابنه البكر . ولا علينا ان ذلك بامر الله ورضاه اوليس كذلك . ولكن ماهو الداعى لان يقول يعقوب لعيسو « اذهب وصد صيداً واصنع لى منه اطعمة كما احب حتى تباركك نفسى قبل ان اموت » وماهى الحاجة لان يؤخر البركه الى الشبع من الصيد . هل البركه لاتكون على الجوع ؟ اوانها تكون الا برشوة . هذاهين . ولكن التوريه تقول ان « يعقوب » اخذ جديين من المعز وصنع منهما اطعمة . ولبس ثياب عيسو . وزور ملاسة يديه وعنقه بان جعل عليها جلد جدى لكي يكون مشعراً كعيسو . وقال لابيه اسحق . انا عيسو بكرك فعلت كما كلمتنى . كل من صيدى . فقال اسحق هل انت ابنى عيسو فقال يعقوب اناهو . فاكل اسحق من الصيد وشرب خمراً ثم بارك يعقوب ببركه الثروة والسياده القومية والروحانية . فجاء عيسو الى ابيه يطلب البركه التى وعده بها . فلما عرف اسحق المكر من يعقوب ارتعد ارتعاداً عظيماً . وقال من هو الذى باركته نعم ويكون مباركا . فصرخ عيسو وقال لابيه باركنى انا ايضاً . فقال جاء اخوك بمكر واخذ بركتك . فقال عيسو امابقيت لى بركه . فقال اسحق انى قد جعلته سيداً لك ودفعت اليه جميع اخوته عبيداً . وعضدته بحنطة وخمر . فماذا اصنع اليك يابنى

ياسيدى القس . التوريه تقول ان يعقوب خادع اباه وزور عليه .

وكذب عليه بلسانه اربع مرات . فقل لى . هذه البركة هل هى مربوطة بمجرد كلام اسحق وشبعه من الصيد والخمر وان كانت على خلاف مقصوده وان كان مخدوعا مغروراً . وليس لله فى هذه البركة ارادة ولا حكمة . ولا نظر الى لياقة . بل ينظر الله فى بركته الى لسان اسحق وشبع بطنه من الصيد والخمر وان جعلها اسحق لخداع كذوب على ماتقول التوريه

(القس) لعل تحويل البركة الى يعقوب كان بارادة الله

(عمانوئيل) التوريه تقول ان الله اوحى لموسى فى التوريه قصص لوط وابنتيه . ودينة بنت يعقوب . وثامار كنته يهوذا . ومصارعة يعقوب مع الله . واطال الكلام مع موسى فى تفصيل ثياب هرون . وتلوينها . واجراسها حينما كان هرون بزعم التوريه يدعوا الى عبادة العجل . ودع عنك غير ذلك مما فى العهدين من الفضول الفارغة . وفضائح الانبياء وعائلات الانبياء . افلم يكن من الممكن ان يأتى الوحى الى اسحق من اول الامر بان يجعل البركة ليعقوب . ولا يترك يعقوب يكون مزوراً كذابا . ولا تكون الامور الالهية والنبوية عرضة للاستهزاء . حاشا التوريه الحقيقية من امثال هذا

(القس) وما عسى ان اقول لك عاجلا — اقرء

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثانى والثلاثين . وقرأت فيه العدد الرابع والعشرين الى ان بلغت الحادى والثلاثين . هذا والقس . تارة يتبسم . وتارة . ينتفض منزعجاً . فقلت . هاهى التوريه تقول ان يعقوب صارعه انسان الى طلوع الفجر . ولما راى انه لا يقدر على يعقوب ضرب على فخذه فانخلع . وقال الانسان ليعقوب اطلقنى . قال لا اطلقك

ان لم تباركني . فقال ليعقوب لا يدعى اسمك يعقوب بل « يسرائيل » اي « يجاهد الله » لانك جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت . وسئله يعقوب عن اسمه فقال لماذا تسئل عن اسمي وباركه هناك . فدعا يعقوب اسم المكان « فنيئل » اي وجه الله . قائلاً لاني رأيت الاله وجوها لوجوه ونجيت نفسي

يا سيدي فالتوراة تصرح بان الانسان الذي صارع يعقوب ولم يقدر على يعقوب هو الله الذي لم يطاقه يعقوب حتى اخذ البركة منه بالقوة والشجاعة كما اخذها من ابيه اسحق بالمكر والكذب ولذا اعطاه الله وسام الشرف والغلبة بلقب « يسرائيل » يا سيدي هل هذا من المعقول . الا ترى هذه الكلمات تجعلنا معاشر الالهيين الموحدين سخرية ومضحكة استهزاء للماديين والوثنيين . أفهكذا تكون الامور الالهية والنبوية . وهكذا يذكر كتاب الله

(القس) اما رأيتني عند قرائتك لهذه الكلمات تارةً اتبسم وتارة انزعج — أصبر الآن

(عمانوئيل) يا سيدي وايضا ان الاصل العبراني يكتب (وجوها لوجوه) بالجمع والمترجمون يكتبونه (وجها لوجه) فهل ذلك لاجل ان كاتب العبراني غلط بالحاق علامة الجمع وهي الميم اذ يكتب (فنيم ال فنيم)

(القس) حقق في الكلمة التي قبل هذا في الاصل العبراني

(عمانوئيل) فنظرت في الاصل العبراني واذا الموجود فيه « كي رايتي الوهيم فنيم ال فنيم » اى لانه رأيت الآلهة وجوها لوجوه — فقلت يا سيدي كانك تقول ليس الغلط كتابيا بل هو غلط وثني اشراكي . فتبسم القس

وقال انت قلت ذلك — أقرء ولا تعجل

(عمانوئيل) فقرأت — وقرأت في الفصل الخامس والثلاثين قول التوريه فظهر الله ليعقوب الى قولها وصعد الله عنه في المكان الذي تكلم معه — وسمى يعقوب ذلك المكان «بيت أيل» اي بيت الله — فقلت ياسيدي مابال التوريه تنسب الى الله الصعود والنزول وهل الله جسم يصعد وينزل

(القس) وهل الله جسم يمشي في الجنة ويسمع آدم صوت تمشيه — وهل الله جسم يصارع يعقوب ولا يقدر ان يتخلص من يعقوب . فلا تعجل بالسئوال . واقرأ

(عمانوئيل) فقرأت في الفصل الثاني والثلاثين قصة زنا يهوذا ابن يعقوب بكنته ثامار زوجة بكره (عير) حيث تعرضت هي لزناه بها فولدت منه ولدين « فارص وزارح » فقلت ياسيدي ما حاجة الوحي وكتاب الله الى ذكر هذه الشناعة وتوهين بيت النبوة وشعب الله . والطعن بولادة الانبياء الصالحين . كداود . وسليمان . والمسيح المولودين من ذرية فارص . وايضاً ياسيدي ان نفس التوريه في العدد الثاني من الفصل الثالث والعشرين من سفر التثنية تقول « لا يدخل ابن الزنا في جماعة الرب حتى الجيل العاشر » فكيف دخل داود في جماعة الرب مع انه الجيل العاشر . وكيف صار نبيا مقرباً اوحى الله اليه الزبور

(القس) لا تعترض على كتاب الوحي بمثل هذا الاعتراض . فان كتب وحينا تذكران « امنون » ابن داود عشق اخته ثامار بنت داود حتى زنا بها . وكان المرشد الى طريقة الزنا « يوناداب » ابن اخي داود : وقد سمع داود بذلك

فلم يعامل امنون بحدود الشريعة. بل ان النسخة السبعينية فى ترجمة هذا المقام « وهو الفصل الثالث عشر من كتاب صموئيل الثانى تقول. ولم يحزن داود روح امنون ابنه لانه احبه لانه بكره » ولما سمع داود ان ابشالوم شقيق ثامار قتل امنون بكى بكاء عظيما وناح عليه كل الايام . وتقول كتب وحينا ان ابشالوم ابن داود زنا بسرارى ابيه ونسائه على السطح بمنظر بنى اسرائيل ولما مات بكى عليه داود كثيراً بصراخ قائلا من يجعل موتى انا عوضا عنك يا ابشالوم ابنى يا ابنى ه فانظر فى سفر صموئيل الثانى فى الفصل الثالث عشر . والسادس عشر والثامن عشر

يا عمانوئيل واما ماذكرته كتب وحينا فى قدس داود وما نسبته اليه من القصة الزنائية مع امرئة اوريا . والكيد مع اوريا وحكاية الحمل من الزنا فذلك مما تقشعر منه الجلود ولا يصدر من اكثر الفساق المتهتكين الخائنين . انظر الى الفصل الحادى عشر من صموئيل الثانى . فانى احتشم قدس الانبياء من مثل هذه الشناعة

(عمانوئيل) ياسيدى كانك تكذب ما نسبته كتب وحينا لداود . فهل عندك ما يكذب هذه النسبة لقدس داود

(القس) افلا يكفى فى تكذيبها انها خلاف المعقول . كيف تنسى ماقاله الشيخ وماذكره من التمثيل صحيفة ٣٣ ان من يفعل مثل هذه الشنيعة كيف يكون نبياً يختاره الله لارشاد عباده وزجرهم عن مثل هذه الافعال وما دونها . هل يريد الله ان يجعل نبوته عرضة للاستهزاء . فيخالف مجده وحكمته على خط مستقيم

(عمانوئيل) ياسيدى هل عندك غير هذا

(القس) ان الزبور وحي الله يقول فى المزمور التاسع عشر بعد المائة عن لسان داود فى خطاب الله « عن شريعتك لم امل . اما انا فلم اترك وصاياك . من كل طريق شر منعت رجلي لكي احفظ كلامك . عن احكامك لم امل لانك انت علمتني . اما وصاياك فلم اضل عنها » وان انجيل لوقا يقول عن وحي الله لام المسيح في تمجيد مستقبله . انه يجلس على كرسي داود ابيه . . ولا بد من ان يراد كرسي داود فى التقوى والمقام القدسي . وهل يخفى عليك ان من تنسب اليه هذه الافعال الشنيعة لا ينبغي ان يكون له كرسي مع كراسي الاتقياء . بل ان كرسيه مع كراسي الاشرار . فهل بمثل هذا الكرسي يمجد الله المسيح . حاشا

(عمانوئيل) ماذا يقول المسلمون وقرآنهم في هذا المقام . فتبسم القس . وقال ما انت وهذا . فقلت ماذا يضر . اوليس فيه معرفة تاريخية

(القس) يقول القرآن فى شأن داود فى سورة ص (انه اواب . وان له لزلفى وحسن مآب) نعم ذكرت هذه السورة مخاصمة الخصمين فى حكاية النعاج فقط . ولكن بعض المسلمين يذكرون ما فى كتبنا من القصة الزنائية اخذاً لها من ألسنة اليهود . لكن الشيعة والسنة يروون عن علي وزير نبيهم قوله « من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهي حد الفرية على الانبياء » فهذا علي امام المسلمين يسمى هذه الحكاية . فرية . ومن خرافات القصاص . وجاء مثل هذا ايضاً عن جعفر ابن محمد وهو الامام السادس من اهل البيت . وان المسلمين يجعلون امثال هذه القصة في شأن النبي من المخالف للمعقول . ويعيبون بها بامثالها على كتب وحينا . انظر الى الجزء الاول من كتاب الهدى ص

١٠٢ الى ١٠٥

(عمانوئيل) ثم استمررت فى القرآءة مغضياً عن امور كثيرة حرصاً على اغتنام الامور المهمة فى العاجل . فاتممت سفر التكوين . وشرعت فى سفر الخروج وهو الثانى من التوريه

﴿ ارسال الله لموسى والتوريه ﴾

التوريه . فانتهيت الى الفصل الثالث . فقرات فيه ما حاصله « ان موسى كان يرعى الغنم فجاء بها الى حوريب . وظهر ملاك الله له بلهيبة نار من وسط عليقة . واذا العليقة تتوقد ولا تحترق . فمال موسى لينظر فلما رآه الله مال ناداه الاله من وسط العليقة . وقال له انا أله ابيك أله ابراهيم أله اسحق أله يعقوب . فغطى موسى وجهه لانه خاف ان ينظر الى الاله » .. ياسيدى ملاك الله الذى ظهر . هل هو الله والاله . ام غيره

(القس) ملاك الله غير الله . وكانك تقول ان التوريه تخلط وتخبط بين الله والملاك . ياعمانوئيل اليس من الممكن ان نقول ان الذى ظهر لموسى هو ملاك الله . والذى كلمه هو الله

(عمانوئيل) اذن فما معنى قول التوريه . خاف ان ينظر الى الاله .. فهل الاله جسم منظور

(القس) . لا . الاله ليس بجسم ولا مرئى

﴿ حاشا جلال الله من التعليم بالكذب ﴾

(عمانوئيل) ثم قرات ان الله قال لموسى « اذهب واجمع شيوخ بنى اسرائيل وقل لهم . الله أله آبائكم ابراهيم واسحق ويعقوب ظهر لى قائلا انى افتقدتكم وماصنع بكم . فقلت اصعدكم من مذلة مصر الى ارض الكنعانيين

والحثيين والاموريين الى ارض تفيض عسلاً ولبناً » : فقلت ياسيدي القس اذن فقرار الله في وعده مع شيوخ بني اسرآئيل بواسطة تبليغ موسى . هو ان يصعدهم من مذلة المصريين الى فلسطين وشرقي الاردن — ولكن ياسيدي هاهي التوراة تقول على الاثر « فاذا سمعوا القول لك تدخل انت وشيوخ بني اسرآئيل الى ملك مصر وتقولون له الله أله العبرانيين التقانا فالآن نمضي طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح للرب ألهنا » .. ياسيدي فاذا كان قرار الوعد مع موسى والشيوخ هو ان يصعد بني اسرائيل الى بلاد فلسطين وشرقي الاردن فكيف يصح ياسيدي ان يأمر الله موسى وشيوخ اسرائيل بان يقولوا لفرعون ان الله أله العبرانيين التقانا . والآن نمضي طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح لله ألهنا .. من ذا الذي التقى شيوخ اسرائيل ومتى التقاهم الله . وانما كلم الله موسى وحده في حوريب وامره بتبليغ بني اسرائيل . كيف ياسيدي يعلم الله بالكذب . وكيف يفتح رسالته بهذا العمل الفاسد ؟ والتوراة ايضاً تقول في العدد الثالث من الفصل الخامس ان موسى وهرون عملا بهذا الكذب .. ياسيدي وان اقرب الموارد من فلسطين الى « رعمسيس » منزل بني اسرائيل في مصر يزيد على مائتي ميل . وان شرقي الاردن يبعد اكثر من مائتين وسبعين ميلا . وان برية سينا تبعد ايضاً نحو مائتي ميل . فاين يكون طريق الثلاثة ايام لثقل العيال والاطفال المشاة والغنم والبقر

(القس) لا اعاجلك بالجواب في هذا . فاقرأ

لا خلف في وعد الله جل شأنه

(عمانوئيل) فاتممت بقرائتي الفصل الثالث وقرأت الفصل الرابع

فاذا فى التوريه ما ملخصه ان الله وعد موسى ان يمد يده ويضرب مصر بكل عجائبه وبعد ذلك يطلقهم فرعون . وانه يسخر المصريين فيعيرونهم امتعة الذهب والفضة والثياب فيسلبهم الاسرائيليون . وانه يكون مع موسى وهرون ويعلمهما ماذا يقولان . وان موسى ينظر جميع العجائب التى جعلها الله فى يده ويضعها الله قدام فرعون . — . وتقول التوريه بعد ذلك ان موسى عند ذهابه الى مصر بامر الله ومواعيده ان الله التقاه وطلب ان يقتله فاخذت صفورة زوجة موسى صوانة وقطعت غرلة ابنها ومست رجل موسى بالدم فانفك الله عنه .. ياسيدى فاين مضت تلك المواعيد حتى اراد الله قتل موسى . وكيف فكه بمخادعة صفورة

وتقول التوريه فى الفصل الرابع ايضاً ما حاصله ان الله ارى موسى ايات العصا واليد البيضاء وارسله الى فرعون فاعتذر موسى من الرسالة بثقل لسانه فوعظه الله ووعده بان يكون مع فمه ويعلمه ما يتكلم به . ومع هذا كله يقول موسى لله ايها السيد ارسل بيد من ترسل . افليس معنى هذا الكلام من موسى انى لا اثق بهذه المواعيد ولا اقبل الرسالة فانظر لك رسولا غيرى .. ياسيدى فهل يكون رسول الله يكلم الله بهذه الخشونة وسوء الادب .. والداهية الكبرى ان التوريه تقول هنا ان الله قال لموسى ان هرون يكون لك فماً وانت تكون له الهاً . وتقول ايضاً فى اول الفصل السابع ان الله يقول لموسى انت تكون الهاً لفرعون وهرون يكون نبيك .. فاين يكون ما سيأتى فى التوريه من تعليم الله لموسى وبنى اسرائيل ان لا يذكروا اسم آلهة اخرى غير الله ولا يسمع من فمهم .. فهل اقضى عمرى فى غصص هذا الدواهى الموجودة فى التوريه

﴿ كتب العهد القديم وجلال الله تعالى عما يصفون ﴾

(القس) ياعزيزى ان مجد الله وجلاله يلزم ان يعطى حقه من الوجوه المعقولة من دون ركون اعمى ولا تسرّع بطفرات الجهل المركب . وهذه التوريه ينبغي ان يوزن ماجاء فيها بميزان كتب العهد القديم فان هذه الكتب يفسر بعضها بعضا فان كتاب « ارميا » النبي يعده اليهود والنصارى فى اجيالهم كتاب وحى ألهى وقد جاء فيه فى الفصل الرابع فى العدد العاشر ما نصه « فقلت آه ياسيدى الله حقاً خداعا خادعت انت الشعب هذا واورشليم قائلا سلام يكون لكم وقد بلغ السيف النفس » وان سفر الملوك الاول . وسفر الايام الثانى يعتبرهما اليهود والنصارى من كتب الوحى الالهى . وقد جاء فى الفصل الثانى والعشرين من الاول . والثانى عشر من الثانى ماحاصله ان النبي ميخا ابن يملة قال لاخاب الملك اسمع كلام الله . رأيت الله جالسا على كرسيه وكل جند السماء وقوف على يمينه وشماله . فقال الله من يغوى اخاب . فقال هذا هكذا وقال هذا هكذا وخرج الروح ووقف امام الله وقال انا اغويه فقال الله بماذا . قال اخرج وا كون روح كذب بفم كل انبيائه . فقال الله انك تغويه وتقدر اخرج وافعل هكذا — ياعمانوئيل هذه كتب الوحى وان اردت ان تزنها بالمعقول فذلك حقك وحق الحقائق . ولكن لا تعجل

وايضا ان التوريه تقول فى الفصل الثالث عشر من العدد ان موسى ع كان حليما جداً اكثر من جميع الناس . ولكنه بمقتضى نقل التوريه ايضا انه قد يغلظ كلامه مع الله ويبلغ سوء الادب لوجه ليس من اللازم ان نزنه بالمعقول . فان التوريه تذكر فى العدد الثانى والعشرين من خامس الخروج ان

ان موسى ع قال لله. سيدى لماذا اسأت للشعب لماذا ارسلتنى . وتذكر في العدد الثاني والثلاثين من الفصل الثاني والثلاثين من الخروج . لما عبد بنو اسرائيل العجل ان موسى ع قال لله «والآن ان غفرت خطيئتهم والا فامحني من كتابك الذي كتبت» وفي الفصل الحادي عشر من سفر العدد. ان موسى قال لله . لماذا اسأت الى عبدك . ولما وعده الله بان يشبع بني اسرائيل من اللحم شهرا قال لله ستمائة الف هو الشعب وانت قلت انا اعطيهم لحماً ليأ كلوا شهرا ايذبح غنم وبقر ليكفيهم ام يجمع لهم سمك البحر ليكفيهم: حتى ان المزمور السادس بعد المائة يقول ان موسى فرط بشفتيه

(عمانوئيل) ياسيدى انى سئلتك سؤال المتحير فاجبتنى بامور زادت حيرتى والقت على نارى حطبا . فليتك اوضحت لى مرادك من كلامك هذا

(القس) اين ذكائك . فاقرء الآن عسى الله ان يفتح عليك

(عمانوئيل) فقرأت فى سفر الخروج الى الفصل الثاني عشر واذا فيه ان الله امر بنى اسرائيل ان يذبحوا الفصح ويلطخوا العتبة العليا والقائمتين من ابوابهم بالدم . لان الله يجتاز ليضرب المصريين فحين يرى الدم يعبر عن الباب . فقلت ياسيدى هل تقول ان الله لا يعرف دور بنى اسرائيل . بل يحتاج الى علامة الدم لكيلا يشتبه . وكيف يجتاز الله وكيف يعبر

(القس) اكتب هذا الكلام مع امثاله فى دفترك

اختلاف التراجم . وتحريف بعضها

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت العدد السابع والعشرين من الفصل الثاني والعشرين . فقلت ياسيدى ان الاصل العبرانى يقول هنا « الهيم لا تقلل ونسيء بعمك لا تأر » وترجمته . الاله لا تسب ورئيساً بشعبك

لاتلعن .. ولكن التراجم تلاعبت هنا ماشائت فاليونانية ذكرت بدل «لاتلعن» لاتقل سوءً واختلف ماعندنامن النسخ والتراجم التى عددناها صحيفة ١٩ و ٢٠ ففى ٣ و ٤ و ٥ لاتسب الله ولا تلعن رئيس قومك . ونحوها النسخة ١٠ : وفى النسخة ١ و ٢ لاتسب القضاة ورأس شعبك لاتلعنه ونحوها النسخة ٧ و ٨ و ٩ .. ياسيدى كيف يترجم الروحانيون لفظة « الهيم » بالقضاة . ومن اين جائت هذه الترجمة . نعم من يريد ان يأ له البشر يتعمد هذا التحريف فى ترجمته . ياسيدى ان التوريه العبرانية تقول فى العدد الثامن والعشرين من هذا الفصل « ملئتك ودمعك لاتأخر » ولكن التراجم كتبت هنا توريه جديدة باشكال مختلفة تعرف بالمراجعة . لماذا يكون هذا ؟

(القس) هل انت الى الآن لم تعرف اجمالا لماذا يكون هذا . فلماذا تسئل . اقرأ

الله ليس جسما مرئياً

(عمانوئيل) فقرئت حتى بلغت العدد ٩ و ١٠ و ١١ من الفصل الرابع والعشرين وفيها « وصعد موسى وهرون وناداب وابيهو وسبعون من شيوخ اسرائيل فرأوا آله اسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الازرق الشفاف وكذات السماء فى النقاوة لكنه لم يمد يده الى اشراف بنى اسرائيل فرأو الله وا كلوا وشربوا » فقلت ياسيدى القس هل الله جسم مرئى . وهل له رجلان كما وصفت التوريه

(القس) حاشا لله ان يكون جسما ومرئياً . ولكن ياعمانوئيل ربما يخطر ببالى ان هذه الحكايه موجودة فى قرآن المسلمين

القرآن ميزان الحقيقة

(عمانوئيل) جاء في الآية الثانية والخمسين بعد المائة من سورة النساء « يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم » فان انزال الكتاب من السماء كبير في العادة وان كان ممكناً عقلاً . ولكن طلبهم لرؤية الله جهرة اكبر من ذلك لان رؤية الله ممتنعة عقلاً لانه جل شأنه ليس بجسم ولا مرئي . وجاء في الآية الثانية والخمسين من سورة البقرة في توبيخ بني اسرائيل « واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون » اى تطلبون الرؤية اوتنظرون الى الصاعقة ٥٣ « ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » فالقرآن يسفه القول برؤية الله

(القس) نعم ياعمانوئيل فاقرأ

من الغلط في التوريه العبرانية

(عمانوئيل) فقرأت مغضياً عن امور كثيرة والغم والضجر والملال قد كدرت اوقاتي حتى وصلت الى الفصل الحادي عشر من سفر اللاويين واذا في العدد الحادي والعشرين « الا هذا تأكلونه من دبيب الطير الماشي على اربع الذي له كراعان فوق رجليه يثب بهما على الارض » فقلت ياسيدي ان التوريه العبرانية تقول . الذي لا كرعان على رجليه . وهذه عبارة العبرانية « اشير لا كرعيم ممعل لرجليو » فكيف ترجموه بقولهم له كراعان . ولوكان كذلك في العبرانية لقالت . اشير لو كرعيم .

(القس) هذا الغلط متكرر في التوريه . ففي العدد الثلاثين من

الفصل الخامس والعشرين من سفر اللاويين في حكم البلد المسور مالفظه في التراجم العربيــة « وجب البيت الذى لهسـور » ونحو ذلك في باقى التراجم . ولـكن التوريه العبرانية كتبت « لا » غلطاً عوض « لو » التى هي بمعنى له . فانها تقول «وقام هبيت اشير بعير لا حمه» .. وايضا في العدد الثامن من الحادى والعشرين من الخروج جاء في التراجم « الذى له خطبها » وفي العبرانية « اشير لا يعده » اى الذى لم يخطبها . وفي جميع هذه الموارد قد صححت حواشى العبرانية هـذا الغلط وكـتبت « لو » مكان « لا » وعلى هذا التصحيح جرت القرائة والتراجم . انظر الى حواشى التوريه العبرانية فكم ترى فيها تصحيحا لغلط الاصل بتبديل حرف اوزيادة حرف او نقصــان حرف بمقــدار يزيد على المــائة مورد وعلى هــذه التصحيحات جرت القرائة والتراجم

(عمانوئيل) كيف يكون هذا الغلط في كتاب الله بكتابة رسوله موسى . ومن اين جاء هذا الغلط الكثير الـكبير . ومتى جاء . اوضح لى ياسيدى . حتى متى اصبر . تقول . اكتب في الدفتر . اكتب في الدفتر . كم ذا اكتب في الدفتر . ضاع الحساب

(القس) لا تعجل (ستبدى لك الايام ما كنت جاهلاً) ان صبرت وتحققت فانا ضامن لك بان الحقيقة ستكشف لك عن وجهها الواضح . من جدّ وجد . والقرآن يقول (والذين جاهد وافينا لنهدينهم سبلنا)

(عمانوئيل) عجباً ياسيدى اراك تتمثل بالقرآن

القرآن المجيد ونبيه

(القس) لماذا لا اتمثل بكتاب قد تكفل ببيان الحكم . وفلسفة الحقائق

وحقائق الارشاد

(عمانوئيل) ياسيدي اراك تمجد القرآن كثيراً افهل تقول بانه وحي الله

(القس) لا امجده من نفسي وانما هو مجيد . قد اخذ باطراف المجد . ولا علي ان اقول لك انه وحي الله . هو كتاب حكيم عليم . كتاب فائق بالحكمة . لا يدخل في باب الاجلا حقائقه باحسن جلوه . وان كان صاحبه (محمد) نبي المسلمين من عرب وثنيين وحشيين ليس لهم ادنى حظ في الفلسفة والمعارف وآداب المدنية والاجتماع

(عمانوئيل) اذن فاين درس محمد العلوم جميعا . والى اية كلية ها جر حتى برع في علومه وفلسفته

(القس) ان التاريخ يحقق ان محمداً كان امياً لا يقرء ولا يكتب . ولم يبارح وطنه وقومه المتوحشين الا بسفرات مع قومه الى الشام للتجاره بايام قليلة كما نشاهده في هبوط البدو من نجد الى العراق للتجاره في ايام يسيره فلم تكن لمحمد دراسة في العلوم

(عمانوئيل) ياسيدي قد ملئت قلبي من هذا البيان بامر عظيم . ولكن يا للاسف انك لا تسمح لي بالبيان الصريح . ولا تريحني بالمجاهره في الكشف عن الحقيقة

(القس) ما عليك من هذا . اقرء بكتاب التوريه واستوف دراستك فيها

(عمانوئيل) ياسيدي اقرء في التوريه ولا اخطو خطوةً في الدرس الا وعثرت فيها على كفر او خرافة . واري القرآن كما تقول . لا يدخل في باب الاجلا حقائقه باحسن جلوه . فهل من المعقول ان نقول ان التوريه

كتاب الله . وان القرآن كتاب بشر نشأ بين اناس وحشيين وثنيين لم يدرس من العلوم شيئاً فجاء بكتابه باعلام راقى المجد فى كل فن يخوض فيه الفيلاسوف الالهى . والمصلح الدينى . والمصلح السياسى . والمصلح الاجتماعى . والحكيم البارع

(القس) متبسماً ياعمانوئيل المتقرء فى العهد الجديد المقدس فى الفصل الاول فى العدد ٢١ و ٢٥ من الرسالة الاولى لاهل كورنتوش . استحسن الله ان يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة . او بحماقة الكرازة . لان جهالة الله اوحماقة الله . احكم من الناس

(عمانوئيل) ياسيدى اذا اعترض علي المسلم بمثل سؤالى لحضرتك فهل ترضى ان اجيبه بمثل جوابك هذا

(القس) هل ترضى انت ياعمانوئيل

(عمانوئيل) لا ياسيدى

القس) أجل فاجعل يابني ميزانك عقلك واقرء الآن عسى ان يفتح الله عليك

جلال الله وقدس انبيائه واقوال العهدين

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت العدد الثانى عشر من الفصل العشرين من سفر العدد واذا فيه فقال الله لموسى وهرون من اجل انكما لم تؤمنا بى . فقلت ياسيدى القس هل نسمع ماتقول توراتنا تقول ان موسى وهرون لم يؤمنا بالله . هل هكذا ياسيدى حال الانبياء

« القس » وتقول التورية ايضاً فى العدد الرابع عشر من الفصل السابع والعشرين من سفر العدد ان الله قال لموسى وهرون فى هذا المقام « وعصيتما

قولى » وفى العدد الحادى والخمسين من الفصل الثانى والثلاثين ان الله قال لهما (وخنتمانى) ويقول الزبور فى العدد الثالث والثلاثين من المزمور السادس بعد المائة حتى ان موسى فرط بشفتيه . يابنى وان احد قسيسينا وهو وليم أسمت قد ذكر فى كتابه طريق الاولياء مانسبته التوريه الى الانبياء من مثل هذه النقائص ونسب اليهم زلل الايمان وقال يااسفا انه لايوجد كمال فى واحد من بنى آدم غير الواحد العديم النظير — ويااسفا ان هؤلاء المقربين عند الله يحتاجون الى الوعظ قال ذلك عند ذكر اسحق حيث نسبت له التوريه الكذب

(عمانوئيل) ياسيدى القس ان وليم أسمت قد فاته شيء كبير فان التوريه كما مر فى قرائتنا فيها قد نسبت الكذب الى الله جل شأنه فى قصة نهيه لآدم عن الاكل من الشجرة وذكرت صدق الحية ونصيحتها وانها أظهرت الصدق من الكذب . ونسبت الى الله جل شأنه انه افتتح ارساله لموسى بأن أمره ان يكذب وشيوخ بنى اسرائيل على فرعون . ياسيدى وان فى العدد العاشر من الفصل الرابع من كتاب أرميا يقول وقلت آه ياسيدى الله حقاً خداعاً خادعت الشعب واورشليم قائلا سلام يكون لكم وقد بلغ السيف النفس ياسيدى وقد تكرر فى وحينا كما ذكرناه صحيفة ٦٣ ان الله جل شأنه استعان بعد المشورة بروح الكذب واستعمله فى الكذب والاغواء . . فكتبنا المقدسة تؤكد نسبة الكذب والاغواء والتعليم بالكذب الى جلال الله . فاين وليم أسمت عن مثل هذا واين موعظته واين شعوره ياسيدى ومن هو الكامل الوحيد العديم النظر . المذكور في كلام وليم أسمت

(القس) اليس هو المسيح عيسى

(عمانوئيل) ان انجيل يوحنا يقول في الفصل السابع ان المسيح لما قال له اخوته اصعد الى هذا العيد قال لهم انا لست اصعد بعد الى هذا العيد ثم صعد الى ذلك العيد بالخفاء : ياسيدي اليس هذا من الكذب ولو ان اناجيلنا اقتصرت على هذا الهان ولكنها نسبت الى قدس المسيح اموراً عظيمة قد احصاها علينا الجزء الاول من كتاب الهدى صحيفة ١٩٧ الى ٢٣٤ فاين وليم أسمت عن وعظ المسيح

(اليعازر) اني بكل فكرتي متوجه الى ماتقرؤنه في توراتنا من الاول الى الآن وبكل فكرتي متوجه الى ماتتذاكرون به وقد ذكرتم اموراً عظيمة لااقدر ان انكر وجودها في توراتنا ولا يرضى وجداني بان يكون مثلها في كتاب الله ياسيدي القس فهل لنا مخرج من هذه الامور العظيمة

(القس) يااليعازر ان ولدك المحروس الموفق عمانوئيل يبحث عن المخرج بنور الهدى وسيوفقه الله للصواب . ايااليعازر ولا اريدان تعتمد في الهدى على قولنا اوقول غيرنا بل اريدان تصغي الى مذاكرتنا وتراجع وجدانك وتتبع هدى عقلك وان عرض لك شك في مذاكرتنا فاستوضح الحال بالسؤال

جرئة . وسوء ادب

(عمانوئيل) ياسيدي نشرت الصحافة انه قد وجد كتاب مطبوع في يد تلميذ من تلامذة « الفرار » في صيدا ترجمة كتاب اسمه في الفرنساوية « مختصر تاريخ فرنسه » مؤلفوه جماعة من الاساتذة . يطلب من المكتبة الكاثوليكية في « ليون » و « باريس » . وفيه كلام وحشي . هاهي ترجمته الحرفية « العرب اصلهم من البلاد العربية اعتنقوا دين محمد

الكاذب الذى فرض على اتباعه واجبا مقدسا وهو نشر دينه بقوة السلاح . الذين اتبعوا تعاليم نبيهم الكاذب استولوا على قسم من آسيا وشمالى افريقيا واستولوا على اسپانيا . واخترقوا جبال البيرنية واجتاحوا غوليا » ياسيدى هؤلاء الكاتبون لماذا لم يتأدبوا بادب اناجيلهم اقلا ؟ لماذا ضيعوا اشرف الانسانية ؟ لماذا يجاهرون بسب نبي المسلمين ؟ ويسمونه « الكاذب » اين قول الانجيل (وباركوا لاعنيكم) اين الاخلاق الادبية ياسيدى ان نبي المسلمين بلغ اربعين سنة من عمره وجميع من يعرفه يسميه (الصادق الامين) ولم يكذبه الناس الا فى دعوة التوحيد والاصلاح . بل انه قضى عمره ولم يكذبه احد من الوثنيين الوحشيين الا فى ذلك . فكيف يتجرؤن على هذا الرجل العظيم والمصلح الكبير بهذا الشتم الذى يسخطه الدين والانسانية

(القس) ما ادرى ما اقول فى هؤلاء . ولكن عندى كلمة تلقيتها من معلومات التاريخ . وهى ان نبي المسلمين لم ينشر دينه بالسيف بل نشره بلطف الدعوة . ولكنه لاجل شدة اضطهاد الوثنيين الوحشيين للموحدين المصلحين ذلك الاضطهاد الوحشي القاسى صار هو واصحابه يدافعون عن توحيدهم واصلاحهم حسبما توجبه حماية الحقوق فلم تكن حروبه الا دفاعاً على شروط الحكمة والمدنية وكرم العواطف ولم يكن فى حروبه تهاجم ابتدائى عدوانى ولم يكن فى سلطته قسوة وحشية : يجنح للسلم ويرغب فيه ويرعى عهده

(اليعازر) ياولدى لا تنزعج من قول هؤلاء فانك قرأت قريبا ان كتب العهدين تنسب الكذب والتعليم بالكذب الى الله جل جلاله وتنسب الكذب الى الانبياء والمسيح فهؤلاء الكاتبون قد اقتدوا بكتب وحيهم

. ولنبي المسلمين اسوة بالله وانبيائه ومسيحه . سواءً كان الكذب مجداً او نقصاً

(القس) لا تنزعج يا عمانوئيل . ليس فى هذا اهمية . أقرء من حيث انتهيت

﴿ ذبح النساء والاطفال فى التوريه ﴾

(عمانوئيل) فقرات حتى بلغت الفصل الحادي والثلاثين من سفر العدد فوجدت انه لما تغلب بنو اسرائيل على المديانيين وسبوا نسائهم واطفالهم امرهم موسى ان يقتلوا كل ذكر من الاطفال وكل امرئة ثيبة واما الاطفال من النساء اللواتى لم يقربهن ذكر فانهن يبقين حيات لهم وقد كن اثنين وثلاثين الفاً . فقلت ايها السيد القس وايها السيد الوالد هل سمعتما ماقرأته قالا نعم — قلت اذا كان الاطفال من النساء اثنين وثلاثين الفاً فكم قتلوا من النساء والاطفال الذكور . ياسيدى القس قتل الاطفال والنساء هل هو شريعة من الله

(القس) ياعمانوئيل ان توراتنا تذكر فى الفصل الثانى من سفر التثنية ان موسى عند ذكر استيلائه على الاموريين قال وحرمنا من كل مدينة الرجال والنساء والاطفال لم نبق شارداً : وعند ذكر استيلائهم على مملكة عوج انهم حرموا كل مدينة الرجال والنساء والاطفال : ويفهم من العدد الرابع والعشرين من الفصل الحادى والعشرين ان عملهم هذا بامر الله . وايضاً فان توراتنا تصرح فى الفصل العشرين من سفر التثنية ان الله امر بنى اسرائيل ان يحرّموا مدن الحثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين واليبوسيين ولايبقوا منها نسمة اصلاً من البشر اومن البهائم وعلى ذلك جرى يوشع ابن نون فى حروبه كما تراه فى سفر يوشع وان المقتولين من

الاطفال والنساء يزيدون على مآت الالوف

(عمانوئيل) ياسيدي ان هذه الشريعة تضحكني . بحماقتها بقتل البهائم وتبكيني بقساوتها بقتل الاطفال والنساء — ياسيدي الوالدهل يقبل وجدانك ان قتل الالوف الكثيرة من الاطفال يكون من شريعة الله

(اليعازر) حاشا الله ان تكون شريعته بهذه القساوة والفضاضة والوحشية ولكن ماذا اقول وسيدي القس حاضر يسمع ولكن ليسمح السيد القس ببيان السبب الذي لاجله وقع هذا في توراتنا المقدسة

« القس » يااليعازر كانك نسيت الذي قرأناه وتحيرنا من وجوده في توراتنا فلماذا تسئل عن سبب هذا وحده

« اليعازر » قدنبهتني ياسيدي اذن فاني اسئل عن سبب الجميع

« القس » صبراً ياليعازر فستكون انت الذي يبين السبب . والساعات مرهونه باوقاتها اقرء ياحبيبي ياعمانوئيل

رحلات بني اسرائيل والتوريه

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثالث والثلاثين من سفر العدد في ذكر منازل بني اسرائيل على الترتيب من مصر الى عبر الاردن حيث مات موسى عليه السلام فقلت ياسيدي القس اسمع . ان التوريه تذكر انه كان لبني اسرائيل من طور سينا الى موسير خمسة عشر منزلاً ومنازلهم بعد مسروت ابار بني يقعان ثم هور الجدجاد ثم يطباث ثم عبرونه ثم عصيون جابر ثم بربه صين ثم قادش ثم جبل هور الذي مات فيه هرون ومن بعد جبل هور صلمونه ثم فونون ثم اوبوت ثم خربات عباريم ثم بعد المنزل الرابع منها نزلوا على اردن اريحا . وتقول التوريه ان الله افرز سبط

لاوى لخدمة خيمة الاجتماع فى منزلهم عند طور سينا كما فى الثالث والرابع والثامن والسادس عشر من سفر العدد . ولاشك فى ان كتابة لوحي العهد واعطائهما موسى فى المرة الاولى والثانية كانت فى طور سينا قبل ارتحالهم من ذلك المنزل

(القس) ماهو غرضك بهذا الكلام ياعمانوئيل

(عمانوئيل) ستعرف سيدي القس غرضي من هذا التمهيد ثم قرأت حتى بلغت الفصل العاشر من سفر التثنية وفيه ان موسى كان يتكلم فى كتابة اللوحين فى المرة الثانية وصعوده للجبل وصيامه اربعين يوما كالمرة الاولى . فقال فى اثناء الكلام والقصة بلا ربط ولا سياق (وبنو اسرائيل ارتحلوا من ابارينى يعقان الى موسيرا هناك مات هرون وهناك دفن فكهن « العازرا » ابنه عوضاً عنه . من هناك ارتحلوا الى الجدجود ومن الجدجود الى يطباث ارض انهار ماء) ياسيدى دع عنك التناقض فى المنازل ولكن كيف تذكر التوراة ان هرون مات فى جبل هور وكيف تذكر انه مات فى موسيرا قبل جبل هور بثمان منازل وماهو ربط هذه الكلمات بقصة اللوحين وافراز سبط لاوى للخدمة عند جبل سينا : ياسيدى قد قدّر على بنى اسرائيل لاجل تمردهم ان يتيهوا في البرية فهل قدّر ايضا على توراتنا ان تتيه فى ربط الكلام واسلوبه وترتيب المنازل والمحل الذى مات فيه هرون

« القس » حقاً تقول ياعمانوئيل ان فى هذا المقام تشويشا ومناقضة كبيرة لما تقدمه . ولكن ماذا نصنع

« عمانوئيل » ومن الظرائف ياسيدى ان الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ كتبت فى هذا المقام توراتاً جديده فقال وزاد فى توراته حسباشاء « ولما

شفعني في هرون اقام الى ان رحل بنو اسرائيل من بايروت بني ياعقان وموسيرا » الى آخر الكلام . فزاد على الاصل العبراني وسائر التراجم قوله « ولما شفعني في هرون اقام الى ان » ومع هذه الزيادة الا هو آتية لم يصلح خللاً . ولم يحصل ربط الكلام . لماذا يصنع اصحابنا هكذا ؟

(القس) قد وقع ما تذكره . فاقرء

النبي الموعود به في التوريه

« عمانوئيل » فقرأت حتى بلغت الفصل الثامن عشر من سفر التثنية فوجدت فيه « نبياً من وسطك من اخوتك مثلي يقيم لك الله ألهك له تسمعون ككل ما سئلت من الله ألهك بحوريب بيوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الله الهي والنار العظيمة هذه لا اراها بعد ولا اموت قال الله لي احسنوا الذي تكلموا نبياً أقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك واعطي كلامي بفمه ويكلمهم كل الذي اوصيه ويكون الانسان الذي لا يسمع كلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه اما النبي الذي يطغى ويتكلم باسمي الكلام الذي لم اوصه ان يتكلمه والذي يتكلم باسم آلهة اخرى يموت النبي هو . وان قلت بقلبك كيف اعرف الكلام الذي لم يتكلم به الله . الذي يتكلم به النبي باسم الله ولا يكون ولا يجيء هو ذلك الكلام الذي لم يتكلم به الله . بل بطغيان تكلم به النبي لا تخف منه » فقلت ياسيدي القس ان في هذا الكلام علماً كبيراً فهل يمكن لنا ان نعرف هذا النبي الذي اشارت اليه التوريه

(القس) يابني ان العهد الجديد يخبر انه المسيح . وقد احتج بطرس بكلام التوريه على نبوة المسيح وانه هو النبي المشار اليه كما في الفصل الثالث من اعمال الرسل في العدد الثاني والعشرين والثالث والعشرين . وكذا استفانوس كما في العدد

السابع والثلاثين من الفصل السابع من اعمال الرسل فهل انت ياعمانوئيل لا تصدق بذلك

المسيح والاناجيل

(عمانوئيل) ان اناجيلنا المقدسة لاتدعني اصدق بذلك : ياسيدي ان انجيل متى يذكر ١٢ : ٤٠ عن قول المسيح انه يبقى في بطن الارض بعد صلبه ثلاثة ايام وثلاث ليال . مع ان الاناجيل الاربعة تذكر انه لم يبق في القبر الا آخر نهار الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وبعض ليلة الاحد فان النساء جئن الى القبر ليلة الاحد قبل الفجر فلم يجدنه في القبر واخبرهن الملك بانه قام من الاموات . ياسيدي . اذن فهذه اناجيلنا تقول ان المسيح تكلم باسم الله بكلام ولم يكن ذلك الكلام ولم يجئ بل ظهر كذبه . وهذا علامة الله في التوراة للنبي الكاذب الذي يلزم ان يقتل . اذن فالمسيح بقول اناجيلنا هو غير النبي الذي وعد الله به — ياسيدي وايضاً ان اناجيلنا تقول ان المسيح تكلم باسم آلهة أخرى . فان انجيل يوحنا يقول في الفصل العاشر ان اليهود قالوا للمسيح « انك وانت انسان تجعل نفسك آلها . اجابهم اليس مكتوبا في ناموسكم انا قلت انكم آلهة ان قال آلهة لاولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب » ياسيدي وان الانجيل بهذا الكلام نسب الى المسيح القول بتعدد الالهة ودلنا باستشهاده بالمكتوب بالناموس ان هذا المستشهد لم يعقل كلام الناموس ولم يفهمه بل افترى عليه . فان الناظر الى المزمور الثاني والثمانين يعرف ان قوله انا قلت انكم آلهة انما هو وارد مورد الانكار والتوبيخ على المتكبرين على الله برياستهم بين الناس بصورة الرياسة الروحانية .. ياسيدي وايضاً ان الاناجيل تنسب الى المسيح القول

بتعدد الارباب . ففي الفصل الثاني والعشرين من انجيل متى والثاني عشر من انجيل مرقس والعشرين من انجيل لوقا ان المسيح انكر على اليهود قولهم ان المسيح ابن داود واحتج عليهم بان داود يدعو المسيح بالروح رباً حيث قال في المزامير قال الرب لربي اجلس عن يميني فاذا كان داود يدعوه بالروح رباً فكيف يكون ابنه — ياسيدي وان الكاتب لهذه الكلمات لم يكتف بالكفر بالقول بتعدد الارباب بل حرف وافترى على المزامير فان في اول المزمور العاشر بعد المائة في الاصل العبراني « نأم يهوه لادناي شب ليميني » — وترجمته اوحى الله لسيدي اجلس ليميني فلم يقل لربي بل قال لسيدي والسيد يجوز ان يكون من البشر واين معنى السيد واين معنى الرب واذا كان هذا التحريف هيناً فما هو التحريف القبيح

ياسيدي القس فاناجيلنا تبين لنا ان المسيح ليس هو النبي الصالح الموعود به في التوريه بل مقتضاها وحاشا المسيح انه هو ضد ذلك النبي الصالح . ياسيدي وهل يكون صالحا من يقول بتعدد الآلهة والارباب ويحرف الكتب المقدسة ويحمل ما فيها على غير معناه فيتقول عليها لكي يموه احتجاجه الاشراكي الواهي — ياسيدي والتوريه تقول ان بني اسرائيل ارتعبوا من سماع كلام الله وما صادفوه في ذلك من اهوال العظمة والآيات والنار العظيمة وطلبوا من الله ان يكون كلامه بغير هذا النحو فاجابهم الى ذلك وقال اجعل كلامي في فم ذلك النبي . ياسيدي وبمقتضى العهد القديم والعهد الجديد ان المسيح ومن قبله من الانبياء لم يجعل الله كلامه في فمهم كما كان يتكلم من الشجرة والجبل بل كان المسيح والذين قبله من الانبياء يتكلمون بكلامهم المستند الى الالهام . ياسيدي وكلام الله في التوريه يقول ان ذلك

النبي من اخوة بني اسرائيل لا من بني اسرائيل والمسيح باعتبار ولادته من امه يكون من بني اسرائيل واولادهم لا من اخوتهم

(القس) ياعمانوئيل وماذا تصنع بقول التوريه لبني اسرائيل من وسطك فانه يقتضي ان يكون ذلك النبي من شعب بني اسرائيل ومن وسطهم

(عمانوئيل) ياسيدي الموجود في الاصل « مقربك » ولفظ الوسط يعبر عنه في الاصل العبراني بلفظ « توك » ويكفينا صراحة التوريه المتكررة بكون ذلك النبي من اخوة بني اسرائيل

(القس) ياعمانوئيل ان تراجمنا المقدسة قد ترجمت قول التوريه « مقربك » بقولها من وسطك ومن شعبك

راكب الجمل وتحريف المترجمين

(عمانوئيل) ياسيدي ان تراجمنا المقدسة ومترجمينا المقدسين قد وجدنا الاغراض تدفعهم الى التحريف الواضح الفاضح . فمن ذلك ياسيدي ماذكرناه من قولهم قال الرب لربي ومن ذلك تحريفهم للعدد السابع من الفصل الحادي والعشرين من كتاب اشعيا في الوحي من جهة برية البحر فعمدوا الى قوله « زوج فرسان راكب حمار وراكب جمل » فحرفوه الى قولهم « ازواج فرسان ركاب حمير وركاب جمال » مع ان الاصل العبراني يقول هكذا « ورأه ركب صمدر كب حمور وركب جمل » فأن لفظ ركاب بالعبرانية « ركيم » ومع الاضافة « ركبي » انظر اقلاً سفر القضاة في الاصل العبراني ٥ : ١٠ و ١٠ : ٤ و ١٢ : ١٤ ولفظ جمال «جمليم» انظر اقلاً سفر التكوين ١٢ : ١٦ و ٢٤ : ٣٠ و ٣١ و ٣٥ ولفظ الحمير « حموريم » انظر اقلا . تك ٢٤ : ٣٥ وعد ٣١ : ٢٨ و ٣٠ و ٤

و٣٩ ولفظ حمار « حمور » انظر اقلا . خر ٢٢ : ٨ و ٩ ولفظ الجمل
« جمل » انظر اقلا . لا ١١ : ٤ وتث ١٤ : ٧
(القس) ياعمانوئيل هذا التحريف شيء عجيب وفي اي ترجمة وجدته
« عمانوئيل » ياسيدى فى جملة من التراجم المطبوعة فى بيروت وغيرها
منها النسخة ٣ و ٤ و ٥ من المذكورات صحيفة ٢٠ نعم سلمت النسخة ٨
و ٩ من هذا التحريف
(القس) هل تظن السبب فى اقدام هؤلاء المحرفين على هذا التحريف
الفاضح
(عمانوئيل) ياسيدى ان هذا الكلام فى كتاب اشعيا يشير الى نبوة
فائقة ورياسة دينية فكان المسلمون يقولون ان راكب الحمار هو عيسى
المسيح وراكب الجمل هو محمد نبى المسلمين فابى بعض قومنا ان يكون
للمسلمين مثل هذا التشبث فحرفوه الى قولهم ركاب جمال . هذا الذى
اظنه ياسيدى
(القس) يابنى ياعمانوئيل هذا التحريف لا يضر المسلمين بل ينفعهم
— ياعمانوئيل دع هذا ولكن ما الذى عندك فى معرفة النبى الذى اشارت
اليه التوريه وقالت انه يقيمه الله مثل موسى وما عندك من الحجة
(عمانوئيل) التفت انا الى والدى ثم قلت ياسيدى القس ما انا وهذا وان
كانت الحقيقة بنت البحث . ولكن المسلمين يجادلوننا بتوراتنا
ويقولون انها تشير الى نبينا محمد ياسيدى ولما قلت لهم انها تشير الى
المسيح اعترضوا على بما ذكرته لحضرتك ولم اجد لهم جواباً بل ايدوا
مزاعمهم بان نبيهم من اخوة بنى اسرائيل لانه من ولد اسماعيل ابن ابراهيم

كما يحفظه تاريخ العرب بين ملايين فى اجيال متعددة ويؤيده اذعان القحطانيين بذلك . ولو كان فيه ادنى شك لما اعترف القحطانيون بهذا الفخر للعدنانيين . وايضا فان محمداً هو الذى تكلم الله بفمه بالقرآن فانه كله خطاب الله وكلامه نحو كلام الله لموسى واسرائيل في جبل سينا وليس هو من نحو تكليم محمد لقومه كما نراه فى تكليم الانبياء لقومهم فى كتب العهدين

من انباء الغيب فى القرآن

وايضا فانه تكلم باسم الله فى القرآن بامور غيبية : كبيرة فوقعت وجاءت على ماقال « منها » عن قول الله تعالى فى الآية الخامسة والتسعين من سورة الحجر المكية في اول الدعوة (انا كفيناك المستهزئين) فكفاه الله شرهم باشرف الكفاية « ومنها » عن قول الله في الاية التاسعة من سورة الممتحنة المكية (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وكذا في الاية الثالثة والثلاثين من سورة برائة قبل فتح مكة — فاظهره الله على الدين كله اشرف اظهار — « ومنها » عن قول الله تعالى فى سورة تبت فى شأن ابى لهب وامرأته (سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب) فماتا على الشرك الموجب لدخول النار ولم يوفقا لتوحيد الاسلام المنجي من النار . والحاصل انه لم يخبر فى القرآن بشيء ولم يقع ذلك الشيء

(القس) ياعمانوئيل هل تنحصر حجة المسلمين باشارة التورية الى النبى الذى يقيمه الله

(عمانوئيل) . لا . ياسيدى . ان لهم الحجج الكبيرة الجلية . ولكنهم يجادلون اليهود والنصارى بما ذكرته التورية

(اليعازر) . ايهاً . ياعمانوئيل اراك تتكلم كمسلم متعصب — ماذا تقول ياسيدي القس اما تسمع عمانوئيل يقدح بنبوة المسيح وقدسه

(عمانوئيل) ياسيدي الوالد ما انا والمسلمين وانما اسعى لتثبيت ديني على الحق ياوالدي وان التعصب يكون بالكلام الكاذب الواهي . فهل ترى ذلك في كلامي . تجسس علي ياوالدي بمراجعة كتب العهدين ونسخها . ياسيدي الوالد الرؤف هل انا تجرأت بالقدح بنبوة المسيح وقدسه ام هذه الاناجيل المقدسة هي التي اجترأت عليه وعلى نبوته وقدسه . وما خفي عليك منها ياوالدي اعظم واعظم

(اليعازر) يابني أنك تلقنت القدح بنبوة المسيح وقدسه من المسلمين والقرآن فماذا اصنع بعد

القرآن . والمسيح . والتثليث

(عمانوئيل) العفو ياسيدي الوالد ما انا والمسلمين والقرآن . ولكن الحق يقال والانصاف جمال الانسان وشرفه . ان القرآن هو الذي يمجد المسيح ورسالته من الله بأحسن التمجيد ولم يلوث قدسه بشيء مما لوثته به الاناجيل وكأنه صحح اغلاط الاناجيل في شأن المسيح . نعم ينتقد القرآن على النصارى عقيدة التثليث البرهمي البوذي الروماني ويبرء المسيح من التلوث بهذا التثليث

(اليعازر) ان كان ما تقول حقاً فالقرآن اذن شريف المكالمة اذ يحترم قدس السيد المسيح . واما عقيدة التثليث فان وجداني لا يقبلها منذ حداثتي . ولكن ساداتنا القسوس يعلموننا بان نؤمن بها ايماناً اعمى ولا يرضون لنا ان نراجع وجداننا فيها ونزنها بالمعقول فآمنا بها ايماناً بسيطاً

— العفو ياسيدي القس فاني لا اتعقل ان يكون الله واحداً ذا ثلاث أقانيم الاب في السماء . والابن الاله المتجسد في الارض يجوع ويعطش ويحزن ويكتئب ويقتل . والروح القدس يصعد وينزل وينقسم على التلاميذ . وان هذه الثلاثة واحد والواحد ثلاثة — العفو ياسيدي القس انا تاجر أعرف ابواب الحساب فكيف اذعن بان الواحد الحقيقي ثلاثة والثلاثة المختلفة في الصفات والآثار تكون واحداً حقيقياً — ياسيدي على اني من عوام الناس لا اتعقل معنى صحيحاً لتجسد الاله — فهل من الممكن ياسيدي أن تفهمني هذه الامور لكي اؤمن بها ايماناً عن بصيرة وتعقل

(القس) ياعزيزي اليعازر لو كان ماطلبته من الممكن لفهمك به قسوسنا القديسون ولم يأمروك بأن تؤمن بهذه الامور ايماناً بسيطاً

(اليعازر) ياسيدي هل تأذن لي ان ابقى على هذا الايمان البسيط

(القس) ياعزيزي يااليعازر لماذا تستأذن مني وانا مخلوق مثلك ولكن استأذن من أله الحق بدلالة عقلك ووجدانك وحبك لنجاة نفسك من الهلكة — صبراً يااليعازر

(اليعازر) ياسيدي كم اصبر انا تاجر اذا استحق سندي على المديون لا اصبر عليه فكيف اصبر في ديني الذي به نجاتي

(القس) ياعزيزي يااليعازر اذا قال لك المديون ياابا عمانوئيل ان الوقت ليل مظلم وانت في كسل النوم والطريق مغشوش . ودراهمك معي ولكن اصبر الى ضوء الصباح وصحوك من الكسل لكي تنقد دراهمك وتعرف الصحيح من المغشوش وتتقن حسابها وها انا معك الى الصباح

لا افارقك حتى اعطيك تماماً فهل تشكر هذا المديون ام تذمه

(اليعازر) ياسيدي اشكره على نصيحته ومعرفته احسن الشكر

(القس) اذن يا اليعازر امهلني واستمع الى مكالمة ولدك عمانوئيل معي

(عمانوئيل) ان كلام القس مع والدي قد انعشني وافادني روح حيوة واطمئنان بسلامته عن التعصب ولكنه اضرم بقلبي نار الشوق الى طي المراحل بالبحث فلعلي اصل الى الحقيقة بوقت قريب

(القس) اقرء يابني يا عمانوئيل من حيث انتهيت . واسمع انت ياعزيزي اليعازر

﴿ التوريه ومن يقول لم اجد لزوجتي بكارة ﴾

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثاني والعشرين واذا فيه اذا تزوج الرجل فتاتاً وقال لم اجد لها عذرة يأخذ الفتاة ابوها وامها ويخرجان علامة عذرتها الى شيوخ المدينة ويبسطان الشملة امامهم فيؤدب شيوخ المدينة ذلك الرجل ويغرمونه مائة من الفضة لابي الفتاة وتكون له زوجة لا يقدر ان يطلقها كل ايامه . وان كان الامر صحيحاً لم توجد عذرة للفتاة يرجمونها بالحجارة حتى تموت لانها عملت قباحة بزناها

(القس) هل تجد يا عمانوئيل في هذه الشريعة شيئاً تبحث فيه

(اليعازر) ياسيدي القس انا وانا من العوام اعرف ان هذه الشرايع الجائره لا تكون من الله . ياسيدي ماهي علامة العذره التي يخرجها ابو الفتاه اليست هي قليل دم على الشملة . فهل يعسر ياسيدي على ام الفتاه وابيها ان يأتيا بشملة عليها شيء من دم عصفور ونحوه ليرفعا عنهما العار ويكسبا مائة من الفضة ويلقيا بنتهما طوق بلاء في عنق الرجل الى آخر ايامه . فهل يجعل الله ميزان احكامه مثل هذه العلامة الفاسدة

ياسيدى وهب انه لم توجد للفتاة عذره فلمـا ذا ترجم بالحجاره الى ان تموت ولماذا تعتبرز انية اليست العذره غشـاءً رقيقا فى الفرج تخرقه الطفره الشديدة . والحركة العنيفة ودم الحيض المحرق لها . وكثير من العوارض . فكيف يحكم على البريئة المسكينة بانها زانية وترجم حتى تموت بمجرد انها لم توجد لها عذره — ياسيدى كيف يرتب الله هـذه الشرائع القاسية على ميزان غير معقول

(القس) ياالبعازر أراك تعترض على التوريه التى ينبغى أن تمجدها وتحترمها

(البعازر) ياسيدى القس انما يلزمنى ان امجد الله وشريعة الحق ومن ذلك يلزمنى ان اعترض على ماينافى مجد الله وعدله وحكمته . ياسيـدى انا عبد الله لاعبد الاوراق المكتوبة التى تعارض مجد الله

التوراه والطلاق

« القس » يابنى ياعمانوئيل اقرء من حيث انتهيت فقرأت حتى بلغت الفصل الرابع والعشرين فقلت ياسيدى القس هاهى التوراة تقول « ان الرجـل اذا تزوج امرئة ولم تجد نعمة فى عينيه لانه وجد بها عيب شيء او كلام وكتب لها كتاب طلاق واخرجها من بيته . ياسيدى فما بالنـا معاشر النصارى نحرم الطلاق ونقبحه

(القس) يابنى ياعمانوئيل ان اناجيلنا تذكر ان سيـدنا المسيح نهى عنه وقبحه واحتج على تقبيحه وان اردت ان تتكلم فى هذا فدع الـكلام الى ان تصل الى قرائة الاناجيل فاقرء يابنى فى التوريه

زوجة الاخ والتوريه

(عمانوئيل) فقرئت حتى بلغت الفصل الخامس والعشرين فقرأت ما

حاصله انه اذا سكن اخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ولد فان امرئته يتزوجها اخوه . والبكر الذي تلده يقوم باسم اخيه الميت ويحسب له ولداً . وان لم يرض الرجل ان يأخذ امرئة اخيه تشتكي عليه المرئة عند شيوخ بني اسرائيل فان اصر على الامتناع تتقدم امام اعين الشيوخ وتخلع نعله من رجله وتتفل في وجهه . ويدعى اسمه في اسرائيل بيت مخلوع النعل

(اليعازر) الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ذا اخوة كثيره . والا كنت اخاطر ان يكون وجهي غريق التفلات من النساء الصلفات العديمات الحياء

(عمانوئيل) يا سيدي القس ماهذه العاده الوحشية الفظة الشنيعة الهاتكة لناموس الادب والحياء و الشرف . الواسمة بالعار مع انها لا فائده فيها الا الزور وكذب لا مساس له بالحقيقة . وكيف يكون البكر من هذه المرئة يقوم باسم الميت . وان مثل هذا الابقاء لاسم الميت يقوم بتزوير آخر فلا ضروره الى جعل الرجل بين خطرين . اما الشناعة وانهدام شرفه بالجرئة القبيحة من أمرئة متهتكة . واما التقييد بأمرئة لا يريدها . وربما كان يتمنى خلاص بيته منها ولو بموت اخيه . يا سيدي حاشا الله حاشا موسى وحاشا التوريه من هذه الشريعة التافهة السخيفة المشبهة للعوائد الهمجية

(القس) ياعمانوئيل لا تطل لسانك هكذا على توراتنا المقدسة

(اليعازر) العفو يا سيدي فأن هذه التوريه هي التي تطيل اللسان وتقهر الانسان على مثل هذا الكلام وليتك لم تحضرني عند القرائة

(القس) سيفتح الله عليك يا اليعازر

(عمانوئيل) ياسيدى هل لهذه الشريعة اثر فيما قبل التوريه

(القس) اما التفلة في الوجه وخلع النعل فلا اعرف لهما اثرا . ولكن تزوج الرجل بأمرئة اخيه ليقيم لاخيه نسلاً . تذكر التوريه ان له اثراً يرضاه الله ويسخط مخالفته قد كان من زمان يعقوب ويهوذا ابنه . ففى الفصل الثامن والثلاثين من التكوين ان « عير » ابن يهوذا مات فقال يهوذا لابنه الآخر « اونان » ادخل على امرئة اخيك وادخل بها واقم نسلاً لاخيك . فعلم اونان ان النسل لايكون له فصار عند مجامعتها ينزل على الارض فقبح بعين الله ما فعله

(عمانوئيل) هل هذا في زمان يعقوب شريعة آلهيه

(القس) ما كل ماهو موجود فى التوريه تسئلنى عن صحته . الم تقرء فى سفر التكوين ما يؤدى الى ان الله كذب على آدم وان الحية صدقت وبينت هذا الكذب كما مر في صحيفة ٧ و ٩

(عمانوئيل) ياسيدى هل كانت شريعة آلهية قبل شريعة التوريه

(القس) متبسما صرح بعض اصحابنا ومنهم جمعية الهداية المطبوعة بمعرفة المرسلين الامريكان فقالوا فى الجزء الرابع صحيفة ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ ما حاصله ان القدماء من آدم وابراهيم كانوا يجرون على العوائد ولم تنزل عليهم شريعة ثم نسخها موسى بل اسطلحوا على عادات للجريان عليها في هذه الدنيا

(عمانوئيل) ياسيدى هل رايت كتاب الهدى ص ٢٤٢ و ٢٤٣

(القس) نعم وياللخجل وياللاسف من جهل اصحابنا بكتبهم اومن شدة تعصبهم فانه يكفى فى توبيخهم ماذكره العدد الخامس من الفصل

السادس والعشرين من التكوين عن قول الله لاسحق « من اجل ان ابراهيم سمع لقولي وحفظ ما يحفظ لي اوامري وفرائضي وشرايعي . وفي الاصل العبراني « ويشمر مشمرتي مصوتي حقوتي وتورتي »

(عمانوئيل) ياسيدي ماهو الذي الجم اصحابنا في هذه الورطة الكبيرة

(القس) لما كان بعض شرايع القرآن ينسخ شرائع التوراة والشرايع المنسوبة الى الرسل وبولس فحاول اصحابنا ان يدّعوا ان نسخ الشرايع الالهية من المستحيل لكي يسقطوا شرايع القرآن بكونها من المستحيل في الديانة . ويا ليتهم لم يتقحموا هذه الواهيات

(عمانوئيل) ياسيدي هل رأيت كتاب اظهار الحق وكتاب الهدى صحيفة ٢٣٥ الى ٣٢١

(القس) رأيته فكثر اسفي على ورطات اصحابنا

(عمانوئيل) اذا كان نسخ الشريعة مستحيلا في الدين فماذا يوجد عند النصارى من شريعة التوراة التي ثبتها المسيح والانجيل واوصانا بحفظها . ولماذا ابطلها كتاب اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس بلسان الاستهزاء

(القس) اسئلهم عن ذلك ولا تسئلني

(اليعازر) هذا امر كبير وبحث مفيد فلماذا لا نتعرض له فان فائدته في الدين عظيمة مهمة

(عمانوئيل) ستسمع شيئاً من ذلك ولعلك تسمعه تفصيلاً حينما نتعرض لحال اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس

العمل بالتوراة

(عمانوئيل) فقرأت الى الفصل الثالث والثلاثين فقلت ياسيدى ان موسى يشدد بالعمل بجميع كلمات هذه التوريه انظر اقلاً تث ٣١ : ١٢ و ٣٢ : ٤٦ وحفظ الوصايا والفرائض المكتوبة فى سفر الشريعة وان الذى لا يعمل بها تأتى عليه جميع اللعنات تث ٢٨ : ١٥ . وان من لا يقيم كلمات الناموس ليعمل بها ملعون تث ٢٧ : ٢٦ ونحوه تث ١١ : ٢٨ ياسيدى وانا نؤمن بان التوريه كتاب الله فمالنا لا نعمل بفرائضها واحكامها اصلا مع ان الانجيل يصرّح عن قول المسيح بانه ما جاء لينقض الناموس بل ليكمل وان من نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر فى ملكوت السموات مت ٥ : ١٧ — ٢٠ كما يعرف من صراحة الاناجيل ان المسيح كان عاملاً بالشريعة الموسوية الى حادثة الصليب ياسيدى فكيف خلاصنا من هذه اللعنات

فدآء المسيح من لعنة الناموس

(القس) وهو متبسم يا بنى يا عمانوئيل ويا عزيزى اليعازر اسمعا ولا تنزعجا ان فى عهدنا الجديد الالهامى المقدس بشرى كبيرة بخلاصنا من هذه اللعنات . فأن فى العدد الثالث عشر من الفصل الثالث من الرسالة المنسوبة للرسول بولس الى اهل غلاطية ما نصه « المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة »

(اليعازر) هل هذا الكلام فى عهدنا الجديد المقدس من الرسول بولس اذن فامضى الى الملاعيب واحضر الغناء ورقص الراقصات . وهذا اقل اثما من سماع هذه الكلمات القبيحة فى شأن المسيح

(القس) لا . يا اليعازر الملاعب ورقص النساء فى محافل الرجال من عادات

الوثنيين

(اليعازر) ياسيدى وهل هذا الكلام القبيح في شأن المسيح من عبادات المؤمنين القديسين : ياسيدى لااقدران اسمع عن كتبنا المقدسة ماتذكرونه فى مكالمتكم وقرائتكم فأنى قداز عجتنى الآلام من ذلك

(القس) يااليعازر ان من كان بعد آءالفتق لابدان يصبر على آلام العمليات

(اليعازر) ان آلام العمليات تدفع بالبنج المغطى على الحس والشعور

(القس) العمليات الروحية لايمكن ان تكون مع فقدالشعور كيف وان الشعور اكبر واحسن آلاتها وهو الذى يعين الطبيب بالنجاح فاصبر واستمع يااليعازر واستضئ بنور شعورك واطلب نجاتك

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ان هذا الكلام لم يقتصر على الجرئة على قدس المسيح بل اجترء على جلال الله وعدله وقدسه جرئة عظيمة واجترء بالكذب والتحريف والتمويه

(اليعازر) ياولدى عرفنى جرئته بالكذب والتحريف والتمويه

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ان هذا الكاتب يريد بالمكتوب ماجاء في العدد الثانى والعشرين والثالث والعشرين من الفصل الحادى والعشرين من التثنية وهذا نصه « واذا يكون على انسان خطيئة شريعتها وقضائها القتل فقتل وعلقته على خشبة لاتبت جثته على الخشبة بل دفنا تدفنونه بيومه لان المعلق لعنات الله ألهنا فلاتنجس ارضك » — ياسيدى الوالد فكلام التوريه انما هو فى الخاطى المستحق للصلب بخطيئته وهذا الخاطى المصلوب هو لعنات الله وهو الذى ينجس الارض ببقائه مصلوباً . ولم تقل التوريه ولم يكتب فيها ملعون كل من علق على الخشبة — ياسيدى فانظر

كيف ترى الكذب والتحريف والتمويه

(مسلم) كان حاضراً بالقرب منا . فقال ايها الاصحاب هل تسمحون لى بسؤال واحد

(اليعازر) سل ماعندك

(المسلم) ان كتاب ألهامكم من العهد الجديد جعل الرسول المقدس (المسيح ع) لعنة وملعوناً . واستغفر الله . واثم هذا الكلام عليكم . ولكن سؤالى فوق هذا . وهو ان الروحانيين منكم يكتبون فى كتبكم وعليه عموم دياناتكم ويقولون « ان المسيح أله متجسد وان المسيح هو الله لبس ثوب الناسوت » وعلى هذا فبالنتيجة من هو الذى يكون لعنةً وملعوناً : غفرانك اللهم . فانى اردت بكلامى هذا تنبيه عبادك من غفلة الضلال

(عمانوئيل) احسنت ياصاحبنا فى سؤلك وانا فى ميدان البحث وطلب الحق لا فى حفيرة التقليد وعمى التعصب

(المسلم) ان كنتم فى ميدان البحث الصادق بالنية الخالصة فان الله يوفقكم . استودعكم الله وسامحونى . فلعلى ازعجتكم بهذا السؤال

(اليعازر) ياعمانوئيل هل يوجد فى عهدنا الجديد ما نستنكره مثل هذا الكلام ومثل مامرّ من التوراة

(عمانوئيل) اسئل حضرة القس

(القس) اتمنى ان لايكون فيه ولكن « ماكل مايتمنى المرء يدركه » انا سنقرء فى عهدنا الجديد ونرى مافيه

(اليعازر) كيف يكون المسيح افتدانا من لعنة الناموس

(عمانوئيل) لا يحسن ان اتكلم فى هذا الموضوع . بمحضر القس حتى نسمع كلامه وفوائده . فان هذا المقام امر كبير

(القس) ياأليعازر ان اصحابنا يقولون ان الانسان لا ينفك عن الخطيئة . وعقاب الخطيئة هو الموت فى جهنم النار الى الأبد . لان المولى سبحانه وتعالى قدوس طاهر وعدله يستلزم عقاب الخطيئة بهذه الكيفية . فالمسيح احتمل فى جسده ما كنا نستوجبه من العقاب ووفى ما كان علينا من الدين . فان الكلمة الازليه ابن الله بموته وفى للعدل الالهى حقه . ان الله سبحانه وتعالى حكم فى كتابه العزيز . بان كل نفس تخطئ موتا تموت فى جهنم النار الى الابد . لان عدله يستلزم هذا القصاص لقداسته التى لاتحد ولبغضه للخطيئة بغضا شديداً . فلا يمكن ان يغض الطرف عن قصاص الخاطئ . وان الله اظهر رحمته ومحبته بتجسد الكلمة الازلية فلبس هذا الجسد وكان يلزم ان يكون الفادى طاهراً قدوساً منزها عن النقص حتى يفي للعدل الالهى حقه . فالمسيح احتمل ما علينا ووفى للعدل الالهى حقه

(عمانوئيل) ياسيدى من هو الكلمة الازلية الذى لبس هذا الجسد وما هو ابن الله

كيف يكون المسيح هو الله

(القس) ياعمانوئيل ان اصحابنا يقولون ان المسيح هو الكلمة الازلية . وان الكلمة الازلية هو الله . وانجيل يوحنا يقول فى اوله « وكانت الكلمة الله » واما ابن الله فهو اقنوم الله . وهو والله واحد

(عمانوئيل) ياسيدى ان هذا الكلام يقضى بان المسيح هو الكلمة الازلية

والكلمة الازلية هو الله وابن الله هو اقنوم الله الذي هو الله فالمسيح هو الكلمة الازلية المتجسدة وهو الله الذي لبس هذا الجسد. اليس هكذا ياسيدي

(القس) نعم هكذا

(عمانوئيل) ياسيدي اذن فيكون حاصل الكلام ان الله احتمل في جسده ما كنا نستوجبه من العقاب في جهنم النار الى الابد . اهكذا ياسيدي . هل يمكن للعاقل ان يتصور هذا او يتفوه به

(القس) هذا الكلام ينبغي ان تعطيه حقه من التفهم ولا تسرع اليه بالانتقاد . بل من الواجب ان تنظر في جميع اطرافه ولا توجه نظرك الى مفردات كلماته

(عمانوئيل) ياسيدي لو اقتصرنا على النظر الى مفردات هذا الكلام لهان امره في الجملة ولكن البلية على العقل والمعقول تأتي من النظر الى مجموعه — ياسيدي ان كتاب الهداية المؤلف بنظر جمعية من علمائنا القديسين بمعرفة المرسلين الامريكان يذكر في السطر الرابع من الصحيفة الثامنة والثلاثين من الجزء الثاني ما نصه «ان الكلمة الازلية هو الله» ويذكر في الصحيفة الخامسة والثمانين بعد المأتين من الجزء الرابع ما نصه «ان المسيح هو الله» . ويذكر في الصحيفة الحادية والسبعين بعد المائة من الجزء الثالث ما نصه «المسيحيون يعتقدون بان الذات العلية والكلمة الازلية والروح القدس هم الله الواحد الاحد» فهل هذا كله ياسيدي هو اعتقاد المسيحيين

(القس) نعم ياعمانوئيل. وقد قلت ذلك لك وذكرت لك ان اول انجيل

يوحنا يقول « وكان الكلمة الله » فلماذا تسئل ثانياً ولماذا تطلب التكرار
(اليعازر) ياسيدي القس انك بقداستك قد سمحت لخادمك ولدى
عمانوئيل ان يبحث عن الحقايق بكل اتقان . وانت الذى دربته على التحقيق
وحرية الضمير . وهذه امور يلزم التثبت فيها . واني وانا عامي اعرف ان
هذه الامور لا ينبغي للانسان ان ينظر فيها نظراً سطحياً . واني قد وجدت
في قداستك من حسن الخلق وسعة الصدر مالم اجده في غيرك . فلماذا
ياسيدي تضجر من استفسار عمانوئيل . واني اجد ان في هذا المقام اموراً
عظيمة . واظن ان سيدنا القس يريد الحياد في هذه المسئلة . ولكن
ياسيدي انت فتحت الباب لولدى عمانوئيل وامرته بالدخول في البحث
فكيف تغلق الباب في وجهه عند النتيجة

(القس) يااليعازر ان من الامور ما اضجر من مرورها في خيالي . فكيف
لا اضجر من تكرار الكلام فيها ومع ذلك فاني ارجو من نجلك الموفق
عمانوئيل ان يسامحني من هذا الضجر

(عمانوئيل) ياسيدي ان الطبيب لا ينبغي ان يشمئز من النظر الى
الجراحة في القرحة ولا رائحتها . بل الواجب عليه ان يفحص عن مادتها ومخزنها
ويخرجها وينقي القرحة منها ولو بيده وثوبه . وان كان ممن يشمئز منها
فليس بطبيب ولا يعطى الشهادة

(اليعازر) ياسيدي قد كان يخطر في بالي سر الفداء على ما يقوله المسيحيون
ويشرحه الروحانيون فتعتريني في ذلك شبهات كنت اظنها نشئت من
مخالطة المسلمين . ولكن ياسيدي اذا ذهبت الى الروحانيين لكي يجلوا
عني غبار الشبهة لم اجد منهم في الجواب الا قولهم « اسكت ياعديم الايمان »

و « زل ايمانك يامسكين » او « هذا كلام تجديف » او « لا تجوولا فوز ببركة الفداء الابالايمان البسيط » او « يابنى ان هذا فوق عقولنا لكنه موافق للعقل » والآن ياسيدى نرجو من قداستك وروحانيتك ن تجاهرنا فى البيان عن هذه العقيدة المهمة ليثبت ايماننا بها ونكون على بصيرة من امرنا . فانى كولدى عمانوئيل لااختار الايمان بالبساطة

(القس) مرحباً بكما وقد ابهجنى عتابكما لى لانه ناشئ عن طلب لحقيقة وعدم الانقياد الى عصبية الالفة — فاجريانى ياعمانوئيل فى سؤالاتك و اصنع واسمع انت ياعزيزى ياأليعازر

(عمانوئيل) ياسيدى لماذا يكون غفران الله للخطيئة برحمته خلاف العدل . وهل يكون الرحمة بالغفران ظلماً . ولمن يكون الغفران ظلماً . فكيف يقولون ان عدل الله يستلزم عقاب الخطيئة بالموت فى جهنم النار الى الابد . فهل يمتنع على الله الغفران

غفران الله ورحمته

(القس) . لا . ياعمانوئيل ان كتبنا المقدسة تمجد الله بالرحمة والرأفة والغفران وتقول ان الله أله رحيم ورؤف غافر الاثم والمعصية والخطيئة خر ٤٣ : ٦ و ٧ وعد ١٤ : ١٨ وغفور وكثير الرحمة لكل الداعين اليه مز ٨٦ : ٥ والذى يغفر جميع ذنوبك مز ١٠٣ : ٣ ومن هو أله مثلك غافر الاثم وصافح عن الذنب مى ٧ : ١٨ وفى كتاب اشعيا فى الفصل الثالث والاربعين فى العدد الخامس والعشرين . انا انا هو الماحى ذنوبك لنفسى وخطاياك لا اذكرها . ومثل هذا فى كتبنا المقدسة كثير جداً

(عمانوئيل) ياسيدى انا نعلم ان الله قدوس طاهر يمقت الخطيئة مقتاً

شديداً . لكن ياسيدى ان اللازم لقدسه ومقته للخطيئة ان لا يرضى بالخطيئة ولا يلجئ اليها . وليس اللازم لقدسه ان لا يغفر للتائب المنيب الى طاعة ربه . واين يذهب العبد هل له ملجأ غير مولاه الرحيم ؟ فكيف لا يمكن ان يغض الطرف عن عقاب الخاطئ اذا تاب واناب ؟ — هل الله جل شأنه محتاج الى التشفى وتبريد القلب بعقاب التائب — ياسيدى انا نستحسن العفو من البشر المحتاج الى التشفى وتبريد القلب فكيف لا يمكن العفو عن التائب من الله الغنى القدوس ؟؟

(القس) حقاً تقول ياعمانوئيل وبه تنطق كتبنا المقدسة . فى الفصل الثامن من كتاب حزقيال عن قول الله فاذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقاً وعدلا فحيوة يحيا لا يموت . كل معاصيه التى فعلها لا تذكر عليه . هل مسرة اسر بموت الشرير يقول السيد الله . الا برجوعه من طرقه يحيا : وفى الفصل الثالث والثلاثين عن قول الله لحزقيال « وانت ياابن آدم كلم بيت اسرآئيل وقل انتم تتكلمون هكذا قائلين ان معاصينا وخطايانا علينا وبها نحن فانون فكيف نحيا قل لهم حى انا يقول السيد الله انى لا اسر بموت الشرير بل بان يرجع الشرير عن طرقه ويحيا ارجعوا ارجعوا عن طرقكم الردية فلماذا تموتون » وفى الثالث من رسالة بطرس الثانية « لا يريد الله ان يهلك اناس بل ان يقبل الجميع الى التوبة » ومثل هذا فى كتبنا كثير جداً

القرآن والتوبة والغفران

(عمانوئيل) العفو ياسيدى اسئلك مسئلة تاريخية لا تظن بى بسببها شيئاً . هل يوجد فى القرآن ذكر للتوبة والغفران

(القس) ياعمانوئيل ان القرآن كنز للامور الالهيــة وذكر المغفرة والتوبة فيه كثير . ويكفي منه قوله في الآية الرابعة والثمانين من سورة « طه » المكية « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »

(اليعازر) ياسيدي أراك تمجد القرآن تمجيداً كبيراً وهذا شيء مدهش

(القس) يااليعازر انك طلبت مني تدريس ولدك عمانوئيل في الحقايق . وهل تطلب مني ان اظلم الحقيقة اذا جرى ذكرها . واتدنس برذيلة التعصب . فان كنت تنــدهش من قول الحق فاني مفارقكم يااليعازر .. اما . اني ارضى بما عنــدك من التمييز فخذ القرآن واقرأه من اوله الى آخره فهــل تجد فيه شيئاً يخالف المعقول وهل تجد فيه شيئاً مثل الذي اعترضت به انت وولدك عمانوئيل على التوراة ؟

(اليعازر) العفو ياسيدي . اخطأت انا فسامحني ياسيدي . داء جهلي هو الذي صدر منه ماسمعه سـيدي . فكيف يضجر منه سيدي وهو الطبيب لداء الجهل والعارف بفلتات هذا الداء الردي . فالعفو ياســيدي واسئل الله ان لايحرمني البركة بملازمة خدمتك فلا تصدع ياسيدي قلوبنا بقولك « اني مفارقكم »

(عمانوئيل) ياســيدي لاتلم سيدي الوالد فان المسموع قد يشوش ذهن الانسان . وان اصحابنا النصارى هداهم الله يجعلون القرآن كلام رجل امي وحشي خالٍ من المعارف والفضيلة . قد شحن بالعوائد الوثنيــة وخشونة العرب وغلظة الوحشيين والاغلاط التاريخية والعرفانية والاجتماعية . ياسيدي فاذا كان قد سمع هذا الذم للقرآن مع انه يعتقد ان التوراة كلام الله القدوس وقد شاركنا في ماتقدم من الاعتراضات البــاهضة عليها فلا تلمه

ياسيدى اذا ساء ظنه بالقرآن واستوحش من تمجيده . فالواجب على لطف سيدى القس ازالة المعاثر عن طريق سيدى الوالد

ياسيدى الوالد . الم تنظر الى سيدنا القس منذ قرأنا عليه التوريه وصرنا نعترض على ما نقرئه بمخالفته للمعقول كيف يحيد عن المعاجلة بالجواب ويروض افكارنا بالاماني . كل ذلك حذراً من هيجان العصبية . وها هو يتجرع الغصص من امرنا . وها انت ياسيدى الوالد قد اندهشت من كلمة واحدة من فوائد سيدنا القس . فكيف ترجو منه بيان ما عنده من الحقايق

عود الى سر الفداء

(القس) يابني ياعمانوئيل عد الى سؤالك عن سر الفداء وليسمع عزيزى اليعازر

(عمانوئيل) ياسيدى ان قومنا قالوا ان الله قدوس لا يمكن ان يغض النظر عن عقاب الخاطئ بالموت في جهنم النار الى الابد . فلنغض النظر عن اعتراضاتنا السابقة على هذا الكلام ولكن نقول لهم الله القدوس مبغض الخطيئة كيف غض النظر عن عقاب الخاطئ وتحول الى الفداء واقنع به عدله وقدسه كما تقولون . وكيف تنازل عدله عن عقاب خطاة العالم في اجيالهم الى موت شخص واحد يوماً وليلتين واي حاجة الى هذا التنازل الفاحش : قد سمعنا ان التاجر اذا انكسر واراد ان يختلس من اموال التجارة يأتي الى بعض المديونين له خفياً ويتناول معهم في الوفاء او يتنازل ببيع بعض الاموال خفياً بأقل من قيمتها . ولكنه مهما كان عديم الشرف والذمة والعدل والصدق فانه لا يتنازل بمثل هذا التنازل

الفاحش الذي لا يمكننا ان نحده

ياسيدي وهب ان المسيح الفادى مات ونزل الى الجحيم كما هو مكتوب ومطبوع فى كتاب صلوة البروتستنت. ولكن مايكون فى جنب قصاص خطاة العالم وعقابهم بالموت فى جهنم النار الى الابد . ولماذا انخدع العدل الالهى بهذه الخديعة العظيمة : ياسيدي الم يكن واحد من الملائكة او جند السماء ممن يعرف الحساب والمقايسة لكى ينبه العدل الالهى . ويقول له ان هذا تنازل غير محدود ولا هو مرضي للعقل فلا تنخدع به . اين كانت الحية الصادقة الناصحة العالمة بزعم التوريه الرائجة . وهى حية «حوا» كما تقدم صحيفة ٧ و ٩ ياسيدي كن انت وكيلا محامياً عن جانب العدل الالهى . واكون انا وكيلا محامياً من جانب الرحمة الالهية فبماذا تجيبنى ياسيدى فى محكمة العقل والوجدان اذا قلت لحضرتك ان الرحمة الالهية تقول ايها العدل الالهى الذى يستلزم عقاب الخاطئ بالموت فى جهنم النار الى الابد ولا يمكن ان يغض الطرف عن ذلك . اسمع . هب انى لا اتداخل بوظيفتك ولا اعترض عليك بمخالفتك لقانونك ولا اقول لك كيف انفصمت عروة استلزامك لعقاب الخاطئ بجهنم الى الابد . ولا اقول لك من ذا . وماذا فصمها وحل عقدتها . ولا اقول لماذا تنازلت هذا التنازل الذى يضيع فيه الحساب . ولا اقول لك ياعدل الاله القدوس كيف حملت عقاب الخاطى على البار . ان القدس الالهى هو الذى يسئلك عن ذلك . ولكنى اطالبك بوظائف الرحمة الالهية واقول لك ان المسيح الذى قدمته للفداء وحمل القصاص قد حزن وبكى واكتئب واندهش وضعف واستعفى من هذا القصاص وطلب من الله ان تعبر عنه كأسه وساعته وكان يصلى لاجل ذلك

باشد الحاجة وقال ألهي لماذا تركتني — وشاهدي على هذا صراحة الاناجيل المقدسة كما في الفصل السادس والعشرين من متى في عدد ٣٨ و ٣٩ والفصل الرابع عشر من مرقس في عدد ٣٥ و ٣٦ والفصل الثاني والعشرين من لوقا في عدد ٤١ و ٤٢ و ٤٣ — ايها العدل الألهي ان كنت انت خالفت وظيفتك او تنازلت فيها . فاني الرحمة الألهية لا اتنازل عن وظيفتي المقدسة ولا اتنازل عنها ولا احمل المسؤلية في ذلك . فان كنت وانا الرحمة لا اغيث المسيح البار عند حزنه وبكائه واستقالته من قصاص الفدآء فما هي آثار وظيفتي ؟؟

(اليعازر) ياسيدنا القس اني اكون وكيلا ومحامياً متطوعاً عن العدل الألهي واقول للروحانيين لماذا تلصقون بقدس العدل الألهي آثار الجور البشري الوحشي . . سامحنا قد استكم اذ غفلتم عن الامور الواضحة عند العقل والوجدان . ومن جملة هذه الامور سؤالات ولدى عمانوئيل التي تقدمت . ومن جملتها مخالفة ماتقولونه لمعنى العدل وحقيقته . ومن جملتها مضادة ماتقولون لقدس الله وجلاله وغناه . فان الذي تذكرونه يكون من جائر محب للخطيئة ينادي بحرية الخاطئين في خطاياهم الفاحشة ويؤمنهم في سبيل الخطايا بحمل قصاصهم على البار . ويضم صوته الى اصوات الشهوات وينادي « يامحبي الخطيئة هنيئاً لكم الفدآء . فافعلوا ماشاء الهوى والظلم » : ولكن ايها الروحانيون لا نسامحكم في غفلة قداستكم عما هو موجود متكرر في كتبنا المقدسة — اليس في الفصل الثامن عشر من كتاب حزقيال من العدد الرابع الى آخر الفصل صراحة متكررة بان النفس التي تخطئ هي تموت وان بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون وان

الله يجازى كل واحد حسب اعماله وليس عنده محاباة كما فى المزمور الثانى والستين . والفصل السابع عشر والثانى والثلاثين من كتاب ارميا . والفصل السابع والثالث والثلاثين من كتاب حزقيال . والفصل السادس عشر من متى . والثانى من رومية . والاول من كورنثوش الاولى . والخامس من كورنثوش الثانية . والسادس من افسس . والثالث من كولوسى . والاول من رسالة بطرس الاولى

(القس) مرحباً بمعرفتك يا اليعازر ومرحباً باطلاعك على ما فى الكتب المقدسة . ولكن لا تتكلم بحدة وسر فى طلب الحقيقة على رسلك . والله الموفق

(عمانوئيل) ياسيدى بقيت لى كلمة فليسمح لى سيدى بان اقولها وان كانت تكراراً . وان كان سيدى القس يتألم من مرور امثالها على خياله . ولكن المسير الى الحق يوجب تحمل المشقات فى رفع المعاثر من طريقه . ياسيدى قد قال حضرتك ان الروحانيين المسيحيين يقولون ان المسيح عيسى هو الكلمة الازلية والكلمة الازلية هو الله والمسيح ابن الله واقنوم الله الذى هو الله والمسيح هو الكلمة الازلية المتجسدة وهو الله الذى لبس هذا الجسد. ياسيدى فحاصل امر الفدآء ان الله القدوس العادل مبغض الخطيئة حكم بقصاص الخاطئين بالموت فى جهنم النار الى الابد . ولكن لاجل بغضه للخطيئة والخاطئ ولاجل قداسته التى لا تحد غضب فاحتمل فى جسده قصاص الخاطئين ساعة او ثلاثة ايام — ياسيدى لو فعل هذا احد البشر الم نعده من الحمقاء — ياسيدى لو ان انسانا تمرد عليه عبيده وفعلوا الظلم والفحشاء وهو قادر على عقابهم ولكنه خرج بين الناس

ينادي « انى عادل مقدس وعدلى يستلزم عقاب الخاطئ باشد العقاب ولا يمكن ان اغض الطرف عنه كيف وانا القدوس العادل » ثم رفع يده وضرب ولده اوضرب نفسه وقال . ها . ان عدلى قد استوفى حقه ووفيت ما على الخاطئين من الدين . ياكتابى اكتبوا ان السيد افتدانا من لعنة قانون الشرف والصلاح اذ صار لعنة لاجلنا — ياخاطئين اعملوا ماشئتم — ياسيدى هل تقول لهذا الرجل مرحباً بك وبعدلك وقداستك وبغضك للخطيئة ومرحباً والف مرحباً بعقلك ؟ هل يقول له احد ذلك ؟؟

(القس) يابنى لاتتكلم بحدة فان الروحانيين يقولون لاشيء من الدينونة على الذين فى المسيح . فانه ينسب الينا بر المسيح بالايمان به . فالمسيح حفظ الشريعة فبالايمان به ينسب الينا حفظها فيكون الله عادلاً فى تبريرنا لان عدله استوفى حقه

(عمانوئيل) ياسيدى قد رأيت هذا الكلام لجمعية كتاب الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان فى المجلد الرابع صحيفة ٢٨٠ ولكن ياسيدى ان المسيح قدامرنا بحفظ الشريعة ففى الفصل الخامس من انجيل متى عن قول المسيح ١٧ لاتظنوا انى جئت لانقض الناموس اوالانبياء ماجئت لانقض بل لاكمل — ١٩ فمن نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر فى ملكوت السموات . وفى اول الفصل الثالث والعشرين « حينئذ خاطب الجموع وتلاميذه قائلا على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكلما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه » — ياسيدى فاذا ضيعنا الشريعة على رغم تعليم المسيح لنا بحفظها فكيف ينسب الينا حفظ المسيح لها . وكيف ونحن العصاة لله وللمسيح فى

تضييع الشريعة ينسب الينا بر المسيح . ياسيدى هب ان الله يغفر لنا عصياننا بتضييع الشريعة ويسامحنا فى ذلك. ولكن كيف نكون ابراراً وكيف ينطبق ذلك على عدل الله وكيف ينطبق على المعقول . وايضاً فان العهد القديم يقول فى الفصل الرابع والثلاثين من سفر الخروج والرابع عشر من سفر العدد والفصل الاول من كتاب ناخوم « ان الله يغفر الاثم والخطيئة ولكن لايبرء ابراءً

(اليعازر) التفتت انا الى حالة سيدنا القس عند كلام ولدى عمانوئيل فرأيته مطرقاً متحيراً قد استولى عليه الحزن والتألم وهو يخط الارض باصبعه ويقول « ماذا اقول » فرحمت حالته واحببت ان الاطفه ببعض الظرائف المؤنسة واريح فكره من هذه الامور العظيمة فقلت هل ياذن لى سيدى القس بان نعرض عن هذا الكلام ونتكلم بما نروح به نفوسنا

(القس) تكلم يا اليعازر

حفلة . وظريفة

(اليعازر) ياسيدى حضرت حفلة للمسلمين فى ليالى شهر رمضان . الشهر الذى يصومون فيه . فجاء رجل محترم وجلس وصار يعلم القوم بالحلال والحرام وشرايع التجارة . ثم اخذ يبين الاخلاق الفاضلة ويبين امر الشريعة بالتزين بها . ويبين الاخلاق الرذيلة ويبين زجر الشريعة عن التدنس بها . ثم اخذ يؤكد بالامر بالمعروف . والنهى عن المنكر . ثم اخذ فى فضل الصوم وفوائده وشروط قبوله من مكارم الاخلاق : ثم صار الكلام مجلسيا وجعلوا يتذاكرون احوال العصاة الذين لا يصومون وكيف ينخدعون لغواية الشيطان فقال رجل يحكى ان

رجلاً مسافراً دخل فى شهر رمضان بلدة من اطراف بلاد المسلمين قدموه الغواة على اهلها . فعطلوا فيها بالتدليس رسوم الشريعة الاسلامية : فرأى اهلها كلهم غير صائمين بل يأكلون علناً من غير مبالاة . فقال لهم هل انتم مسلمون . قالوا نعم . قال هل هذا شهر رمضان قالوا نعم . قال فما لكم جميعاً لا تصومون . فقالوا انا مسلمون مطيعون لاوامر الله فى الشريعة . ولكن شيخنا ومرشدنا هو يصوم بدلاً عنا جميعاً وينفى ما علينا من التكليف والدين . قال الرجل فاحببت ان انظر الى هذا الامر الغريب المضحك فقلت دلونى على هذا المرشد الكبير فدلونى على محله فقصدته ودخلت عليه وقت الضحى فوجدت حضرة المرشد جالساً يتغدى والناس يهدون له الوان الطعام النفيس . وهو يأكل اكلاً كثيراً . فسلمت عليه وقلت له هل انت مرشد هذه البلدة . قال نعم . فقلت هل انت صائم بدلاً عنهم جميعاً . قال نعم . فقلت له اذن فكيف تأكل فى نهار شهر رمضان . فقال عجباً عجباً منك . الا تشعر بان الذى يكون فادياً يصوم بدلاً عن عشرة آلاف نفس كيف يكفيه فى النهار الف اكلة فكيف تستكثر على اكلة او اكلتين فى النهار ؟ : ياسيدى وبعد ان ضحكت مع القوم . فكرت فى نفسي وقلت ماذا اقول لهؤلاء المسلمين اذا قالوا يا اليعازر هذا الفدآء مثل فداءكم :ياسيدى ولم اجد فى نفسى جواباً اردهم به

(عمانوئيل) ياوالدى وماذا تقول انت لهم . هب انهم اغمضوا عن سخافة القول بالفدآء وما عرفته انت من وجوه السخافة فيما يقوله الروحانيون فى امر الفدآء . ولكن ماذا تقول لهم اذا قالوا لك ان كتبكم التى تقدسونها

تبين انه لم يكن لهذا الفداء عين ولا أثر لا فى زمان المسيح ولا الى ما يزيد على عشرين سنة من حادثة الصليب بل كان كل المؤمنين بالمسيح عاملين بالناموس ملتزمين بشريعة التوريه . ثم بعد ذلك جاءت بدعة الفداء وترك شريعة التوريه فى تاريخ مجهول تنسبه كتبكم الى تلاميذ المسيح وبولس بزمان متأخر عن زمان المسيح بنحو عشرين سنة فما فوق — بل ان اكثر الذى جاء فى كتب العهد الجديد فى

العهد الجديد يعيب العهد القديم

ابطال الشريعة لم يذكر فيه انه لأجل الفداء من لعنة الناموس — بل كان كله بنحو العيب للشريعة والاستهزاء ففى الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل ان بطرس جاع كثيراً فوقعت عليه غيبة كشفت له عن جميع الحيوانات التى حرمتها التوريه ونجستها . ولم تكن الاباحة بعنوان النسخ لحكم التوريه . بل بعنوان ان تلك الحيوانات طاهرة عند الله وان تدنيسها بشرى فاسد يعارض تطهير الله لها . وفى الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل صراحة واضحة بان ابطال الختان وشريعة موسى كان لمحض استجلاب الامم الى الخضوع الى الرياسة حيث ان العمل بالختان والشريعة ثقيل على الامم فقرروا ان يرسل الى الامم انه ليس عليهم الا ان يمتنعوا عما يذبح للاصنام والزنا والمخنوق والدم . وعللوا ذلك بان موسى منذ اجيال قديمة له فى كل مدينة من يكرز به اذ يقرء فى المجامع فى كل سبت — يا للدى وحاصل هذا الكلام ان موسى البطال يكفيه نفوذ سياسته ورياسته فى هذه المدة

وجاءت الرسائل المنسوبة الى بولس فجاهرت بما تريد . فى الفصل الرابع

عشر من رومية « انى عالم ومتيقن ان ليس شئ نجساً لذاته الا من يحسب شيئاً نجساً فله هو نجس » وفى الفصل الاول من « تيطس » لا يصغون الى خرافات يهودية ووصايا اناس مرتدين عن الحق. كل شئ طاهر للطاهرين . وفى الفصل الثانى من كولوسى « تفرض عليكم فرائض لا تمس. لا تذق. لا تجس. التى هى جميعها للفناء حسب وصايا وتعاليم الناس » وفيه ايضاً « لا يحكم عليكم احد فى اكل ولا شرب او من جهة عيد او هلال او سبت . وفى الفصل الرابع من غلاطية فى صرف انظار الغلاطيين عن الناموس « كيف ترجعون ايضاً الى الاركان الضعيفة الفقيرة اتحفظون اياماً وشهوراً واوقاتاً وسنين اخاف عليكم ان اكون تعبت فيكم عبثاً » وفى الفصل السابع من رسالة العبرانيين « فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها اذ الناموس لم يكمل شيئاً » وفى « الثامن » « لو كان الاول بلاعيب لما طلب موضع لثان »

— يا والدى وماذا تقول اذا قال المسلمون ان من اساس الديانة

تمجيد العهد القديم للشريعة

النصرانية هو الاعتقاد بان التوريه الرائجة كلام الله ووحيه لموسى . والمزامير وحى الله لداود . وباقى كتب العهد القديم كتب وحى الله لانبياء كرام . وقد جاء فى الفصل الثامن عشر من سفر اللاويين عن كلام الله قوله « فتحفظون فرائضى واحكامى التى اذا فعلها الانسان يحيى بها » وفى المزمور التاسع عشر « ناموس الرب كامل » . وفى المزمور التاسع عشر بعد المائة « قريب انت يارب وكل وصاياك حق وفى كل شئ مستقيمة » . وفى العشرين من حزقيال عن قول الله تعالى

« واعطيتهم فرائضى وعرفتهم احكامى التى اذا عملها الانسان يحيى بها »
وقد تكرر هذا المعنى فى هذا الفصل المذكور فانظر فيه من العدد الحادى عشر الى
الثانى والعشرين . وفى الفصل الثانى من كتاب ملاخى عن قول الله تعالى « ان
وصيته وعهده مع موسى للسلام و الحيوة والتقوى وشريعة الحق كانت
فى فيه » وفى الفصل الخامس من انجيل متى عن قول المسيح « لا تظنوا
انى جئت لانقض الناموس ما جئت لأنقض بل لأكمل فمن نقض احد هذه
الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر فى ملكوت السموات»
وفى الثالث والعشرين من انجيل متى ان المسيح امر الجميع بان يحفظوا
ويعملوا بما يقوله الكتبة والفريسيون لانهم اجلسوا على كرسى موسى
— ياوالدى فماذا نصنع فى هذا التناقض والمنابرة بين فريق العهد القديم
والانجيل . وبين فريق رسائلنا المنسوبة الى الرسل . وماذا نصنع فى
ملاشات العهد الجديد للشريعة الموسوية بمجرد التوهين والاستهزاء
وقوله المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا — فهل نؤيد هذا
بقولنا ان المسيح هو الكلمة الازلية وهى الله والمسيح هو الله واقنوم الله
والاله المتجسد وهو والله واحد — ياوالدى وجاء بعد ذلك فى رسالة عبد
المسيح . وترجمة المقالات التمهيدية لجرجيس سايل قولهما « ان الله تساهل
مع اليهود فاعطاهم احكاماً غير صالحة وفرائض لايحيون بها » —
ياوالدى افلا ترى هذا الكلام رداً على التورية وكتاب حزقيال
والمزامير وكتاب ملاخى وتكذيباً لها فى تمجيدها لفرائض التورية
واحكامها وانها للسلام والحيوة وان العامل بها يحيي — يا والدى وجاء
« لوطر» مصلح البر ونستنت وقال ان معلمى الخطيئة يضايقوننا بموسى

فلا نريد ان نسمع موسى ولا نراه لانه اعطى لليهود ولم يعط لنا نحن الامم والمسيحيون فعندنا انجيلنا فهم يريدون ان يهددونا بموسى وهيهات . وقد نقل هذا الكلام فى الجزء الثالث من كتاب الهدايه فى الصحيفة ١٠٩

توبيخ على سوء البحث

(القس) يا عمانوئيل لا زلت فى هذه المده نبحث بشرف التحقيق والاستقامة فما بالك الآن زغت زيغ الخابطين . يا عمانوئيل ان من يريد ان يتكلم فى الديانه الخاصة ويبحث فيها بحثاً شريفاً . فان الواجب عليه ان يقتصر فى بحثه على ماهو مسلم ومتفق عليه عند جميع اهل تلك الديانه . الا . انه يقبح ممن له شرف وامانه ان يعترض على الديانه بقول واحد اوحكايه ينفرد بها واحد من سائر من ينتسب الى تلك الديانه فلماذا تعترض بقول « عبد المسيح » « سايل » « لوطر » يا عمانوئيل اعترض على كل واحد من هولاء بكلامه عند بحثك معه فيما يخصه . ولا تحمل اقوالهم وحكاياتهم على عاتق الديانه

هل تريد ان تكون مثل « غريب ابن عجيب » كاتب الرحلة الحجازيه . فانه لما اراد ان يعترض على دين الاسلام لم يجد سبيلا الا ان يعترض على بعض روايات الرجال التى لا عنايه للجامعة الاسلامية بها فيقول قال الازرقى ؛ ابن جريح ؛ مجاهد ؛ نافع ؛ ابن اسحق ؛ ابن الورد ثم يخبط خبط التائه فى اعتراضاته — حتى ان بعض كتابنا اذا راى قولاً مرفوضا اوروايه شاذه لبعض من تقحم على تفسير القرآن ووجد فى ذلك القول اوتلك الروايه شبهة اعتراض على الاسلام فانه يقول فى ترويج زبرجه (قال الامام السيوطي فى الاتقان وهو اكبر

المفسرين . قال فلان وهو من ائمة الحديث . روى فلان وهو من رجال البخارى) — يابنى ياعمانوئيل فاذا اردت ان تكون شريف البحث شريف الكلام فلا تجادل فى الاديان الا بما هو مسلم فى جامعتها واياك ان تعترض على جامعة النصرانية بقول . لوطر . عبدالمسيح . سايل . هذا من الوهن والشطط

(عمانوئيل) العفو ياسيدى فانى لم اعترض على الديانة النصرانية بقول لوطر وسايل وعبدالمسيح ولكنى ذكرت لحضرتك توهين عهدنا الجديد لشريعة موسى كما ذكرته لحضرتك من كتاب اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس . وان بعض الروحانيين جاهروا بذلك فوقعنا فى التناقض فى الديانة — والآن اسئلك ياسيدى . هل اقول ان شريعة موسى هى شريعة الله وفرائضه الصالحة وهى حق وكاملة ومستقيمة للسلام والحيوة واذا عمل بها الانسان يحيي ومن لم يعمل بالصغرى منها يكون الاصغر فى ملكوت السموات

(القس) نعم ياعمانوئيل هذا هو الصواب . كما ذكرت صراحته من التورية والانجيل والمزامير وكتاب حزقيال وكتاب ناحوم

(عمانوئيل) ياسيدى اذن فماذا اصنع وماذا اقول فيما جاء فى كتاب اعمال الرسل ورسائل بولس من ابطال احكام التورية وعيبها وتضعيفها وانها خرافات يهودية وللفناء

(القس) ياعمانوئيل لا تصغ الى هذا الكلام

(عمانوئيل) ياسيدي كيف لا اصغى لكتاب اعمال الرسل ورسائل بولس مع ان الديانة النصرانية وجامعتها تسلم وتعترف بان هذه الكتب

كتب وحي ألهى لا ينبغي الريب فيها . وقد ترك جميع النصارى العمل بشريعة التوريه على رغم امر المسيح بالانجيل واخذوا بتعليم بولس في ابطالها ولسان الحال والمقال من كل منهم يقول المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذصار لعنة لأجلنا

(القس) يا عمانوئيل قد كنت تقرء في التوريه فلماذا طفرت الى العهد الجديد

(عمانوئيل) ياسيدى انك تقول لي ان الكتاب يقول عن الوحي الألهى . المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذصار لعنة لأجلنا لانه مكتوب ملعون ملعون من علق على خشبة . ياسيدى ومع ذلك تلومني على الاستفسار عن هذا الكلام ومايتعلق به

(القس) ياعمانوئيل انت ووالدك المحترم قد كشفتما عن هذا الكلام ستار الخداع افلا يكفيكما ذلك

(عمانوئيل) ياسيدى ولماذا لاتقول انت ماعندك وتريح نفوسنا بفوائدك

(القس) ياعمانوئيل لا يطيب اكل الثمرة حتى تنضج بأوانها — فعد ياعمانوئيل الى درسك في التوريه

خلو التوريه من ذكر يوم القيمة

(عمانوئيل) ياسيدى ان التوريه قد سيرناها بالاستقصاء وهي كتاب كبير الحجم كثير الكلام وقد تكلمت في امور كثيرة بكلام طويل وقد تعرضت لأمور لاحاجة اليها في اصلاح البشر — بل انها تعرضت لأمور لايليق بالكتاب الألهى ان يذكرها . فذكرتها بالشرح الطويل

المزعج · ومن ذلك حكاياتها الطويلة في ان لوطاً زنا بابنتيه . وان يعقوب خادع اسحق في اخذ البركة وكذب عليه مراراً . وان روابين زنا بامرئة ابيه يعقوب . وان الفلسطيني فعل كذا مع « دينة » بنت يعقوب وان يهوذا ابن يعقوب زنا بكنته ثامار وغير ذلك من الامور الفارغة . ياسيدي فمالها لم تذكر يوم القيمة وثوابه وعقابه ولا بكلمة واحدة . فلم ترغب المطيعين بثوابه ولم تهدد المتمردين بعقابه . مع انها سلكت مع بني اسرائيل مسلك الترغيب والتخويف . ولكنها رغبتهم للطاعة بكثرة الحنطة والخمر والزيت وبركة السلة والمعجنة . وخوفتهم بالمرض وقلة الحنطة والخمر وان الرجل يتزوج امرئة ويزني الاخر بها — ياسيدي فلماذا اعرضت عن ذكر القيمة وثوابها وعقابها — ياسيدي ان امر القيمة حقيقة دينية عرفانية . والالتفات اليها يتكفل بصلاح البشر وتهذيب اخلاقهم وانتظام اجتماعهم. فكيف يليق بالكتاب الالهي المنزل للاصلاح وكشف الحقايق ان يهمل هذا الامر الكبير المهم ويجعله نسياً منسيا ؟ — ياسيدي هل يصح ان يكون مثل هذا في الكتاب الالهي ؟

(القس) ياعمانوئيل هل تظن ان الله وموسى نبيه يهملون ذكر يوم القيمة في مثل التوريه التي هي كلام الله ووحيه . وكيف تمحض الوحي الالهي وكلام الله للسفاسف التي ذكرتها . وللمخالفات المعقول التي مرت في مكالماتنا في شئون آدم وابراهيم ويعقوب وهرون وغير ذلك ؟

(عمانوئيل) ياسيدي وان قداستك قد ذكرت في صحيفة ٢٣ و ٢٤ ان العهد الجديد يبين ان التوريه قد غفلت عن ذكر امور كثيرة من الامور النبوية المهمة

(القس) يا عمانوئيل وقد انتقدت فى تلك المكالمة على غفلة التوراة الموجودة عن ذكر القيمة فلماذا تنسى وتغفل انت ايضا ؟

(اليعازر) عجباً يا سيدى اولست تؤمن بان التوراة كلام الله

(القس) انا أؤمن بان التوراة كلام الله ولكن لا يلزم ان أؤمن ان هذا المكتوب الذى بايدى الناس هو التوراة التى كتبها موسى من كلام الله

(اليعازر) ان اليهود والنصارى فى جميع اجيالهم يقولون ان هذه التوراة هى بعينها توراة موسى وكلام الله قد حفظها تاريخ الايمان بها بعناية التواتر اليقينى . فكيف نكذب هؤلاء وفيهم ملايين عديدة من العلماء والروحانيين الابرار . كيف نكذبهم .

هل يمكن ان لا تكون التوراة محرفة

(القس) يا اليعازر اشتهى ان الاطفك بامثال معروفة — يقال ان الغزال اذا رأى شيئاً يخيفه ولم يشم رائحته من بعيد لم يصدق بصره ولا يهرب منه عندما يراه بل ينتظر ان يشم رائحته . ولاجل ذلك يظفر به الصيادون — ومن هذا يضرب المثل بان فلاناً مثل الغزال يكذب عينه ويصدق انفه . ومعناه انه يكذب علمه ووجدانه ويصدق جهله . وايضا يحكى ان رجلاً لقى رجلاً من اصحابه . فاظهر له الحزن والاسف وقال له قد اخبرنى جماعة صادقون بانك مت ويا للاسف واسئل الله ان يحفظ ايتامك ويبارك فيهم ويرحمك الله ويونس وحشتك فى قبرك فقال له ها انك ترانى والحمد لله حياً اخاطبك وامشى على وجه الارض فقال منتحباً . لا . لا ويا للاسف والحزن ان الذين اخبرونى بانك مت هم اصدق منك فواحزناه على موتك يا اخى

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد انى اجد سيدى القس من اول درسنا في التوريه الى الآن لا يحب ان يجاهرنا ببيان الحقيقة . بل يريد ان نسير اليها بانفسنا ونراها بعين الوجدان ونتناولها بيد الدرس الصحيح والعلم اليقين . ياوالدى فلا تطلب من سيدنا القس ان يعاجلنا بالبيان فتجعله عصبيتنا كالخصم المدعى . فتقابله اهوائنا وتقليدنا الأعمى بالجحود والتنفر من قداسته . ويكون نصيبنا الحرمان من بركات الحق ونجاة الايمان الصحيح — ياسيدى الوالد هل تأذن لي انا اكون انا المتكلم في هذ الموضوع بمقدار ماحصلته من درسي مع حضرة سيدى القس بحضرك وسماعك وتصديق وجدانك . ياسيدى والآن ان اذنت لي فاني اكالمك ويكون وجدانك وسيدنا القس رقيبين علي

(اليعازر) تكلم ياولدى بما عندك

الشواهد الداخلية من التوريه على تحريفها

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد . هاهى نسخ التوريه الرائجة بين ايدينا . بالاصل العبرانى الخطى المجرد عن الحواشي والمقدس عند اليهود بمراقبة احبارهم . وبالاصل العبرانى الخطى المزين بالحواشي و المتداول عند اليهود واحبارهم ايضاً . والاصل العبرانى المزين بالحواشي المطبوع بمراقبة احبارهم بمطابع متعددة . والتراجم الكثيرة باللغات المتعدده المطبوعة بمطابع الشرق والغرب بكثرة لا تخفى . وهاهى باجمعها قد اتفقت على الأمور التي جرت فيها مكالمتنا من اول التوريه الى حيث بلغنا . وهى امور لا يرضاها العقل . بل يجب ان نبرء كتاب الله عنها — وها انا ذا اعيد عليك الاشارة اليها في هذا المطبوع بحسب الصحائف فراجعها

مكرراً . واستأنف التعجب . وانظر الى كلماتك الذهبية هنـاك. وانظر صحيفة ٧ و ٩ كيف اجترئت التوريه الموجودة على جلال الله في شـأن آدام والشجرة : و١٢ في خرافة التمشي والاختبـاء : و١٣ و١٤ في خرافة المحاذره من آدم : و ٢٢ في خرافة برج بابل :و٥٥ في خرافـة مصارعة يعقوب : و٦٠ و٦٢ و٦٣ في خرافة التعليم بالكذب . وخلف الوعد ومخادعة صفوره . وان موسى يكون ألهاً :و٦٥ في خرافة التجسيم : و٧٣ في خرافة الشريعة القاسية بذبح النساء والاطفال : و٨٤ في خرافة شريعة العذره « البكاره » : و٨٦ في شريعة التفلة وكيف اجترئت على جلال الله بتوهين انبيائه ومانسبته اليهم كما ذكرناه صحيفة ٤٣ في شـك ابراهيم . والعلامة : و٥٤و٥٥ في بركة يعقوب وماجرى فيها : و٦٢ و٦٤ في كلام موسى ع مع الله : و٦٩ و٧٠ في القدح بايمان موسى وهرون :و٣١ في نسبة عمل العجل والدعوه للشرك بالله الى هرون — وانظر ماذكرناه صحيفة ٦ في خلل التوريه الموجوده في ذكر عدن والدجـلة والفرات : و١٩ و ٢٠ و ٢١ في خللها في قصة ولدي آدم . واضطراب تراجمها في تمويه ذلك الخلل : و٢٧ في خللها في النسب :و٤٣ في العلامة لابراهيم :و٥٢ و ٥٣ في اضطرابها في ابن ابراهيم الوحيد واسحق . وفي الذين باعوا يوسف في مصر :و٧٤ و٧٥ في اضطرابها في منازل بني اسرائيل : —و٤٤ الي ٤٧ في خبطها واضطرابها في شأن الله جل وعلا والملائكة . والذين جاؤا الى ابراهيم والى لوط وماذاقالت فيهم وفي عددهم وخطاب ابراهيم ولوط لهم وكلامهم واكلهم :و٦٠ في خبطهـا في الذي كلم موسى وخاف موسى ان ينظر اليه : — وماذكرناه في صحيفة ٦٦ و ٦٧

من الغلط الكبير الذي اتفقت الحواشي والتراجم على بيان خطأه بتصحيحه — ودع ما اشرنا الى بعضه من اهمالها لأهم الامور بالذكر واكثارها الكلام بالفضول الفارغة والقصص الزنائية الهاتكة لشرف الانبياء وعائلاتهم كما في صحيفة ٢٣ و ٢٤ و ٤٢ و ٤٩ و ٥٧ واغمضنا عن جملة منها ذكره سفر التكوين في تاريخ يعقوب

ياسيدي . هذا الكتاب المشتمل على مثل هذه الامور هل يمكن ان يقال فيه انه هو الكتاب الذي اوحاه الله الى موسى وكتبه موسى بيده . ياوالدي ان العقل والشعور . وجلال الله وقدسه . وكرامة الرسول وقدس الرسالة وشرف النبوة كلها تنادي « حاشا الله وجلاله ان يكون ذلك . وحاشا الحقائق الالهية من هذه الامور الفاضحة » — ياسيدي هاهي الحواشي على التوراة العبرانية قد ذكرت غلطها بنقصان الحرف في احد عشر موضعاً . واشارت الى ذلك برسم الحرف الناقص ولفظ « حسر » وذكرت غلطها بزيادة الحرف في اربعة مواضع . واشارت الى ذلك برسم الحرف الزائد ولفظ « يتير » — وذكرت غلطها من حيث التذكير والتأنيث . والافراد والجمع . وابدال بعض الحروف غلطاً . وسقوط بعض الحروف . وتقديم بعضها على بعض غلطاً . ونصت على ذلك في نحو ثمانين موضعاً . وذكرت الصحيح ولفظ « ق » او « قرى » — ولاجل وضوح هذه الاغلاط جرت التراجم على طبق الحواشي الا نادراً

ياوالدي افلا تكون هذه الاغلاط واعتراف اليهود والنصارى بها في اجيالهم شهادة قاطعة بان هذه التوراة المغلطة ليست مطابقة للتوراة التي كتبها موسى — فاين تكون دعوى التواتر الفاسدة ياسيدي

هل يساعد التاريخ على امكان تحريف التوريه

(اليعازر) ياولدى ياعمانوئيل انك تتكلم بفهم وتحقيق — ولكن هل لك ان تكشف لى من جهة التاريخ عن فساد دعوى اليهود والنصارى لتواتر هذه التوريه التى بايدينا وكونها منقولة بالتواتر حرفياً عن التوريه التى كتبها موسى

(عمانوئيل) ياوالدى ان التوريه والكتب المنسوبة الى الالهام لم تظهر لعموم الناس الا بعد الاصلاح البروتستنتى وكثرة المطابع . واما قبل الاصلاح البروتستنتى فقد كانت رؤيتها مختصة بالروحانيين من اليهود والنصارى واما قبل المسيح فقد كانت محجوبة بسيطرة الكتبة والربانيين . ياوالدى والمعلوم من التاريخ العمومى ان نبوخذراصر « بخت نصر » قد سبى جميع الكتبة والربانيين وعموم بنى اسرائيل ماعدى الصعاليك واحرق بيت الله . وخربه ونهب اورشليم واحرق بيوت اعيانها . فلاشى بذلك صوره الامة الاسرائيلية ومقدساتها . ومكثوا على ذلك نحو سبعين سنة حتى اطلقهم كورش ملك فارس . وبعد اطلاقهم من السبى تجرد عزرا الكاتب وحده لاظهار التوريه لبنى اسرائيل — ياوالدى فالتاريخ يقول ان توريتنا العزيزه هى بنت عزرا ومولوده امانته — ياوالدى فاين التواتر مع هذا الحال

— وايضاً ياوالدى ان اليهود والنصارى متفقون فى اجيالهم على ان كتب العهد القديم متواتره كتواتر التوريه

ياوالدى وفلسفة التاريخ تقتضى ان تكون كتب العهد القديم اقرب الى صحة النقل من التوريه لكون زمانها اقرب من زمان التوريه .

مع انها لا تضطهد الاهواء الاشراكية والعوائد الوثنية كما تضطهدها التوريه الحقيقية فلاتكون هذه الكتب هدفاً لسهام الاهواء كما صارت التوريه الحقيقية — وايضاً ان تواريخ العهد القديم مرصوده بالتواريخ العمومية فلا يمكن ان تقبل عند العموم وهي كاذبة ،

(اليعازر) اذن يابني يقر لعيني ان تذكر لي من كتبنا المقدسة تاريخاً متسلسلاً لديانة بني اسرائيل

(عمانوئيل) ياسيدي الوالد . هذا التاريخ المتسلسل قد اخرجه كتاب الهدى في الجزء الاول في المقدمة الخامسة صحيفة ١٩ الى ٣٠ واشار الى موارد ذكره من العهد القديم فانا اذكره لك مختصراً وراجع انت كتاب الهدى

(اليعازر) يابني دعنا من النظر الى كتاب الهدى

(القس) يااليعازر ان كاتب الهدى قد اخرج هذا التاريخ المتسلسل من كتب العهد القديم بكل امانة وكل ثقة وقد اشار في كل تاريخ الى مصدره من كتب العهدين فراجع انت كتاب الهدى وطابقه مع المصادر التي اشار اليها . فان وجدت منه خيانة فاذكرها لكي نعلن بها للعموم فانه اخجلنا في كتابه ببيان ماصدر من كتابنا الروحانيين من الخلل في النقل عن الكتب المقدسة — ومن جملتهم جمعية كتاب الهداية . والمرسلين الامريكان . وجرجيس سايل . وعبد المسيح . وهاشم العربي . والغريب ابن العجيب . كما ذكرنا صحيفة ٥ و ٦ و ٢١ و ٤١

يااليعازر انت تتكلم في طلب الحق وتستحثني على تعجيل ماعندي من بيان الحقيقة . وانت لم تطهر قلبك من دنس العصبية — ها انت قد نفرت من

عمانوئيل حين ذكر لك كتاب كاتب باحث من المسلمين شريف الكتابة شريف البحث شريف المكالمة قد تخرج في ادب بحثه وشرف مكالمته وامانته على اكابر المصلحين (نبيه. وقرآنه . وشريعته) ياا ليعازر فكيف بك اذا سمعت منا في بيان الحقيقية اموراً كبيرة

(اليعازر) العفو يا سيدي لا تنزعج من جهلي فاني اقول ان كاتب الهدى رجل مسلم . من اين تكون له الخبرة بالعهدين

(القس) لو تصفحت كتاب الهدى ورسالة التوحيد والتثليث لرأيت هذا الكاتب كانه قضى عمراً طويلاً في دراسة العهدين بكل امعان وتحقيق

(اليعازر) شكراً لك يا سيدي على تأديبك لي وارشادك الى الصواب — فالعفو يا سيدي — وأمر عمانوئيل ان يذكر لي التاريخ

(القس) يا عمانوئيل اذكر التاريخ لوالدك فانه حر الضمير ولكن فيه شيء من العجلة ووباء الالفة والتقليد

تاريخ بني اسرائيل من كتب العهد القديم وغيرها

(عمانوئيل) يا والدي ان بني اسرائيل خرجوا من مصر الى برية سينا وآيات الله ودلائل رسالة موسى تتتابع عليهم ليلاً ونهاراً وقد تكرر عليهم الامر بالتوحيد والنهي عن عبادة الاوثان والشرك . ومع ذلك صنعوا العجل الذهبي وقالوا هذه آلهتك يا اسرائيل التي اصعدتك من مصر وسجدوا للعجل وذبحوا . ولما اقاموا مع موسى في شطيم وزنوا ببنات مواب دعونهم الى ذبائح آلهتهن فسجدوا لآلهتهن وتعلقوا ببعل فغور . ولم تمض مدة كثيرة من موت يوشع حتى تركوا الله وساروا وراء آلهة

اخرى وعبدوا البعل وعشتاروت . ولم يزالوا يعاودون عمل الشر . وبعد موت جدعون رجعوا الى شركهم وراء البعليم وجعلوا لهم بعل بريث ألهاً . وبعد موت يائير عبدوا البعليم والعشتاروت و آلهة آرام واله صيدون و آلهة مواب و آلهة عمون و آلهة الفسلطينيين وتركوا الله ولم يعبدوه . وقالت المزامير عنهم انهم اختلطوا بالمشركين وعبدوا اصنامهم وذبحوا بنيهم وبناتهم للاوثان . ولما مات سليمان تبع رحبعام ابنه سبطا يهوذا وبنيامين وانعزل عنه باقي الاسباط فملكوا عليهم يربعام فعمل عجلي ذهب لكي تعبدهما رعيته وهم عشرة اسباط من بني اسرائيل . وقال هذه آلهتك يااسرائيل واستمر هولاء الاسباط على عبادة عجول الذهب . حتى اذا ملك « اخاب » شاعت في ايامه عبادة البعل واستمروا على خطيئتهم الى ان ملك عليهم هوشع ابن ايله وفي ايامه سباهم ملك اشور واسكن في ديارهم غيرهم وقد كانوا سلكوا حسب فرائض المشركين وعبدوا الاصنام ورفضوا فرائض الله وصاروا باطلاً وعبدوا البعل . واما سبطا يهوذا وبنيامين فانه لما تثبتت مملكة رحبعام ابن سليمان ترك توريه الله هو وكل اسرائيل معه . وعمل يهوذا الشر اكثر من جميع ما عمل آبائهم . وبنوا لانفسهم آثار الشرك على كل تل مرتفع وتحت كل شجرة خضراء حتى صار منهم مأبونون ينذرون انفسهم للاوثان لكي يلاط بهم . وفي السنة الخامسة لملك رحبعام نهب « شوشق » ملك مصر خزائن بيت الله وخزائن بيت الملك واخذ كل شئ . ثم ملك ابيا ابن رحبعام وسار في جميع خطايا ابيه ولما ملك آسا ابن آبيا ازال آثار الشرك . ولكن المرتفعات للاصنام لم

تزل . ولاسرائيل ايام كثيرة بلاأله حق وبلا كاهن معلم وبلا توريه :
ثم ملك يهوشافاط ابن آسا وعمل المستقيم ولكن مرتفعات الاصنام لم تزل :
ثم ملك بعده يهورام ابنه وبعده ابنه اخزيا وعملا شر الشرك على نهج
بيت اخاب . وبعد اخزيا ملكت امه المشركة عثليا بنت عمرى وهدم
بنوها بيت الله وجعلوا كل اقداس بيت الله للبعليم — الى ان قتلوا عثليا
ونهض « يواش الملك » و « يهوياداع » الكاهن فجدد ابناء بيت الله
واقاموه على رسمه ومقداره : ولما مات يهوياداع الكاهن جاء رؤساء
يهوذا وسجدوا للملك يواش فسمع لهم وتركوا بيت الله ألههم وعبدوا
السوارى والاصنام ورجموا (زكريا) ابن يهوياداع لاجل دعوته الى
الايمان ونهيه عن الشرك ورجموه بامر الملك وقتلوه فى دار بيت الله وتركوا
الله ألههم : ثم ملك « امصيا » ابن يواش واتى بآلهة ساعير وسجد لها .
وفى ايامه جاء يواش المشرك ملك اسرائيل ونهب كل الذهب والفضة
وجميع الآنية الموجودة فى بيت الله ثم ملك بعد امصيا ابنه عزيا وبعده ابنه
يوثام وكانا مستقيمين ولكن كان شعب اليهود يفسدون . ثم ملك « احاز »
وسار فى طريق المشركين وعمل تماثيل مسبوكة للبعليم وترك يهوذا الرب
ألههم وقطع احاز آنية بيت الله واغلق ابواب بيت الله واغلقوا ايضا ابواب
الرواق واطفأوا السرج ولم يوقدوا بخوراً ولم يصعدوا محرقة : ولما ملك
(حزقيا) فتح ابواب بيت الله ودخل الكهنة الى داخله واخرجوا كل النجاسة
التى وجدوها في الهيكل واستمروا في تطهير بيت الله ثمانية ايام : ولما ملك
«منسى» ابن حزقيا عمل برجاسات المشركين وبنى مرتفعات الأوثان وبنى
مذابحها فى دارى بيت الله . ولما ذاق وبال امره من ملك اشور رجع الى

الله فلما انقذه الله ازال الاصنام والاوثان من بيت الله وامر يهوذا ان يعبد الله ألهيهم . ولما ملك ابنه «امون» عمل كما عمله ابوه فى اول الامر من اشاعة الشرك . ولم يرجع الى الله كما رجع ابوه فى آخر الامر

ياسيدى الوالد ومع هذا التقلب فى الشرك فى بلاد هى عاصمة التوحيد والشريعة الموسويه والتورية وفى شعب لا يوجد للتوحيد والتورية والشريعة فيه اثر . قل فهل يمكن فى هذا الشعب المتقلب فى الشرك والعداوة لمقدسات الله ان يبقى للتوريه الحقيقية تواتر . او اثر صحيح خصوصاً مع الصراحة بانهم تركوا التوريه و كانت لهم ايام كثيرة بلا اله حق ولا توريه . وكيف يبقى للتوريه اثر اذا تركوا الله ألهيهم وجعلوا بيت الله بيتاً لاصنام الشرك بل اغلقوه واطفأوا سراجه ونجسوه بحيث احتاج تطهيره واخراج النجاسة منه الى ثمانية ايام مع الاستمرار على العمل بالاستعجال الملوكى وهمة جمعية الكهنة — ياوالدى ان عداوة الشرك والمشركين للتوريه الحقيقية اشد من عداوتهم لبيت الله لان التوريه تضاد ضلالهم وتوبخهم بلسانها و بيت ليس له كلام يعارض . وها هم قد هدموه مراراً فهل يبقون اثراً للتوريه . ياوالدى هذا الشعب المشرك الذى يشيع فيه من العوائد الوثنية ان ينذروا انفسهم للاصنام لكى يلاطوهم ويسمونهم قدسيم حتى بنوا لفحشائهم بيوتاً حول بيت الله هل يترك هذا الشعب للتوريه اثراً — ياوالدى واسمع تأكيد ما اقوله وتحقيقه فيما اذكره من امر « يوشيا »

دعوى حلقيا انه عثر على التوريه

ثم ملك بعد امون ابنه « يوشيا » وكان مؤمنا وفى السنة الثانية عشر من ملكه ابتدء يطهر يهوذا واورشليم من معابد الشرك السوارى

والمرتفعات والمسبوكات وقطع تماثيل الشمس وهدم بيوت المأبونين التي عند بيت الله وبعد ما طهر الأرض وبيت الله توجه لترميم البيت وتسقيف البيوت التي اخربها يهوذا منه — وعند اخراجهم الفضة المدخلة الى بيت الله قال حلقيا الكاهن لشافان الكاتب قد وجدت سفر التوريه في بيت الله فقال شافان للملك قد اعطاني حلقيا سفراً وقرأ فيه شافان امام الملك فلما سمع الملك كلام التوريه مزق ثيابه وامر جماعة من خواصه قائلاً اذهبوا اسئلوا الله من اجلي واجل من بقي من يهوذا واسرائيل على كلام السفر الذي وجد . فان آباءنا لم يحفظوا الله ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب في هذا السفر . وجمع الملك كل رجال يهوذا وكل الشعب من الصغير الى الكبير والكهنة والانبياء الى بيت الله ووقف على منبره وقطع عهداً مع الله على عبادته وحفظ وصاياه وفرائضه حسب كلام العهد المكتوب في هذا السفر

ياوالدي وهذا الكلام ينادي بالصراحة ان يوشيا لما رأى السفر الذي ادعى حلقيا انه وجده في بيت الله وسمع ما فيه رأى شيئاً لم ير مثله وسمع ما لم يكن مسموعاً . وعده يوشيا والمؤمنون من يهوذا هذا السفر من الحقايق التي غفلت عنها حوادث الايام . واخفتها عن دواهيها زوايا الخمول حتى مزق الملك ثيابه واضطرب من اجل جهلهم لكتاب الله وما فيه . وبذل العنايه التامه في الاحتفال وقرائته على جميع يهوذا والشعب لكي يطلعوا على ما اضاعه منهم الضلال ويعودوا الى العمل بالشريعة التي لم يكونوا يعرفونها ولا يجدون كتابها

(اليعازر) عجباً كيف قبلوا من حلقيا دعواه ان هذا سفر التوريه وانه وجده في بيت الله ولماذا لم يقولوا له ياحلقيا لماذا لم توجد هذه التوريه

عند تطهير بيت الله . ولماذا لم توجد عنداد خال الفضة الى بيت الله . وكيف اعتمدوا على امانة حلقيا

(عمانوئيل) ان بنى اسرائيل كانوا ملتفتين كما شهدت لهم التجارب الى ان انتظام جامعتهم القومية وجامعتهم السياسية . واستقلالهم السياسى . وشرف جامعتهم ورياساتهم انما تكون بانضمامهم الى الديانة الموسوية وكتاب التوريه . لكن كثيراً ما تأخذهم سكرة الاهوآء و ضلال الشرك فيسحقون الديانة الموسوية وكتاب التوريه . واما اذا افاقوا من هذه السكرة لم يكن لهم بد من ان يجعلوا صورة الديانة الموسوية واسم التوريه وساماً رسمياً لقوميتهم وشرفهم وسياستهم . وكانوا فى ايام يوشيا فى حال افاقة من سكراتهم الطويلة . ولكن سلفهم لم يبقوا لهم ذلك الوسام الرسمى الكريم . ولما سمعوا باسم ذلك الوسام اغفلهم الشوق اليه عن كل اعتراض . وصدق لهم سريعاً على امانة حلقيا . فاكتسب ذلك السفر صفة الرسمية الثابتة — الا ترى ياوالدى ان اليهود والنصارى يعترفون بان الاصل العبرانى المقدس فى مقدسات اليهود فيه غلط كثير اشرنا الى بعضه فيما تقدم وفى خصوص صحيفة ٦٦ و ٦٧ وستأتى قريباً اشارتنا الى الباقى فصححوه باجمعهم فى الحواشى وابقوا ذلك الغلط مقدساً لا سلطة عليه فى المتن لحقيقة التصحيح . كل ذلك لان النسخة المغلوطة اكتسبت يوماً من الايام صفة الرسمية فلا يحكم عليها حاكم الصواب بعد ذلك

ياوالدى وربما يغالطهم فى تصديق حلقيا مضافا الى ماتقدم مايجدون فى بعض سفره من الموافقة لبعض مابقي عند كهنتهم وشيوخهم من رسوم

الشريعة والكلمات المحفوظة بنقل الآباء عن الاسلاف من التوريه الفقيدة

فانى ارى كثيراً من الكاتبين الروحانيين يستشهدون لصحة كتب العهد الجديد بوجود فقرة فيها تشبه بعض الفقرات الموجودة فى كتابات الأسلاف القدماء

(القس) ياعمانوئيل افلا تظن ان احتفال يوشيا بتوريه حلقيا لاجل انها التوريه التى كتبها موسى بيده ووضعها فى التابوت اوامامه وامر ان تجعل مع التابوت فى قدس الاقداس من خيمة الاجتماع او بيت المقدس . فليس ذلك الاحتفال لأجل انها نسخة وحيدة لا يوجد غيرها من نسخ التوريه

(عمانوئيل) لا ياسيدى لا يمكن ان يظن ما تقوله ولا يرضى به التاريخ

(القس) لماذا ياعمانوئيل

(عمانوئيل) ياسيدى لان الكلام الذى ذكرناه من حلقيا ويوشيا ينادى بان ذلك الاحتفال بتوريه حلقيا انما كان لأجل انها النسخة الوحيدة فى بنى اسرائيل وزمانها والمسماة باسم توراتهم الفقيده العزيزه — ولا بد من ان سيدى القس اطلع على اصل ما نقلناه فى حال يوشيا وتوريه حلقيا فى الفصل الثانى والعشرين والثالث والعشرين من سفر الملوك الثانى وفى الفصل الرابع والثلاثين من سفر اخبار الأيام الثانى ولا بد ان يكون سيدى القس نظر الى ذلك فى اصله العبرانى وتراجمه

وايضاً ياسيدى ان التوريه التى كتبها موسى لا يمكن ان تبقى موجوده فى قدس الاقداس الى زمان يوشيا . ويشهد بذلك التاريخ المقدس من

ارتدادات بني اسرائيل وانهم مكثوا اياماً كثيرة بلا أله حق ولا توريه. مع تكرار الخراب والنهب لبيت الله وقدس الاقداس وتنجيسهما وجعلهما بيوتاً للاصنام . وكيف يسمحون لها بالبقاء وهي اشد الاعداء لهم في مضاده شركهم ولعنهم وتوبيخهم بل هي لواء مصادمتهم — ياسيدي لا يمكن في العاده ان يبقى لها اثر

وايضاً ياسيدي ان الفلسطينيين بعد موسى بنحو ثلاثمائة وعشر سنين نهبوا التابوت ولم يرد الى مكانه في خيمة الاجتماع الا في زمان داود بعد مائة سنة. ولما بني سليمان الهيكل ونقل اليه التابوت لم يكن فيه الا لوحا العهد ولم يجر في كل هذه الاحوال ذكر للتوريه التي بخط موسى حتى في نقل سليمان لادوات الخيمة الى الهيكل مع الأواني . فهل كانت الأواني اهم بالذكر من التوريه التي بخط موسى. لا ياسيدي ان ارتدادات بني اسرائيل الى الشرك في زمن القضاة لا تترك اثراً للتوريه التي بخط موسى . فكيف بارتداداتهم بعد ذلك

(عمانوئيل) ياسيدي الوالد . ثم ملك بعد يوشيا الى سبي بابل «يهواحاز» و«يهوياقيم» و«يهوياكين» وعملوا الشر . واما يهوذا في ايام هؤلاء الملوك فقد تكرر في الفصل السابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر والسادس عشر من كتاب ارميا النبي توبيخهم على سلوكهم ورآء البعليم وسيرهم ورآء آلهة اخرى حتى صارت آلهتهم بعدد مدنهم وبعدد شوارع اورشليم

بعض شواهد التحريف

ياوالدي وهذا النبي ارميا في كتابه الذي يعتبره اليهود والنصارى كتاب

وحي ألهي . هاهو يشهد بالصراحة على اليهود بتحريفهم للتوريه فانه يقول في العدد السادس والثلاثين من الفصل الثالث والعشرين « ووحي الله لا تذكروا بعد لان وحي الله للرجل كلامه وقد حرفتم كلام الأله الحي رب الجنود ألهنا »

وايضاً في العدد الثامن من الفصل الثامن من ارميا . كيف تقولون حكماء نحن وتوريه الله معنا لكن هوذا للكذب عملها قلم كذب الكتبه

ياسيدي الوالد واما حادثه سبي بابل فقد ذكرت لحضرتك في صحيفة ١١٦ ان نبوخذراصر « بختنصر » احرق بيت المقدس وخربه ولاشى المقدسات والامة بالسبي والقتل ولما اطلقهم كورش بعد سبعين سنة وتوجهوا الى عبادة الله والشريعة يقول كتاب نحميا في الفصل الثامن «اجتمع كل الشعب وقالوا العزرا الكاتب ان يأتي بسفر توريه موسى التي امر بها الرب فاتى عزرا بالتوريه امام الجماعة من الرجال والنساء وكل فاهم مايسمع وقرء فيه وبكى جميع الشعب حين سمعوا كلام التوريه — ياوالدي ولو كانوا يعرفون التوريه او عندهم منها نسخ لما استولى عليهم البكاء — وفي اليوم الثاني اجتمع رؤساء اباء الشعب والكهنة واللاويون الى عزرا ليتلو عليهم كلام التوريه فوجدوا مكتوباً فيها « اسرائيل يسكنون في مظال في العيد في الشهر السابع » فاخذوا في عمل المظال » — ياوالدي ان الكهنة هم حملة التوريه ولهم سيطرة الشريعة بمقتضى الوظيفة الشرعية فلماذا احتاج الكهنة الى السماع من عزراء ولماذا لم يعرفوا قبل ذلك شريعة المظال — نح ١٣ : ١ و٣ وقرء ايضاً ووجد مكتوباً . ان عمونياً ومواٰبياً لا يدخل في جماعة الرب . ففرزوا كل اللفيف .. ولماذا لم يعرفوا ولم يجدوا هذا الكلام قبل

ذلك اليوم لو كان عندهم نسخ او نسخة واحدة من التوريه — يا والدى ويا ليت توريه عزرا سلمت بعد ذلك

(اليعازر) وماذا جرى بعد سبي بابل على اليهود وتوراتهم

(عمانوئيل) يا سيدى ان كتابى المقابين تعتبرهما فرقة الكاتوليك من الكتب القانونية المقدسة . وهما وان كانا عند البروتستنت ليسا من الكتب القانونية المقدسة لكنهما لا يقصران عن ان يكونا كتابى تاريخ معتبر . وقد ذكر فى الفصل الاول من السفر الاول . ان « انطوخيوس » الامبراطور لما فتح اورشليم احرق جميع نسخ الكتب المقدسة التى حصلت له من اي مكان . وامر بان من يوجد عنده نسخة منها او يوءدى رسم الشريعة يقتل . وكان التحقيق « التفتيش » على هذا يجرى فى كل شهر فيقتل من وجدت عنده نسخة او ادى رسوم الشريعة . وتعدم تلك النسخة . ودام هذا الحال ثلاث سنين

يا والدى والتواريخ ايضا تشهد بذلك . ومنها تاريخ « يوسيفوس » اليهودي. وهذا « جان ملز » كاثلك فى صحيفة ١١٥ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٣ يقول اتفق اهل العلم على ان نسخة التوريه ونسخ العهد العتيق ضاعت من ايدى عسكر نبوخذراصر « بختنصر » ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا فى حادثة انطوخيوس . ثم قال فلم تكن شهادة لصحة هذه الكتب مالم يشهد المسيح والحواريون

(اليعازر) يا عمانوئيل . لماذا تقابل الامة اليهودية والامة المسيحية بقول « جان ملز » اما . انك قد صرت مثل اصحابنا المبشرين . اذ يقابلون المسلمين بقول « فلان المفسر » يا عمانوئيل . هذا

من الغلط

(عمانوئيل) انى ذكرت عن جان ملز قوله التاريخى لكى يتأيد به تواريخ المقابيين . ويوسيفوس . وباقى المؤرخين . ولم استند الى كلامه وحده

(اليعازر) ان حادثة انطوخيوس كانت قبل التاريخ المسيحى بنحو مائة وتسعة وستين سنة . و الترجمة السبعينية صدرت قبل حادثة انطوخيوس بنحو مائة وعشر سنين وانتشرت فى اقطار العالم . فهب ان حادثة انطوخيوس اعدمت النسخة العبرانية . ففى بقاء النسخة السبعينية كفاية

(عمانوئيل) ان ولادة النسخة السبعينية كانت فى مصر . ومن اين لك انها انتشرت فى اقطار العالم قبل حادثة انطوخيوس . وهبها انتشرت فى مصر وفلسطين . ولكن جيش انطوخيوس المعادى لكتب العهد القديم قد دخل مصر فاتحاً قبل البلاد اليهودية . فلا بد من ان تكون عداوته قد اعدمت العهد القديم فى مصر كما اعدمته فى البلاد اليهودية . وان التواريخ تقول انه تطلب اعدام نسخ العهد القديم من كل مكان .

ياوالدى وكيف كان فان النسخة السبعينية تشهد بنقصان النسخة العبرانية نقصاناً مخلاً فى اربعة عشر مورداً . وبزيادتها فى موردين . وبغلطها فى ثمانية موارد . وقد احصى ذلك الجزء الثانى من كتاب الهدى صحيفة ١٨ والحاصل ان كلاً من النسخة العبرانية والنسخه السبعينية هو كما قال الشاعر :

وكل يدعى وصلاً بليلى وليلى لا تقر له بذاكا

(اليعازر) فهل تقول ان كل التوريه الموجودة هى مخالفة لتوريه

موسى بجميع كلامها وجميع عرفانها وجميع تاريخها وجميع شرايعها
(عمانوئيل) لا . ياوالدى بل لابد بحسب العادة ان يبقى اثر وشئ من منقولات السلف للخلف عن محفوظات التوريه الحقيقية . ولكنه يضيع بين الدخيل والمحرف ويشتبه الامر : نعم لا يشتبه الامر فى مقامين «احدها» ما نعلم انه لا يمكن ان يكون من التوريه الحقيقية ولا من كلام الله ولا وحيه . وهو ماذكرناه فى اثناء مكالماتنا واعترضنا عليه بمخالفته للمعقول . «وثانيهما» ماصدقته نبوة حقيقية ونصت على تصديقه بذاته لا بالاسم الذى يلتصق كل يوم بمسمى جديد — لكن النتيجة ياوالدى انا فاقدون لتوراتنا الحقيقية . فان هذه الموجودة لا يمكن الاعتماد على فقرة منها . ومن المضحك والمخجل ان جماعة من الكتبة مثل المتسمى هاشم العربى . والغريب ابن العجيب يعترضون على بعض مايذكره القرآن من التواريخ وبعض مايذكره العرب فى تاريخ (مكة) المسماة فى التوريه (مسا) وتاريخ جدهم اسماعيل ابن ابراهيم . وغاية اعتراضهم هو ان مايذكره القران والعرب غير موجود فى التوريه .. افلا يشعر هؤلاء المعترضون بما فى توراتهم من اسباب الخلل

(القس) يا عمانوئيل . ماعليك من فلان المبشر . وفلان الكاتب . افلا تذكر ماتقدم فى صحيفة ٥ و ٦ من انكار جماعة لذكر التوريه لليوم السابع وتقديسه . وفى صحيفة ٢١ من ان جماعة ادعوا على القرآن انه يقول «قابيل وهابيل» . وفى صحيفة ٣٤ و ٣٥ من ان بعض الناس ادعوا على القرآن انه يقول ان هرون عبد العجل حينما كان موسى على الجبل . وان داود اخذ نعجة اخيه . وان ابراهيم كان عابد وثن .. وفى

صحيفة ٤١ من ان بعض الناس لبعض الاغراض زادوا على التوريه لفظ « اتى »

ياوالدى . اما . ان الكاتبين لكتاب عبدالمسيح . وكتاب جمعية الهداية . وكتاب هاشم العربى . وكتاب ثمرة الأماني . وكتاب رحلة الغريب ابن العجيب وغيرهم من المبشرين . هؤلاء كلهم قدجنوا على كتب العهدين وديانة قومهم جناية كبيره . فانهم تعرضوا الدين الاسلام ورسوله . وقرآنه . وياليتهم لم يتعرضوا . او تعرضوا بشرف علم وادب — بل الجئوا المسلمين الى ان يتجرد منهم جماعة للتدقيق فى دراسة كتب العهدين بلسانها الاصلى . ونسخها الخطية . وتراجمها واصناف مطبوعاتها . فصار الكاتبون من المسلمين . يخجلوننا باعتراضاتهم على كتبنا وكتبتنا والمترجمين . وبمقابلتهم بين العهدين وبين القرآن فى المواضيع المشتركة بالذكر فى العهدين والقرآن . ويوردون اضعاف الانتقادات التى ذكرناها فى هذه الدراسة — وذلك مما جناه كتبتنا الغافلون

عود الى دراسة الكتب

(القس) ياعمانوئيل . اماتحب ان تعود الى دراسة كتب العهدين

(اليعازر) انابدراسة عمانوئيل قدخسرنا التوريه الموجودة . فانى وانا عامي شديد التمسك بالديانة ادفع كل اعتراض بقولى هذه وسوسة فى الكتب المقدسة . قدصرت فى هذه الدراسة الحره مقتنعا بان التوريه الموجوده ليست توريه موسى الحقيقية

(عمانوئيل) ياوالدى . وهل ندمت انت على رضاك فى اول الامر بهذه الدراسة . وهل تكره ان يظهر لك الحق . وتكون على بصيره من امرك .

. وهل تكلم القس بما يثقل على هواك

(اليعازر) ياولدى . من ذاالذى يكره ظهور الحق . وهل يكره ذلك الامن خسر حظه . وحاشا الحكمة سيدنا القس ان يتكلم بشئ يثقل على الهوى ويهيج العصبية . حتى انى فى اول الامر كنت عاتباً على قداسته فى حياده عن جوابك . ومماطلته لنا بالآمال. ولكنى الآن عرفت ان ذلك كان منه على حقيقة الحكمة . فانه لو تسرع بالبيان لفعلت العصبية افاعيلها الردية . ولكنه بحكمته ترك عقولنا تخاصم اهو آئنا .. فعد الى درستك ياولدى ادام الله توفيقك ببركة سيدنا

سفر يشوع . يوشع

(القس) اقرء ياعمانوئيل فى سفر يشوع ابن نون

(عمانوئيل) قد بقى شئ من التوريه احب ان اسئل عنه. وهو ان الفصل الرابع والثلاثين من سفر التثنية من التوريه يذكر موت موسى ومناحة بنى اسرائيل عليه ثلاثين يوما — فمن هو الكاتب لهذه الكلمات. وكيف جعل هذا الفصل من التوريه التى انزلت على موسى — ياسيدى وان هذا الكاتب يقول «ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم» وهذا يشير الى ان هذه الكتابة كتبت بعد موت موسى بزمان طويل — ويقول فى الاصل العبرانى « ويقبراتو » اي ودفنه . ولم يذكر من الذى كان مع موسى عند موته فدفنه

(القس) قد قيل ان الكاتب لهذا الفصل هو يشوع ابن نون . وقيل غير ذلك . ولاحجة على شئ من هذه الاقاويل (و لن يصلح العطار ماافسد الدهر) . لماذا لم يكتبه يشوع فى اول الكتاب

المنسوب . لماذا يدس هذا فى التوريه . ماذا ينفع التخمين البارد . اقرء ياعمانوئيل

(عمانوئيل) انى قرئت سفر يشوع مراراً . وكلما قرئت فيه تكدر خاطرى مما فيه الحروب القاسية التى دامت على ذبح الاطفال والنساء و ابادة كل نسمة فى البلاد المفتوحة

(القس) ان هذا العمل هو شريعة التوريه فى هؤلاء الأمم

(عمانوئيل) قدجرى ذكر هذا فيما قبل وكتبناه صحيفة ٧٣ و ٧٤ .وقدذكرنا لحضرتك انا ووالدى ان وجداننا لايقبل ان تكون مثل هذه القساوة الوحشية والفظاظة الهمجية من شريعة الله ووحيه . وكانك صدقتنا فيما قلنا . فلاحاجة لى فى سفر يشوع

(القس) اقرء فى سفر القضاة

(عمانوئيل) ياسيدى ان العمدة فى اساسيات الديانه هى توريه سيدنا موسى وانجيل سيدنا المسيح فاذا لم نقف فى امر هذين الكتابين على قدم ثابت فلااهمية فى باقى كتب العهدين

(القس) ياعمانوئيل اذا كان هذا رأيك فابدء باي الاناجيل شئت وان كان ترتيب الكتابه يقتضى ان تبتدء بانجيل متى

من كتب الأناجيل .ومتى كتبت

(عمانوئيل) ياسيدى هل كانت هذه الاناجيل الاربعة فى زمان المسيح

(القس) لا .ياعمانوئيل .وانما صنفت بالألهام بعد زمان المسيح بمدة سنين عديدة

(عمانوئيل) من صنف هذه الأناجيل

(القس) يذكر أنهم اربعة رجال اثنان من تلاميذ المسيح الاثني عشر وهما متي ويوحنا . واثنان من اتباع التلاميذ وهما مرقس ولوقا

(عمانوئيل) باي تاريخ صنفت هذه الاناجيل

(القس) يذكر انه صنف انجيل متي بعد تاريخ الميلاد سنة ۳۲ او ۳۸ او ٤۱ او ٤۳ او ٤۸ او ٦۱ او ٦۲ او ٦۳ او ٦٤ : وصنف انجيل مرقس مابين سنة ٥٦ و ٦٥ والاغلب انه سنة ٦۰ او ٦۳ : وصنف انجيل لوقا سنة ٥۳ او ٦۳ او ٦٤ : وصنف انجيل يوحنا سنة ٦۸ او ٦۹ او ۷۰ او ۸۹ او ۹۸

يا عمانوئيل وقد كان صلب المسيح على مايقال في سنة التاسعة والعشرين من التاريخ المسيحي

من هو وماهو متى . ومن هو وماهو يوحنا

(عمانوئيل) هل يمكن معرفة « متى » و « يوحنا »

(القس) ذكر نفس متى في انجيله ۹: ۹ انه كان مستخدما في جباية اليونانيين ويسمى عشاراً قال له المسيح اتبعني فتبعه . وفي انجيل مرقس ۲ : ١٤ سماه لاوى ابن حلفى كان جالساً عند مكان الجبايه فقال له المسيح اتبعني فتبعه . ونحوه في انجيل لوقا ٥: ۲۷ و ۲۸

واما يوحنا فهو ابن زبدى رآه المسيح واخاه في السفينة مع ابيهما يصلحان شباكها فدعاهما فتركا السفينة واباهما وتبعاه مت ٤ : ۲۱ ومر ۱ : ۱۹ وذكر لوقا ٥ : ۱۰ انهما كانا شريكي سمعان بطرس في صيد السمك من بحيرة طبريه . ويسمى يوحنا الحبيب اي حبيب المسيح لانه هو الذى قال عنه في انجيله في الفصل التاسع عشر . والعشرين . والحادى والعشرين .

التلميذ الذي كان يسوع يحبه . وقال عنه في الفصل الثالث عشر وكان متكئا في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه فاومااليه سمعان بطرس ان يسئل من عسى ان يكون الذي قال عنه فاتكأ ذاك على صدر يسوع وقال ياسيد من هو . وكرر ذلك في الفصل الحادي والعشرين

(عمانوئيل) ياسيدي القس كم كان عمر يوحنا حينما كان متكئاً في حضن المسيح ويتكأ على صدره ويتغنج عليه . هل كان يوحنا حينئذ ابن اربع سنين اوثلاثة حتى لا يكون هذا العمل قبيحاً

(القس) قد ذكرت لك عن الاناجيل الثلاثة ان يوحنا كان قبل الاتكاء في حضن المسيح بثلاث سنين يعمل في السفينة ويصيد السمك ويصلح الشباك ولا يمكن ان يكون عمره بحسب العادة حين الاتكاء اقل من اربعة عشر سنة

(عمانوئيل) ياسيدي اني لاخجل كثيراً من وجود هذا الكلام في انجيلنا المقدس . فان المسيح الذي جاء ليعلم الناس باخلاق الادب والعفاف كيف يترك الشاب يجلس في حضنه ويتكأ على صدره ياسيدي حاشا المسيح وحاشا الانجيل الحقيقي من ذلك

— ياسيدي وهل يمكن ان نعرف شيئاً من احوال متى ويوحنا

احوال التلاميذ الاثنى عشر

(القس) كانامن التلاميذ الاثنى عشر ولكن الاناجيل تذكران التلاميذ تشاجروا لاجل الرياسة الدنيويه فيمن يكون منهم الاكبر بعد المسيح لما اخبرهم بما يجري عليه وانه ماض عنهم . فوبخهم المسيح على تشاجرهم ومناهم بما يرغبهم في الائتلاف (لو ٢٢: ٢٣ — ٣١) ووبخهم المسيح على قلة

ايمانهم «مت ١٦ : ٨» وانهم لا ايمان لهم «مر ٤ : ٤٠» وليس لهم من الايمان مثل حبة خردل (مت ١٧ : ٢٠) ووصفهم الانجيل بغلظ القلوب (مر ٦ : ٥٢) واخبر المسيح بانهم جميعا يشكون فيه ليلة هجوم اليهود عليه (مت ٢٦ : ٣١) ويتفرقون عنه كل واحد الى خاصته ويتركونه وحده (يو ١٦ : ٣٢) وطلب منهم ان يسهروا معه تلك الليلة فلم يفعلوا ولم يواسوه مع ماهو فيه من الدهشة والاكتئاب حتى وبخهم على ذلك مراراً ولما هجم عليه اليهود وتركوه كلهم وهربوا (مت ٢٦ : ٣٦ — ٥٧) — ياعمانوئيل ثم انهم لم يصدقوا اللواتى اخبرنهم بقيام المسيح من الاموات وعدوا كلامهن كالهذيان (لو ٢٤ : ١١) حتى وبخهم المسيح على عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام (مر ١٦ : ١٤) — ياعمانوئيل وهذا الحال منهم مدهش فان المسيح كثيراً ما بين لهم انه يتألم من اليهود وفى اليوم الثالث يقوم من القبر ومن الاموات (انظر اقلاً الى مت ١٦ : ٢١ و ١٧ : ٢٣ و ٢٠ : ١٩ و ٢٦ : ٣٢) ومثل ذلك فى الاناجيل الاربعة كثير حتى ان اليهود كانوا يعلمون بكلامه هذا ويذكرونه ويخشون عاقبته (٢٧ : ٦٣) فكيف نساه التلاميذ اوتناسوه فياللاسف

(اليعازر) ماكنت اظن ان خاصة المسيح وتلاميذه الاثنى عشر يكونون بهذا الانحطاط

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ان يهوذا الاسخريوطى كان واحداً من التلاميذ الاثنى عشر وكان امين المسيح على صندوق اموال الفقراء كما فى الفصل الثانى عشر والثالث عشر من انجيل يوحنا وقد

كان يسرق من اموال الفقراء (يو ١٦ : ٦) وهو الذى سلم المسيح الى اعدائه وباع دمه الشريف بقليل من الفضة كما صرحت به اواخر الاناجيل الاربعة واول اعمال الرسل — يا والدى والامر العجيب ان القديس بطرس صار ينتهر المسيح حتى قال له المسيح اذهب عنى ياشيطان انت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله بل بما للناس (مت ١٦ : ٢٢ و ٢٣) وقد انكر المسيح ليلة هجوم اليهود ثلاث مرات وابتدء يلعن ويحلف انه لا يعرفه (مت ٢٦ : ٦٩ — ٧٥) مع ان المسيح انذره بذلك فوعد المسيح بان لا ينكره ولو اضطر الى الموت معه (مت ٢٦ : ٣٥)

(اليعازر) ياليتنى لم اسمع بهذا عن تلاميذ المسيح وخاصته اذن فكيف نطمئن بهم على الديانة المسيحية — اما ان هذه الاحوال واطمئناننا بهم على الديانة يجعلنا عاراً عند الامم

(القس) مهلاً يااليعازر فان الاناجيل تقول ان المسيح بعد قيامه من الاموات ارسلهم وقال لهم اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به كما فى اخر انجيل متى اذهبوا الى العالم اجمع وعظوا بالانجيل للخليقة كلها كما فى آخر انجيل مرقس وقال لهم كما ارسلنى الأب ارسلكم انا « يو ٢٠ : ٢١ » ولما صار يوم الخميس امتلأوا مع التلاميذ من الروح القدس (١ع ٢ : ٣ و ٤)

(اليعازر) الاناجيل التى تذكر هذا التمجيد للتلاميذ اليست هى الاناجيل التى نسبت الى قدس المسيح وحاشاه انه يقول بتعدد الارباب والآلهة بالحجة الواهية مع التحريف الكبير كما مر فى صحيفة ٧٧ و ٧٨

من هو مرقس ومن هو لوقا وماهما

(عمانوئيل) ياسيدنا القس وهل يمكن ان نعرف شيئاً من احوال «مرقس» و «لوقا»

(القس) يمكن ان نعرف بعض احوالهما من الكتب المقدسة اما مرقس الذى اسمه يوحنا « اع ١٢ : ١٢ و ١٥ : ٣٧ » فقدكان ابن اخت برنابا « كو ٤ : ١١ » وكان خادما مع برنابا وبولس فى سفرهما « اع ١٢ : ٢٥ و ١٣ : ٥ » ورجع عنهما من بمفليه الى اورشليم « اع ١٣ : ١٣ » ولما ارادا السفر من انطاكيه اراد برنابا ان يأخذاه معهما وامتنع بولس من ان يأخذاه لانه رجع عنهما من بمفليه ولم يذهب للعمل فتشاجر لذلك برنابا وبولس وتفارقا فاخذ برنابا مرقس معه وسافر الى قبرس « اع ١٥ : ٣٧ — ٤٠ » ثم بعد ذلك كتب بولس لتيموثاوس ان ياتيه ويحضر معه مرقس لانه نافع للخدمة « ٢ تى ٤ : ١١ »

واما لوقا فقد كان مع بولس « ٢ تى ٤ : ١١ » وكان هو ومرقس مع بولس فى روميه « كو ٤ : ١٠ و ١٤ وفل ٢٦ » وبما ان لوقا هو كاتب اعمال الرسل يعرف انه كان يرافق بولس فى سفره الى مقدونية ورومية — لكن يا عمانوئيل لم يجئ نص من الكتب المقدسة على ان لوقا ومرقس كانوا من المائة الذين حل عليهم الروح القدس « اع ١ : ١٥ و ٢ : ٤ » ولا ذكر اسماهما فى عداد الانبياء الذين كانوا فى كنيسة انطاكيه « اع ١٣ : ١ »

(عمانوئيل) ياسيدى القس هل تذكر كتبنا المقدسة ان مرقس ولوقا كانا نبيين وهل تذكر لهما شيئا من المعجزات

(القس) لا يا عمانوئيل لم اجد شيئا من ذلك فى كتبنا المقدسة مع كمال الفحص

(عمانوئيل) ان جمعية كتاب الهدايه المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان تقول في الجزء الثالث في صحيفة ٩٥ قدكان لوقا البشير من السبعين تلميذاً الذين ارسلهم المسيح ليكرزوا (يعظو) في اليهودية لو ١٠: ١ — ٢٠

(القس) ياعمانوئيل اقرء الفصل العاشر من انجيل لوقا فانك لاترى فيه اسماء التلاميذ السبعين ولااسم لوقا — فمن اين قالت جمعية الهداية ان لوقا من السبعين .

(عمانوئيل) ياسيدى استدلت هذه الجمعية على دعوى هذه فقالت والدليل على ذلك اختصاص لوقا بذكر السبعين تلميذاً

(القس) وانت ايضا ياعمانوئيل تذكر هذا الكلام بفمك. هل كل من ينفرد ويختص بذكر قصة يلزم ان يكون صادقا فيها ومن رجالها . لا ياعمانوئيل بل ان مثل هذه القصة المهمة من اعمال المسيح اذا لم تذكرها ثلاثة من الاناجيل المهتمة بتاريخ المسيح ودعوته فالاولى ان نتهم من ينفرد بها — ياعمانوئيل ان اصحاب المضحكات يذكرون ان مغفلا قال لاهله ان في دارنا سارقاً قالت له من اين علمت وماهو دليلك قال ان الناس يقولون ان السارق اذامشى في الدار لايسمع صوته وها انا الآن لااسمع صوتا— ياعمانوئيل اترضى ان تكون حجتنا على نبوة لوقا هو ان الاناجيل لم تذكر قصة السبعين تلميذاً

(عمانوئيل) ياسيدى وهل تسمح لى بان اذكر لك بقية احتجاج جمعية الهداية على نبوة لوقا ملخصاً

(القس) قل ماعندك وان كنت لااحب ان اسمعه

(عمانوئيل) يقولون ان لوقا رافق بولس الى مقدونية والى رومية وان الرسل كانوا يمنحون الروح القدس للمؤمنين وكان سيلا رفيق بولس نبياً وكان الانبياء كثيرين وكان افيلبس اربع بنات عذارى يتنبأن — فينتج من كل ذلك ان لوقا كتب انجيله بالهام الروح القدس

(القس) هل ترضى لشرفك ان تحتج لهذه النتيجة بهذه المقدمات

(عمانوئيل) ياسيدى هل ادعى لوقا النبوة وهل ظهرت منه آية

(القس) لا يا عمانوئيل ليس لذلك اثر بل انه افتتح انجيله بصورة انه مؤرخ ينقل التاريخ عن غيره من الناس فقال «اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة فى الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رايت انا ايضاً اذ قد تتبعت كل شيء بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس »

(عمانوئيل) ياسيدى ان اصحابنا يقولون ان مرقس مختص ببطرس الرسول وكان معه فى رومية. ولوقا مختص ببولس ولا بد من ان يكون بطرس اطلع على انجيل مرقس وصدق عليه ولا بد من ان يكون بولس اطلع على انجيل لوقا وصدق عليه فيكون هذان الانجيلان معصومين بسبب تصديق الرسولين بطرس وبولس عليهما

(القس) واخجلاه اذ رجع امرنا الى الدعاوى التخمينية الوهمية فى مثل قولنا لا بد من ان يكون بطرس وبولس اطلعا على انجيلى مرقس ولوقا وصدقا عليهما — يا عمانوئيل من ان يحصل العلم بان مرقس ولوقا كتبا انجيليهما في حيوة بطرس وبولس ومن اين نعلم ان بطرس وبولس اطلعا على انجيلى مرقس ولوقا . ومن اين نعلم ان بطرس وبولس صدقا على هذين

الأنجيلين . وايضاً ياعمانوئيل ستعرف الكلام في بولس وان تصديقه لا يفيد شيئاً — ياعمانوئيل وهناك امر كبير مما يحول بيننا وبين تصحيح هذه الأناجيل . وهو ان نوصل هذه الاناجيل وكتاب اعمال الرسل بالسند الصحيح الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا . وغاية ما عند اصحابنا المسيحيين انهم يتشبثون لصحة سندها بان جماعة من الأساقفة القدماء اوردوا في كتبهم كلمات من الأناجيل فمن الجيل الاول الذين ادركوا زمان التلاميذ (اكليمندس) و (هرماس) و (غناتيوس) و (بوليكاربوس) ومن الجيل الثاني (نابياس) و (يوستين) و (ابرينيوس) و (اثينا غوروس) ومن الجيل الثالث (اورجينيوس) و (ديونيسيوس) و (غريغورس) ومن الجيل الرابع (اوسا بيوس) و (هيلاريس) وقد بذل اصحابنا جهدهم في جمع اسماء هؤلاء للاستشهاد بهم كما في الجزء الاول من كتاب الهداية صحيفة ١٥٥ — ١٥٧ والجزء الثالث صحيفة ١٢٣ و ١٢٤ وغاية ما تحصل من الاستشهاد بهؤلاء هو انه قد ورد في كتبهم كلمات تشبه بعض كلمات الاناجيل من دون نص ولا اشارة الى انها مأخوذة من هذه الأناجيل الموجودة انظر الى الجزء الثالث من كتاب الهداية صحيفة ١٨١ — ٢٠٢

(عمانوئيل) ياسيدي وهل يثبت الكتاب الكبير باجمعه ويكون قطعي السند ومتواتراً بواسطة انه توجد كلمات قليلة تشبه بعض كلماته في كتب ثلاثة رجال او اربعه ياسيدي ومن هؤلاء الرجال ومن اين علمنا ان الكتب المنسوبة لهم هي لهم حقيقة

(القس) ياعمانوئيل سل هذا السؤال من اصحابنا والعجب انك تسئله

منى

(اليعازر) ياسيدى انى اتأسف كثيراً لانه لايوجد لاناجيلنا الموجودة سند متصل لاظنى ولاقطعى

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ممايسرنا ويبهجنا ويقوى ايماننا برسالة سيدنا المسيح وقداسة تلاميذه هو ان هذه الكتب لايصح لها سند بحيث لايتيسر لكل احد ان يوصل لهاسنداً ظنياً الى تلاميذ المسيح والى تعاليم المسيح وانى ليسرنى اضطراب اصحابنا فى ذلك وتشبثهم بالواهيات بحيث يظهر فشلهم فى دعواهم لكل باحث بحرية ضمير

صحة الاناجيل خطر على قدس المسيح

ياسيدى الوالد ولوكانت لنسبة هذه الاناجيل صورة صحة لكننا على خطر فى ادعائنا رسالة المسيح وقدسه

(اليعازر) كيف ذلك ياعمانوئيل فانك تتكلم بشيء كبير جديد

(عمانوئيل) هل تسمح بالحرية فى جوابك . وان كنت لاتسمح لى فانى اسكت ولكن ارجو من مراحمك ان لاتسئلنى بعد ذلك ولاتكلمنى فى هذا الموضوع فتشعل فى قلبى ناراً لاتسمح لى ان اطفيها بالبيان

(اليعازر) تكلم ياحبيبى ياعمانوئيل بكل حرية فانى اعرفك حر الضمير بريئاً من وبال التقليد ورذائل العصبية . وقدا كد لى ذلك شهادة سيدى القس باستقامتك فى سيرك فى طريق الحق

(عمانوئيل) اسئلك ياسيدى الوالد ماذا تقول وماذا نقول اذا قال لنا اليهود من اهل الديانة التوحيدية ان مسيحكم يسوع « وحاشاه » لايمكن ان يكون نبيا ولامقدساً فى ديانة توحيدية بل ولا موحداً وذلك

لأنه صح عنه فى اناجيل متى ومرقس ولوقا انه يقول ويعلم بتعدد الارباب وقد حرف جهاراً لفظ المزامير لكي يلفق له حجة على تعدد الارباب وايضاً قد صح عنه فى انجيل يوحنا انه يقول ويعلم بتعدد الآلهة وقد غير جهاراً معنى كلام المزامير لكي يلفق حجته على دعواه تعدد الآلهة وقدمر هذا كله فى صحيفة ٧٧ و ٧٨

ياوالدى وماذا نقول لو قال لنا اهل جميع الديانات ان مسيحكم يسوع « وحاشاه » لا يمكن ان يكون مقدساً مطلقاً لانه محرف للكلام جهاراً متناقض التعليم فى الألهية . فقد علم فى الأناجيل بتعدد الآلهة والارباب وحرف المزامير كما سمعت . وعلم ايضاً بوحدة الرب والأله — ففى العدد التاسع والعشرين من الفصل الثانى عشر من انجيل مرقس قال اول كل الوصايا « اسمع يااسرائيل الرب ألهنا رب واحد » وقال فى العدد الثالث من الفصل السابع عشر من انجيل يوحنا « وهذه هى الحيوة الأبدية ان يعرفوك انت الأله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذى ارسلته »

ياسيدى هل يمكن لمن يؤمن بمجد المسيح وقدسه الان يدافع عن قدسه ببراءته من تلك الامور الكاذبة . ويعترف بان هذه الأناجيل لا صحة لسندها

ياسيدى الوالد ولم تكتف اناجيلنا فى تلويث قدس المسيح بما ذكرناه . بل انها نسبت اليه اموراً لا يرضى ذووالشرف من سائر الناس ان تنسب اليهم — فهل تسمح لى ياسيدى الوالد بان اذكرها

(اليعازر) ياوالدى انى احب الوقوف على الحقايق بالبحث الحر ولكنى يصعب علي ان احقق الخلل فى اناجيلنا المقدسة

(القس) يا اليعازر ان حوادث الايام وتلاعب الأهواء اخرجت امر الأناجيل عن اختيارك والجريان على ما تحب . فان ولدك الموفق عمانوئيل قد بين لك انك ان حرصت على شرف الأناجيل وصحة سندها وصدقت نسبة تعاليمها الى المسيح فقد خسرت شرف سيدنا المسيح وقدسه . لأنها يتضح منها أنها تعاليم انسان محرف للكلام فى اللفظ والمعنى متناقض التعليم يعلم تارة بتوحيد الرب والأله ويعلم تارة اخرى بالشرك وتعدد الارباب والآلهة بحجة واهية مزورة — واذا خسرت شرف المسيح وقدسه فما هى حاجتك فى صحة نسبة الأناجيل الى مثل هذا الانسان

يا اليعازر أن هواء التعصب وبأى والسلامة انما هى بان تعترف بخلل نسبة الأناجيل الى سيدنا المسيح وتحفظ شرفه وقدسه وايمانك به

(اليعازر) يا عمانوئيل ان موعظة سيدنا القس قد فتحت عينى فقل ما عندك

(عمانوئيل) ان الأناجيل قد نسبت لسيدنا المسيح اموراً لا يليق ان تنسب لقدسه وكرامة نبوته . لا اقول ذلك فقط بل لا ارضى ان تنسب لى ولأمثالى . وانك ايضاً بعد البيان لا ترضى ان تنسب اليك — وانى اذكر لك من ذلك اموراً

(الاول) جاء فى الفصل التاسع عشر من انجيل متى وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل سبب فاجاب وقال لهم اما قرأتم ان الذى خلق من البدء خلقهما ذكراً وانثى وقال لاجل ذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بأمرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذى جمعه الله لا يفرقه انسان قالوا له

فلماذا اوصى موسى ان يعطى كتاب طلاق فتطلق قال لهم ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نسائكم ولكن لم يكن من البدء هكذا واقول لكم من طلق امرئته الا لسبب الزنا وتزوج باخرى يزنى وجاء نحوه فى الفصل العاشر من انجيل مرقس

ياوالدى مامعنى قول هذا الكاتب ان الرجل وامرئته يصيران جسداً واحداً وانهما ليسا بعد اثنين : هل نغالط حواسنا . وهل يصير نصف جسد من تموت امرئته اويطلقها لسبب الزنا — وايضاً مامعنى قوله . ماجمعه الله لايفرقه انسان . اذن فكيف يفرقه الانسان بسبب زنا المرئة وايضاً ان اليهود لم يقولو ان المجتمعين بعلقة الزواج الذى شرعه الله نحن نفرقهما على خلاف الشريعة . واضطهد الشريعة بتفريقهما . بل يقولون ان الله الذى شرع الزواج لمصالح النوع والاجتماع وجمع بين الزوجين بعلقة شرعية راعى ايضاً حكمة العدل واستراحة المبتلى بقرين السوء . ومصلحة التناسل عند عقم احد الزوجين مثلاً . وغير ذلك من الحكم فشرع الطلاق كما تقول ايها المسئول ان الله شرعه عند زنا الزوجة . وانك تعترف بان الطلاق شرعه الله بتبليغ موسى رسوله . فما هذا الذى يبلغنا عنك فى معارضة شريعته وحكمته العادلة الموجبة لاستراحة البشر . وانتفاعهم بمادة التناسل . وقطع الخصومات المقلقة والسلامة من سراية الامراض المهلكة . والابتلائات الشاقة — وماذا تقول انت . وماهى الحاجة الى التشبثات الواهية التى لامعنى لها . فقل انى رسول الله كموسى وقد نسخ الله شريعة الطلاق . فانظروا فى امر رسالتى وحجتها وصدقى فى دعواها . ولا تقل ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم .

فانا نقول لك اين ذهبت القساوة ، اما انها تزداد يوماً فيوماً . هؤلاء تلاميذ المسيح الاثنى عشر الذين يقول الانجيل فيهم عن قول المسيح انهم ملح الارض ونور العالم «مت ٥ : ١٣ و ١٤» وهاهى الاناجيل تصفهم عن قول المسيح بقساوة القلوب وغلظها . وقلة الايمان . وعدمه حتى بمقدار حبة خردل . وانهم لا ايمان لهم [١]

ماتقول ايها الكاتب اذا كان الباعث على الطلاق رقة القلب ورحمته الصميمية — رجل عرف نفسه انه عقيم . او انعاب منه جهاز التناسل او سقطت قوة التناسل منه بالكلية . او عرض له العنن الدائم وعنده امرئة شابة ولود تحن الى النسل والى قضاء الوطر من الشهوة الطبيعية . فرحمها ذلك الرجل واراد برحمته ومروئته وعدله ان يطلقها برغبة منهما لكي تقر عينها بالنسل وحفظ النوع وتنال نصيبها فى حيوتها من اللذة الطبيعية — رجل به مرض ردي سارٍ وعنده امرئة شابة فاراد برحمته ان يحفظ صحتها بالطلاق لانه لا يمكن انفصال المرئة عن الرجل على مايقتضيه الحجر الصحي بدون وقوع المرئة فى تعاسة العيش وانقطاع النسل واللذة — رجل حكم عليه بالحبس الابدى وعنده امرئة شابة تبقى بعده فى تعاسة العيش والفقر وعدم الكافل وانقطاع النسل والحرمان من لذة الحيوة فاراد برحمته ورقة قلبه ان يطلقها لكي ينقذها من هذه الابتلاآت الباهظة . ولذلك امثال كثيرة

فماذا تقول ايها الكاتب فى هذه الموارد . هل تستثنيها من المنع عن

[١] ذكر حال التلاميذ صحيفة ١٣٥ و ١٣٦ وفى الجزء الاول من كتاب الهدى صحيفة ٣٠ و ٣١ و ٣٢

الطلاق . اراكم تستثن الازنا المرئة . فجعلت الوسيلة الى الطلاق هتك الشرف والستر . اويبقى الرجل مبتلى بامرئة كثيرة الزنا حيث لا يقدر ان يثبت زناها . وربما توصل الرجل الى خلاصه من امرئته العفيفه بان يرميها بالزنا لكي يقبل منه طلاقها . كما يذكر التاريخ ذلك عن احد مشاهير العالم لما رأى امرئته لا تلد

ياوالدى هذا من احوال الاناجيل مع سيدنا المسيح — ياوالدى ربما كان النزاع والشقاق بين الرجل وامرئته بمنزلة مرض الشقاقلوز فى المجتمع الانسانى والراحة العائلية فى هذه الحيوة . فكيف لا تسوغ الشريعة فصل هذا المرض وقطع سريانه الوبئ — ياوالدى ومامعنى قوله « لم يكن من البدء هكذا » فهل كلما لم يكن فى البدء يلزم ان لا تجيئ به شريعة . قدكانت اخلاق آدم وحوا ملتئمة فلم يرد طلاقها . ومايدريك انه كان ممنوعا عن طلاقها شرعاً لو اراده

الاحتجاج لاحوال القيامة

(الثانى) ذكر انجيل لوقا فى الفصل العشرين ان اليهود الصدوقيين المنكرين للقيامة سئلوا المسيح ان المرئة اذا مات زوجها وتزوجها اخوه ثم مات الثانى وتزوجها الأخ الثالث وهكذا الى الأخ السابع ثم مات وماتت المرئة فلأي واحد من السبعة تكون المرئة زوجة فى يوم القيامة . فاجاب المسيح بان ابناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون ولكن الذين حسبوا اهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون اذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضاً لانهم مثل الملئكة وهم ابناء الله اذهم ابناء القيامة

ياوالدى ماهو وجه الحجة على عدم التزاوج فى القيامة بان القائمين من الموت لا يستطيعون ان يموتوا ايضاً. فهل يمتنع الزواج عقلاً او عادةً على من لا يموت من نوع الانسان . ومامعنى نسبة الموت الى استطاعتهم . ومامعنى كونهم مثل الملائكة . هل يريد انهم حينئذ ارواح مجردة. ياوالدى وهذا انكار للقيامة من الاموات والمعاد الجسمانى الذى عليه العهد الجديد . ومامعنى كون ابناء القيامة ابناء الله . هل يريد ان غير الابرار لا يقومون من الاموات اذن فاين صراحة الاناجيل والعهد الجديد بان الاشرار ايضاً يقومون للدينونة • وهل يريد ان الابرار والاشرار يكونون ابناء الله • اذن فاين ماتذكره الاناجيل والعهد الجديد من دينونة الاشرار والجزاء حسب الاعمال وجهنم النار التى لا تطفى

ياوالدى فهل يتكلم الرسول بمثل هذه الحجج الواهية

(اليعازر) ان انجيل متى فى الفصل الثانى والعشرين وانجيل مرقس فى الفصل الثانى عشر لم يذكرا فى جواب المسيح للصدوقيين الا قوله (لانهم فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة السماء)

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ماذا تريد ان تقول بهذا الكلام . هل تريد ان تقول ان الزيادة التى فى انجيل لوقا ليست من كلام المسيح بل هى زيادة غلطية فى الانجيل وافتراء على تعليم المسيح • ياوالدى اذن فلا ينبغى الاعتماد على انجيل لوقا فى شئ • وهذا هو الذى نحن بصدده لكن ياوالدى يبقى السؤال ايضا على انجيلى متى ولوقا بانه مامعنى كون القائمين فى القيامة كملائكة السماء

(الأمر الثالث) ذكر انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا في الفصول المذكورة ان المسيح احتج للقيامة على الصدوقيين الذين ينكرونها فقال واما من جهة ان الموتى يقومون افما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة كيف كلمه الله قائلاً . انا أله ابراهيم وأله اسحق وأله يعقوب • ليس هو اله اموات بل أله احياء — وزاد في لوقا قوله (لأن الجميع عنده احياء) يا والدي الا ترى انه يتوجه على هذا الاحتجاج ردان كبيران يخجلان عوام الناس اما الرد الاول فنقول فيه لماذا لا يكون الله أله الاموات اوليس الله أله كل شيء سواء كان حيا اوفاقد الحيوة . اليس في المزمور المائة والسابع والاربعين ان الله اله صهيون « مدينة داود » اليس في المزمور الخمسين ان الله اله الآلهة وفي الفصل الثاني من سفر دانيال والحادي عشر من رؤيا يوحنا ان الله اله السماء . وفي الفصل الحادي عشر من انجيل متى والعاشر من انجيل لوقا ان الله رب السماء والارض مع ان الاصنام والمريخ و الزهرة والمشترى و الشمس والسماء والارض جماد لا ارواح فيها — واما الرد الثاني فنقول فيه متى كان ابراهيم واسحق ويعقوب قائمين من الموتى عندما قال الله لموسى انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب . اليس من الضروري المعلوم انهم في ذلك الوقت كانوا في قبورهم امواتاً . وانما يقومون من الاموات في يوم القيامة يوم الجزاء والدينونة — فهل تكون الحجة على القيمة من الاموات بمثل هذه الواهيات

(القس) ياعمانوئيل اذا اغمضنا النظر عن الرد الاول فانه يمكن ان يريد من حيوة ابراهيم واسحق ويعقوب بقاء نفوسهم بعد الموت لا اقيامهم من الاموات

(عمانوئيل) ياسيدي ان الاحتجاج انما هو للقيامة من الاموات لا لبقاء النفس بعد الموت فلماذا يذهل هذا المحتج عن وجه كلامه . يا سيدي ولماذا نغمض النظر عن الرد الاول — ياسيدي هل يكون احتجاج المسيح للقيامة من الاموات محتاجا الى قوله سامحوني في الرد الاول . وسامحوني في الذهول الثاني — ياسيدي اخجل كثيراً اذا نظرت الى نقل اناجيلنا لهذا الاحتجاج الواهي عن المسيح في امر القيامة .

من احتجاج القرآن على القيامة

ياسيدي انظر الى احتجاج القرآن على القيامة بمثل قوله في سورة مريم المكية (ويقول الانسان اذا مامت لسوف اخرج حياً . اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً) . وقوله في سورة يس (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم) هذا الاحتجاج الذي يمشي مع الفيلاسوف في فلسفته . ومع العامي في وجدانه . وها هو القرآن يخبر عن حال النفس اخباراً يسطع بالاحتجاج الكافي على بقاء النفس بعد الموت فانه يقول في سورة الزمر المكية (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) فنبهنا بذكر النوم العادي لكل البشر في كل الايام الى ان النفس يمكن بقائها مع احتجابها عن تصرفها المعتاد بالبدن كما في حالة النوم وبذلك يلفت انظارنا الى حالة الاغماء

احتجاج في الانجيل عن المسيح

(الامر الرابع) ذكر في الفصل الثامن من انجيل يوحنا ان الفريسيين قالوا للمسيح انت تشهد لنفسك وشهادتك ليست حقاً فقال لهم في ناموسكم

مكتوب شهادة رجلين حق . انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الأب الذي ارسلني

يا والدي هل يوجد في الناموس ان المدعي يكون شاهداً لنفسه . هل يوجد هذا في قضاء ملة من الملل . هل يقول هذا واحد من اعوام الناس واوباشهم

يا والدي وينضم الى هذه الاحتجاجات الواهيات ماذكرته الأناجيل من ان المسيح « وحاشاه » احتج على ربوبيته وألهيته وتعدد الارباب وآلهة بتلك الاحتجاجات التحريفية الكذبية كما تقدم في صحيفة ٧٧ و ٧٨ — وما تقدم في صحيفة ١٣٤ من ان المسيح كان يجلس يوحنا الحبيب في حضنه ويتركه يتدلل عليه ويتكأ على صدره ويوحنا اذ ذاك في غضارة الشباب ونعومة الجسد — اهكذا تكون عفة الرسل وتاديبهم لتلاميذهم وتعليمهم للناس العفة

انجيل لوقا والمسيح

وهذا انجيل لوقا يذكر في الفصل السابع ان امرئة خاطئة جائت الى المسيح ووقفت عند قدميه باكية وابتدئت تقبل قدميه وتبلهما بالدموع وتمسحهما بشعر رأسها وتدهنهما بالطيب . حتى ان صاحب البيت انكر هذا العمل من امرئة خاطئة مع شاب عمره نحو الثلاثين سنة ولكن المسيح « وحاشاه » صار يوبخه ويشكر محبتها الكثيرة — يا والدي هل هذا العمل من تعليم التوبة والقداسة والعفة او كما يقال (ان الغرام لا اهله فضاح)

الأناجيل وقدس المسيح

وهذا انجيل يوحنا في الفصل السابع ينسب الكذب الى المسيح « وحاشاه »

حيث يذكر ان اخوة المسيح قالوا له اصعد الى هذا العيد فقال لا اصعد الى هذا العيد ثم صعد متخفيا

يا والدى انك كثيراً ما تنهانى عن شرب الخمر وتشرح لى مضرتها الكبيرة فى الشرف والعفة والهدى والقداسة والوقار . وتذكر لى مذمة العهد القديم لشربها وتوبيخ شاربيها وتمجيد العهد الجديد ليوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) بانه لا يشرب مسكراً . اذن فما بال اناجيلنا تذكر ان المسيح (وحاشاه) كان شريب خمر وانه قال فيها فى آخر عمره قول العاشق المودع لها المتأسف على فراقها: انظر يا والدى الى الفصل الحادى عشر والسادس والعشرين من انجيل متى والسابع والثانى والعشرين من انجيل لوقا والرابع عشر من انجيل مرقس

يا والدى هل يسرك ان تكون اناجيلنا صادقة متصلة السند الى الوحى والالهام وهى تلوث قدس المسيح بهذه العظائم

و ازيدك يا والدى ان العدد الحادى والثلاثين من الفصل الخامس من انجيل يوحنا ينسب الى المسيح قوله ان كنت اشهد لنفسى فشهادتى ليست حقاً وفى العدد الرابع من الفصل الثامن من نفس انجيل يوحنا ايضاً ينسب الى المسيح قوله ان كنت اشهد لنفسى فشهادتى حق يا والدى اليس هذا من التناقض الذى لا يرضاه عوام الناس لانفسهم

(القس) يا عمانوئيل هل رايت كلام جمعية الهداية فى هذا المقام صحيفة ٢٤١ و ٢٤٢ من الجزء الاول

(عمانوئيل) يا سيدى وهل رايت كتاب الهدى صحيفة ٢٢٨ من الجزء الاول . وهل كلام جمعية الهداية الا من اسباب خجلنا ايضا اذ لم يكن فيه شيء

من الربط ومعرفة وجه الكلام بل كان محشواً بالتناقض
وازيدك ياوالدي ان العدد الثلاثين من الفصل الثاني عشر من انجيل متى والعدد الثالث والعشرين من الفصل الحادي عشر من انجيل لوقا ينسبان الى المسيح قوله (من ليس معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق) : ياوالدي والعدد الاربعين من الفصل التاسع من انجيل مرقس والعدد الخمسين من انجيل لوقا ينسبان ايضاً الى المسيح قوله فيمن لم يتبعه ولم يؤمن به (من ليس علينا فهو معنا) الا تنظر ياوالدي الى التناقض بين هذين الكلامين
وايضاً ان الفصل التاسع من انجيل متى والعاشر من انجيل مرقس والثامن عشر من انجيل لوقا جاء فيها ان بعض الناس قالوا للمسيح ايها المعلم الصالح . فانكر عليه ذلك . وقال لماذا تدعونني صالحاً ليس احد صالحاً الا واحد هو الله : وهذا مناقض لما يذكره الفصل الثاني عشر من انجيل متى والسادس من انجيل لوقا عن قول المسيح « الانسان الصالح » ومناقض ايضاً لما يذكره الفصل العاشر من انجيل يوحنا مكرراً عن قول المسيح « اما انا فاني الراعي الصالح » ياوالدي هل ترضى بان يكون كلام المسيح متناقضاً . لكن يا للاسف أرى اناجيلنا ترضى بذلك
وايضا ذكر انجيل لوقا في الفصل الثامن عشر من اوله الى العدد الثامن ان المسيح علم تلاميذه بالصلوة كل حين ولا يمل وضرب لهم مثلاً بقاض ظالم مع امرئة لا ينصفها من خصمها فازعجته بالالحاح فانصفها لاجل الحاحها . فالله ينصف سريعا مختاريه الصارخين اليه نهاراً وليلاً — وضرب ايضا في الفصل الحادي عشر مثلاً بمن يلج في الطلب ويعطى لاجل لجاجته — وذكر في الفصل الحادي والعشرين ان المسيح امر تلاميذه بالتضرع

الى الله فى كل حين . وقد نص فى الفصل السادس والعشرين من انجيل متى
على ان المسيح فى ليلة هجوم اليهود عليه قد عاود الصلوة لان تعبر عنه كاس
المنية فى ثلاث مواقف . ونص الفصل الرابع عشر من انجيل مرقس على
انه عاودها ايضا . ونص فى الثانى والعشرين من انجيل لوقا على ان المسيح
كان حينئذ يصلى لاجل ان تعبر عنه كاس المنية باشد الحاجة ومقتضاه انه كرر
هذا الطلب فى كل موقف مراراً كثيرة ياسيدى وهذا الذى ذكرته
الأناجيل الثلاثة من تعليم المسيح عمله مناقض لما ذكر فى العدد السابع
والثامن من الفصل السادس من انجيل متى فى بعض التراجم العربية عن
تعليم المسيح وقوله « وحينما تصلون لاتكرروا الكلام باطلاً كالامم
فانهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم فلا تتشبهوا بهم لان اباكم يعلم ما
تحتاجون اليه قبل ان تسئلوه » وفى الترجمة التى طبعها (وليم واطس) فى
لندن سنة ١٨٥٧ على النسخة المطبوعة فى روميه سنة ١٦٧١ هكذا .
واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين الى اخره وفى ترجمة (هنرى
مارتن) فى طبعات متعددة . هر كاه نماز ميكنى مانند مردم قبائل كلمات زائده
مكوئيد الى آخره

ياوالدى وهذا الكلام الاخير الذى ذكره انجيل متى يستنتج منه امور اربعة
(اولها) ان تعليمه يناقض التعليم المتقدم عن انجيل لوقا بالالحاح بالصلوة
وضرب الامثال لذلك (ثانيها) انه يناقض ماذكرته الاناجيل من عمل
المسيح ليلة هجوم اليهود عليه (ثالثها) فساد حجته وتعليله فانه احتج وعلل
منعه من تكرار الصلوة الكلامية بان الله يعلم مايحتاجون قبل ان يسئلوه .
ياوالدى وانك لتعلم ان هذا التعليل يقتضى ان لايتكلم احد فى الصلوة لحاجته

لان الله يعلم بضمير صاحب الحاجة وطلبته قبل ان يتكلم — بل يقتضي ان لا يصلي احد لحاجة حتى في ضميره لان الله يعلم مايحتاجه قبل ان يسئله — وان هذا التعليل لو كان صحيحاً معقولا في الامور الدينية لوقف امام المسيح نفسه في ليلة هجوم اليهود وقال له لماذا هذا الجهاد واللجاجة في الصلوة لاجل النجاة من كاس المنية فان الله يعلم ماتحتاج اليه قبل ان تسئله

(اليعازر) اني وكل متدين نعرف بالبداهة ان الصلوة والدعاء ليست لأجل تفهيم الله بالحاجة ولا لأجل تنبيهه ولا لاجل اسماعه فانه العالم بما في النفوس ولكن الدين والعقل شرعا الصلوة في الحاجات لاجل ان تستحكم رابطة العبد مع مولاه في العبادة ومعرفة انه مالك امره وولي نفعه ودفع الضر عنه فتدوم له السعادة والشرف بمناجات المولى العظيم . ولاجل انقطاعه الى الله وعبادته بالدعاء يقضي الله حاجته

(عمانوئيل) اذن ياوالدي فانت تبين ان هذا التعليم الاخير وتعليله ليس بصحيح ولا يمكن ان يكون نبوياً ووحياً ألهياً

(ورابعاً) ان انجيل متى يذكر ان المسيح لما علم بهذا التعليم ونهى عن تكرار الكلام في الصلوة علم بالصلوة الربانية — وان انجيل لوقا يذكر في الفصل الحادي عشر ان المسيح لما علم تلاميذه الصلوة الربانية صار يضرب لهم المثل لأستجابة الصلوة بانه اذا جاء انسان الى صديقه في نصف الليل وطلب منه حاجة فان الصديق مهما تثاقل واعتذر فانه يقوم ويقضي الحاجة من اجل لجاجة الطالب ثم قال اسئلوا تعطوا اقرعوا يفتح لكم . فانجيل متى يقول ان المسيح حينما علم بالصلوة الربانية علم بالنهي عن اللجاجة وتكرار الكلام بالصلوة . وانجيل لوقا يقول ان المسيح

حينما علم بالصلوة الربانية علم باللجاجة وضرب مثلاً مضمونه ومفهومه انه يعلم باللجاجة فى الصلوة وطلب الحاجة

الامثال

(اليعازر) يا ولدى ان القاعدة الأدبية فى ضرب المثل عند العوام والخواص ان يراعوا مناسبة المثل لمورد التمثيل والتشبيه . ويعيبون المثل الذى لايناسب ويعدونه من سوء الفهم وبساطة المغفلين القاصرين — الا تسمع المثل الذى يضربه الناس لسوء الفهم وقلة الادراك وهو ان بعض المغفلين اراد ان يشهى ضيفه لأكل الرطب بمدح الرطب وبيان نضجه بشدة سواده فقال له كل هذه الرطبة فانها مثل الخنفساء الا ترى دبسها يكاد يسيل مثل المخاط

ياولدى فما بال انجيل لوقا يريد ان يعرفنا رحمة الله ورأفته فى استجابة الدعاء فيضرب له المثل مرة بقاض ظالم يقضى حاجة المرئة من اجل ضجره من لجاجتها . ومرة برجل متثاقل متضجر من حاجة صاحبه ولكنه يتكلف قضائها من اجل ضجره من اللجاجة

(عمانوئيل) ياوالدى ان اناجيلنا لم تقتصر فى سوء التمثيل على هذا بل ان انجيل متى فى الفصل الحادى والعشرين وانجيل مرقس فى الفصل الثانى عشر وانجيل لوقا فى الفصل العشرين ذكرت من تعليم المسيح اشارته الى حال الناس المتمردين ومعاملتهم مع المسيح ومن قبله من الرسل الذين ارسلهم الله لاجل تكميل العباد ودلالتهم على اسباب سعادتهم. فضرب المسيح لذلك مثلاً حاصله . ان انساناً غرس كرماً وبنى حائطه وبرجه ومعصرته وسلمه الى كرامين وغاب عنهم فارسل

بعض عبيـده ليأخذ من ثمر الـكرم فضربوهم وقتلوا ثم ارسـل اخرين ففعلوا بهم مثل ذلك فقال صـاحب الـكرم ماذا افعل ارسل ابنى الحبيب لعلهم يهابون فقتلوا ذلك الابن — ياسـيدى الوالد ان الله لم يرسل رسله ليأخذوا من ثمار النعم التى انعم الله بها على عباده بل ارسل رسله ليكملوهم ويسعد العبـاد انفسهم بثمار تلك النعم ولا ينـاسب جلال الله ان يضرب له المثل بقول صاحب الـكرم قول المتحير « ماذا افعل » ولا بقول صاحب الـكرم المتوهم (ارسـل ابنى الحبيب لعلهم يهابون) فيخيب رجائه وينكشف وهمه ويسقـط تدبيره وتستمر حيرته — لا يا والدى ان مثل الخنفساء والمخاط اقل قبحاً من هذه الامثال

(اليعازر) ياعمانوئيل ان اناجيلنا قـد تضمنت الدعوة الى الايمـان بالله وتوحيده والى التوبة وخوف الله وعبادته وعلمت كثيراً بحسن الاخلاق وحسن السلوك مع الناس والهدو والوداعة فلماذا لا تكون هذه التعاليم الصالحة شاهدةً بان الاناجيل كلها من وحى الله وتعاليم المسيح

(عمانوئيل) ياوالدى ان الذى يريد ان يكتب كتاباً ينسبه الى تعليم المسيح وكتابة تلاميـذه الصالحين عن الوحى الالهى لابد من ان يكتب فيه شـيئاً صالحاً يشبه ان يكون موافقاً للمعروف والمسموع من تعليم المسيح والوحى الالهى والديانة التى يريد الـكاتب ان يكتب فيها . ولا يمـكن لمثل هذا الـكاتب فى خطأه وعمده ان يتمخض كتابه لغير التعاليم الصحيحة . ولـكن بعض التأثيرات لابد من ان تظهر ذاتها ومقدارها للشعور على قدر جودته وسلامته من العصبية الموروثة — وهاهى الاناجيل لا يزيد الواحد منها على مقدار مجلة شهرية اواسبوعية وقد سمعت من كل واحد منها مالوث

بهقدس المسيح من التعليم بتعدد الارباب وتعدد الآلهة والاحتجاج لذلك بالحجة الواهية ومالوثت بهقدسه من الاحتجاجات الساقطة . وسوء التمثيل . ومنافيات العفة والقداسة . وتناقض الكلام والتعليم . وان الاستقصاء فى الدرس ليكشف عن اكثر من ذلك — هذا مع غض النظر عن اختلاف كتبة الاناجيل فى ذكر الحوادث التاريخية و الاقوال المنقولة اختلافا لم يقدر اصحابنا على ان يستروه بليت ولعل

— ياوالدى دع عنك نسبة هذه الأناجيل الى الالهام وتعاليم المسيح وما ذكرته من القدح بايمان التلاميذ الاحدعشر فانها مجتمعة ومنفردة تركتنا بحسب خللها الداخلى لانقدر ان ننسبها لكتبة عارفين لقدس المسيح . عارفين للاحتجاج . عارفين لمواقع التمثيل . عارفين لآداب العفة وحقوق الوالدين

(القس) ياعمانوئيل انك تتسرع فى البيان وتهتك الحجاب دفعة واحدة . وربما لايكون هذا صالحاً فى حكمة الارشاد وكشف الحقيقة . فان الحالات الموروثة لاينبغى ان تعاجلها بالشدة وتتابع البيان . وان الضمير المقهور بالموروثات لايتحمل هذه الامور اذا القيت عليه دفعة واحدة . بل الواجب ان تلاطف النفوس بخفيف البيان التدريجي . وحسن الاشارة الى الحقيقة . الى ان تضع اقدامها فى طريق الحقايق فتسير فى طلبها سير المشتاقين . مراعية صفاء الوقت

(عمانوئيل) ياسيدى انى اتكلم لنفسى ولوالدى ولنجاتنا وتصفية معارفنا وانا واثق بمقدار من تصفية ضمائرنا من اكدار الموروثات . وانك انت الذى صفيتنا بحكمتك الفائقة ولطف اشاراتك حتى ملئت قلوبنا من الشوق الى

ويرفضه اصحابنا . هاهو قد حاز الفضيلة فى هذا المقام . فقد شرع القصاص وابان حكمته الفائقة فى المدنية والاجتماع . وندب الى فضيلة العفو والصبر بالنحو الصالح فقال فى الآية السابعة والعشرين بعد المائة من سورة النحل المكية (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) وقال فى الآية الخامسة والسبعين بعد المائة من سورة البقرة (ولكم فى القصاص حيوة يااولى الالباب لعلكم تتقون) فان قوله (حيوة) يستلفت العقول الغافلة الى حكمة القصاص وشريعته . وانه وان كان ايلاماً للمعتدى لكنه ايلام بحق . وسبب لزجر الاشرار عن الجرئة على سفك الدماء البريئة و الافساد فى حيوة البشر ، فهو بهذه الحكمة حيوة للبشر وروح لراحتهم فى اجتماعهم . فمن الهين ان يموت شخص المعتدى الظالم اويتألم بشريعة القصاص كما يقطع العضو الفاسد حفظاً لحيوة الانسان من عدوى وباء دائه . وقد جعل القرآن ايضاحه لهذه الحكمة الفائقة فى شريعة القصاص بياناً لان حسن العفو الخصوصى لا يصحح ابطال هذه الشريعة الراجعة الى نظم المجتمع الانسانى وحفظ حيوته : وقال القرآن فى سورة البقرة ايضاً قبل الآية السابقة (ياايها الذين آمنوا كتب عليك القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه بالاحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) فيبين ان القصاص شرع مكتوب لكي يقوم بحكمته ولاجل الرحمة والتخفيف بالنحو الذى لا يبطل حكمة تشريعه سوغ لصاحب الحق تعليماً بكرم الاخلاق ان يعفو عن الجانى مطلقا اوبالتنازل الى الدية : وقد اكد القرآن ندبه للاحسان

بالعفو وكظم الغيظ ولكن كله بالنحو المعقول . والطريقة المستقيمة . فمن ذلك ذكر في اخلاق المتقين واحسانهم قوله (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

(اليعازر) ياعمانوئيل انى احب ان تدرس الاناجيل من اولها على الترتيب بحضر سيدنا القس . وانك وان درست الآن كثيراً منها وذكرت من داخليتها مافيه الكفاية ولكن درسها على الترتيب اتم فى الفائدة

(عمانوئيل) وانت ماذا تأمر ياسيدى القس . افلا يكفينا ماذكرناه من امرها

(القس) اطع امر ابيك ياعمانوئيل فانه يريد ان يزداد بصيرة .

نسب المسيح

(عمانوئيل) فقرئت فى اول متى قوله كتاب ميلاد المسيح ابن داود ابن ابراهيم ثم اخذ بذكر الاباء وتعدادهم من ابراهيم الى يوسف النجار فقلت ياسيدى القس اية مداخلة لنسب يوسف النجار فى ميلاد المسيح من العذراء مريم وكيف يكون المسيح بهذا النسب ابن داود ابن ابراهيم — فهل يجحد متى عذراوية مريم وولادة المسيح من غير فحل . وهل يقول ان المسيح متولد من يوسف النجار وبه يتصل نسبه الى داود

(القس) لا ياعمانوئيل فان متى يذكر فى هذا المقام ان مريم حملت بالمسيح من الروح القدس قبل ان تجتمع مع خطيبها يوسف

(عمانوئيل) ياسيدى اذن فما ذكر هذا النسب الالغو من الكلام . وهل يكون الوحى فى الالهى لغو . ولماذا لم يذكر نسب المسيح الحقيقى من ناحية امه الى داود وابراهيم — ياسيدى تركنا هذا ولكن متى

لم يتعرض في هذا النسب لذكر الامهات فلماذا تعرض لولادة فارص من « ثامار » وبوعز من « راحاب » وعوبيد من « راعوث » وسليمان من التي لاوريا

(القس) يقول بعض كتبتنا ان متى نص على هذه النساء الاربع لانهن غريبات لسن من بني اسرئيل وابراهيم

(عمانوئيل) ياسيدي ان سليمان ولد رحبعام من « نعمة » العمونية وهي غريبة ايضاً فلماذا لم يذكرها الهام الرسول متى عند ذكر رحبعام

(القس) فما عندك ياعمانوئيل في ذلك

(عمانوئيل) عجباً هل يكون سيدي القس لايدري بما اشار اليه متى مما ذكره العهد القديم ومعاذ الله ان اشير اليه — دعنا من هذا ياسيدي وايضا يقول متى « ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سبي بابل وبعد سبي بابل يكنيا ولد شالتيئيل » مع ان صريح الفصل الثالث من سفر الايام الاول ان يكنيا هو ابن يهوياقيم ابن يوشيا كما هو صريح الفصل السادس والثلاثين من اخبار الايام الثاني وسماه يهوياكين وصريح الفصل الرابع والعشرين من الملوك الثاني والفصل الثاني والعشرين والسابع والعشرين من ارميا وسماه كنياهو والرابع والعشرين وسماه يكنيا وكانت ولادة يهوياكين يكنيا قبل سبي بابل بنحو ثمانية عشر سنة لا عند سبي بابل — هذا واذا طابقنا النسب الذي ذكره انجيل متى مع النسب الذي ذكره انجيل لوقا في الفصل الثالث وجدنا بينهما اختلافاً كبيراً . فان انجيل لوقا يقول ان يوسف النجار هو ابن هالي واوصل آبائه الى ناثان ابن داود وعدهم اربعين أباً

(القس) ان بعض كتبتنا يقولون ان (هالي) هو ابو مريم ام المسيح ولكن

لوقا ذكره اباً ليوسف ابن يعقوب باعتبار ان مريم كانت مخطوبة ليوسف

(عمانوئيل) يا سيدى هذا الكاتب كيف راى هذا الطيف الذي لم يره الاسلاف من العلماء الذين لم يزالوا متحيرين فى اختلاف انجيلي لوقا ومتى فى نسب يوسف النجار . ومن اين عرف هذا الكاتب ان ابا مريم اسمه هالى . وان النسب المذكور فى لوقا هو نسب هالى . وأي تاريخ معروف يذكر ذلك وكيف يخلط الوحى بمثل هذا فى الانساب فينسب يوسف الى غير ابيه وغير نسبه — ياسيدى والذى يستنتج من الفصل الاول من انجيل لوقا هو ان تكون مريم من نسل هرون من سبط « لاوى » لامن نسل داود من سبط يهوذا . فانه يصرح فى العدد الخامس بان اليصابات زوجة زكريا هى من نسل هرون . ويصرح فى العدد السادس والثلاثين بان اليصابات نسيبة مريم فان مشاركتها فى النسب تقتضى ان تكون مريم من بنات هرون ايضا ويعضد ذلك ان « اكتساين » الذى هو من بنى القرن الرابع للمسيح قال انه صرح فى بعض الكتب التى كانت توجد فى عهده ان مريم من قوم لاوى

(القس) ان الفصل الاول من انجيل لوقا يصرح فى العدد الثلاثين الى الثالث والثلاثين بان ملاك الله قال لمريم فى شأن المسيح ان الله يعطيه كرسي داود ابيه وهذا يقتضى ان تكون مريم من بنات داود فان انتساب يوسف النجار الى داود لا ربط له بالمسيح

(عمانوئيل) قد تقدم فى صحيفة ٧٨ ان اناجيل متى ومرقس ولوقا قد اتفقت على ان المسيح انكر على الناس والكتبه قولهم بان المسيح الموعود به يكون من نسل داود . واستشهد بقول المزامير وقال اذا كان

داود يدعوه بالروح رباً فكيف يكون ابنه

(القس) ياعمانوئيل ماادرى ماذا اقول فان اختلاف انا جيلنا لا يدعنا نتكلم — اقرا ياعمانوئيل

انجيل متى والعهد القديم

(عمانوئيل) فقرئت فى اواخر الفصل الاول ان ملاك الله قال ليوسف النجار فى الحلم فى شأن ولادة المسيح . وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا — فقلت ياسيدى اين اجد هذا الكلام من كتب الأنبياء

(القس) تجده فى العدد الرابع عشر من الفصل السابع من كتاب اشعيا فاقرئه وتأمل فى سوقه ومورده . فهل تراه يريد ولادة المسيح . والعمدة ان تنظر الى الاصل العبرانى

(عمانوئيل) احضرت الاصل العبرانى ونظرت فى الفصل السابع من كتاب اشعيا وقلت ياسيدى انى متتبع للعهد القديم فى الاصل العبرانى وكل مقام يتعلق غرضه بخصوص العذراء يقول (بتوله) كما فى (لا ٢١ : ٣ و١٣ و ١٤ وتث ٢٢ : ١٩ و ٢٣ و ٢٨ وقض ١٩ : ٢٤ و ٢١ : ١٢ ومز ١٤٨ وار ٣١ : ٢١ ومرا ١ : ١٥ و ١٨ و ٢ : ١٠ و ١٣ وعا ٨ : ٣ وغير ذلك . وهاهو يقول فى المقام من اشعيا (العلمه) ومعناها الفتاة والشابة ولم يقل بتوله فلماذا يجعلها انجيل متى العذراء وايضا ياسيدى ماسمعنا احداً سمى المسيح عمانوئيل بل سمى (يسوع) فاين صدق الملاك وانجيل متى . وايضاً ان كلام اشعيا

كان يخاطب به سبط يهوذا وملكهم (احاز) من اجل اتفاق ملك آرام وملك اسرائيل على محاربتهم فاعطاهم علامة بان هذا المولود قبل ان يعرف ان يرفض الشر ويختار الخير تخلى الارض التي يخافون من ملكيها بسبب تسلط ملك اشور على آرام واسرائيل ويبسط ملك اشور جناحيه ملء بلاد عمانوئيل كما ذكر ايضاً في الفصل الثامن من اشعيا وبمقتضى الفصل السادس عشر والسابع عشر من سفر الملوك الثاني ان ملوك اشور سبوا دمشق والسامرة واخلوهما بالسبي وقتلوا ملك آرام وسجنوا ملك اسرائيل

ياسيدي وبالمناسبة اقول ايضاً ذكر انجيل متى في الفصل الثاني « لانه هكذا مكتوب بالنبي وانت يابيت لحم يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل » ولا يوجد في العهد القديم مايشبه هذا الكلام الا مايوجد في العدد الاول في الاصل العبراني من في الفصل الخامس من كتاب ميخا ولكن بين الكلامين مخالفة كبيرة فان ترجمة كتاب ميخا حرفياً تكون هكذا « وانت بيت لحم افراته صغير لكونك بألوف يهوذا منك لي يخرج ليكون متسلطا باسرائيل » وهذه المخالفة تكون من التحريف فهل كان التحريف في كتاب ميخا او في انجيل متى — وذكر ايضاً في هذا الفصل ان ملاك الرب امر يوسف ان يأخذ المسيح الى مصر وكان هناك الى حين موت هيرودس لكي يتم ماقيل من الرب بالنبي القائل (من مصر دعوت ابني) ياسيدي وهذا الكلام جاء في اول الفصل الحادي عشر من كتاب هوشع وقد كان قبل المسيح بما يزيد على سبعمائة سنة واصل الكلام هكذا « لما

كان اسرائيل غلاماً احببته ومن مصر دعوت ابني » ومن المعلوم ان المقصود من هذا الكلام انقاذ بني اسرائيل من عبوديتهم في مصر كما يشهد له ايضاً مجرى الكلام في هذا الفصل وقد جاء في العدد الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الفصل الرابع من سفر الخروج ان الله امر موسى ان يقول لفرعون « هكذا يقول الرب اسرائيل ابني البكر فقلت لك اطلق ابني »

وذكر متى ايضاً في هذا الفصل ان هيرودس قتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها وحينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل « صوت سمع في الرامه نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على ابنائها ولا تريدان تتعزى لانهم ليسوا موجودين » وهل يخفى على سيدي ان هذا الكلام جاء في العدد الخامس عشر من الفصل الحادي والثلاثين من كتاب ارميا — ويا للعجب يا سيدي ما هي المناسبة بين الرامة التي هي في سهم سبط افرايم ابن يوسف ابن يعقوب من راحيل وبين بيت لحم التي هي في سهم يهوذا وبين القريتين نحو ثلاثين ميلاً وما هي المناسبة بين راحيل والذين في بيت لحم فانهم من سبط يهوذا من ابناء ليئة ضرة راحيل — مع ان العدد السادس عشر والسابع عشر من هذا الفصل من ارميا يقول على الاثر ان الله اخبر بان هؤلاء الابناء يرجعون من ارض العدو والسبي الى ارضهم فما هي المناسبة مع الاولاد المقتولين — يا سيدي فهل انجيل متى مسلط على ان ينتهب الكلام من مورد الى اخر

هل يكون في كتب الوحي انتهاب

(القس) يا عمانوئيل قد وقع مثل هذا الانتهاب في العدد الثالث والثلاثين من

الفصل الثالث عشر من اعمال الرسل حيث ذكر عن قول بولس « اقام يسوع كما هو مكتوب في المزمور الثانى انت ابنى انا اليوم ولدتك » ونحو ذلك فى العدد الخامس من الفصل الخامس من رسالة العبرانيين — وجاء ايضاً فى اول رسالة العبرانيين المنسوبة لبولس حيث احتج لفضل المسيح على الملائكة بان الله قال فيه مالم يقل فى الملئكة فقال « لمن من الملئكة قال قط انت ابنى انا اليوم ولدتك . وايضاً انا اكون له ابا وهو يكون لى ابناً » ياعمانوئيل وان القول المذكور فى العدد السابع من المزمور الثانى لايمكن ان ينطبق على يسوع المسيح لان هذا القول اوحى لداود قبل ميلاد يسوع المسيح باكثر من الف سنة . فان اراد ولادة المسيح النبوية حين اعتماده من يوحنا (يحيي ابن زكريا) فهذا القول متقدم عليها باكثر من الف واربعين سنة . وان اراد ولادة المسيح الازلية كما يقال فهى سابقة على اليوم الذى اوحى فيه هذا القول لداود بسبق الازل . وعلى كل تقدير ليس للمسيح فى يوم هذا الوحى ولادة يصح ان يقول له انا اليوم ولدتك — فهذا القول انما هو لداود باعتبار ولادة الوحى فان داود يقول فى هذا المزمور « اخبر الحق الرب قال لى انت ابنى انا اليوم ولدتك » ولكن الغارة والانتهاب لا تصعب على كثير من الناس

(عمانوئيل) ياسيدى ان هذا المزمور قد جرى فيه قبل هذا الكلام ذكر المسيح اذ يقول « قام ملوك الارض وتآمر الرؤساء معاً على الرب ومسيحه » فما هو الوجه فى ذلك . وهل يكون مسيح الرب غير سيدنا (يسوع)

(القس) المراد من المسيح فى هذا المزمور هو داود نفسه . ويشهد

لذلك ان دواد سمى نفسه فى المزامير مسيح الله كما فى العدد الخمسين من المزمور الثامن عشر . والعدد العاشر من المزمور الحادى والثلاثين بعد المائة — والمسيح هو من يمسحونه بالزيت ملكاً اوكاهنا — الا ترى ان داود قد سمى شاول ملك اسرائيل (مسيح الرب) سبع مرات كما فى الفصل الرابع والعشرين والسادس والعشرين من سفر صموئيل الاول والفصل الاول من صموئيل الثانى بل سماه بذلك صموئيل النبى مرتين كما فى العدد الثالث والخامس من الفصل الثانى عشر من سفر صموئيل الاول . وجاء فى المزمور الخامس بعد المائة عن قول الله (لا تمسوا مسحائى) وفى اول الفصل الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (هكذا قال الرب لمسيحه لكورش الذى امسكت بيمينه) وايضاً فى المزمور التاسع والثمانين ٣٨ و ٥١ غضبت على مسيحك . واصحابنا يقولون بان داود قصد بالمسيح هنا نفسه لانهم لا يرضون للمسيح ان يكون الله يغضب عليه وكيف يرضون بذلك وهو عندهم آله واقنوم الله

— ياعمانوئيل واما قوله (انا اكون له اباً وهو يكون لى ابناً) فقد جاء فى العهد القديم فى الفصل السابع من سفر صموئيل الثانى والسابع عشر من الايام الاول فى خطاب الله لناثان النبى فى شأن ابن داود الذى يبنى بيت الرب فى اورشليم . وفى الفصل الثانى والعشرين من الايام الاول صرح داود لسليمان بانه هو المقصود بهذا الكلام وان الله سماه سليمان بالصراحة وايضاً اخبر عن الله فى الفصل الثامن والعشرين بقوله « وقال سليمان ابنك هو يبنى بيتى ودياري لانى اخترته لى ابناً وانا اكون له اباً » فيا للاسف على كتب العهد الجديد اذ تغتصب الحقائق من الكلام — اقرأ يا عمانوئيل

ودعنا تجرع الغصص

سيدعى ناصريا

(عمانوئيل) فقرئت آخر الفصل الثاني من متى قوله واتى وسكن في مدينة يقال لها ناصره لكي يتم ماقيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً — فقلت ياسيدي هل قيل في العهد القديم ان المسيح اواحد الانبياء اوالمبشرين سيدعى ناصريا

(القس) ليس لهذ الكلام عين ولااثر في العهد القديم — ولاتستغرب ذلك من انجيل متى بعدمارايت مارأيت

لا يغلط كتاب الوحي

(عمانوئيل) ياسيدي وبالمناسبة اذكر انه ذكر في الفصل السابع والعشرين من انجيل متى « حينئذٍ تم ماقيل بارميا النبي القائل واخذوا الثلاثين من الفضه ثمن المثمن الذى ثمنوه من بنى اسرائيل واعطوها عن حقل الفخارى كما امرنى الرب » ياسيدي وهذا الكلام لايوجد فى كتاب ارميا اصلا . ولكن يوجد مايشبهه فى بعض الالفاظ فى الفصل الحادي عشر من كتاب زكريا وهو هذا « فقلت لهم ان حسن فى اعينكم اعطونى اجرتى والا فامتنعوا فوزنوا اجرتى ثلاثين من الفضة فقال لي الرب القها الى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها الى الفخارى فى بيت الرب » وانت اذا نظرت الى العبارتين رايت ان عبارة متى وعبارة زكريا متضادتان فى المعنى متخالفتان فى اكثر الالفاظ . فكيف يكون مثل هذا فى الوحي والالهام . كيف لايعرف الوحي ان الكلام الذى حرفت الفاظه وبدل معناه لايوجد فى كتاب ارميا

بل هو فى كتاب زكريا

(القس) اقرا ياعمانوئيل واسمع ياليعازر وتبصر فيما يجرى من الكلام

(عمانوئيل) بقى عندى سئوآل وهوان انجيل متى وانجيل لوقا قد تعرضا لتاريخ احوال المسيح من اول حمله وولادته وطفوليته الى آخر امره ، فلماذا ينفرد كل منهما بذكر شيء مهم فى تاريخ المسيح والبشرى به على نحو المعجز — فهذا متى ذكر زيارة المجوس للمسيح فى طفوليته واعترافهم به وطلب هيرودس لقتله وقتل الاطفال من اجل طلبه واخذ يوسف وامه له الى مصر —وهذا لوقا لم يذكر شيئاً من هذا التاريخ الكبير المجيد — وهذا انجيل لوقا ذكر خطاب الملئكة للرعاة وبشراهم لهم بالمسيح وذكر كلام سمعان الذى كان عليه الروح القدس فى البشرى بالمسيح . وكلام (حنه) النبية ـ مع ان متى لم يذكر شيئاً من ذلك ـ فلماذا يكون هذا ياسيدى

(القس) ياعمانوئيل ان مثل هذا الاختلاف بين الاناجيل كثير . ولكن ياعمانوئيل ان الاناجيل كثيراً ماتتفق على نقل خبر واحد وتختلف فى نقله اختلافا كبيراً يؤدى الى التناقض — فهل يكون فى الالهام تناقض ؟

(اليعازر) هانحن قرأنا فصلين من انجيل متى فاعترضتنا هذه الامور المدهشة الكبيرة فكيف حالنا مع البقية من الاناجيل وباقي العهد الجديد . مع انى لاازال فى حسرة الاسف مما ذكرتموه من تلويث الاناجيل لقدس المسيح وتحريفها لكلام العهد القديم كما ذكر فيما مر ويزيد اسفى وحيرتى اذا اضفت الى ذلك ماذكرتموه من الاختلاف فى استشهادات انجيل متى

بالعهد القديم فى الفصلين الاولين منه

(القس) يا اليعازر اما أسفك فلا الومك عليه ولكن لا وجه لزيادة حيرتك فان هذه الامور ترفع الحيرة وتعرف الانسان رشده اقرء يا عمانوئيل

﴿ متى . صوت صارخ . وخلله ﴾

(عمانوئيل) فقرئت فى اول الاصحاح الثالث من انجيل متى قوله « فى تلك الايام جاء يوحنا المعمد ان يكرز فى برية اليهودية بالتوبة فوجدت فيه ان يوحنا هو الذى قيل عنه باشعيا النبى صوت صارخ فى البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة » فقلت يا سيدنا القس ههنا سؤالان

السؤال الاول ان (متى) كان يتكلم فى آخر الفصل الثانى فى ايام رجوع يوسف بالمسيح من مصر عند موت هيردوس والى اليهوديه وولاية ابنه ارخيلاوس وقد كان ذلك بعد ميلاد المسيح بنحو سنة وقد كان عمر يوحنا المعمدان عند ذلك نحو سنة لانه كان حملا حينما كان المسيح حملا كما يصرح بذلك الفصل الاول من انجيل لوقا . فهل جاء يوحنا يكرز فى برية اليهودية وعمره نحو سنة وهذا انجيل لوقا يذكر فى الفصل الثالث ان حلول كلمة الله على يوحنا وكرازته بالتوبة كانت فى السنة الخامسة عشر من سلطنة طيباريوس قيصر بحيث يكون عمر يوحنا نحو ثلاثين سنة : يا سيدى هل يكون كتاب الوحى يغلط فى التاريخ هذا الغلط الكبير . او انه يقول « فى تلك الايام » لفظاً بلا معنىً

والسؤال الثانى ان الكلام الموجود فى العدد الثالث من الفصل الاربعين من كتاب اشعيا مخالف للكلام الذى نقله متى ففى كتاب اشعيا صوت صارخ فى البرية اعدوا طريق الرب قوموا فى القفر سبيلاً لالهنا : فلم يقل

اصنعوا سبله مستقيمة — فمن اين جاء هذا الاختلاف فى كتب الوحى

(القس) ياعمانوئيل ان انجيل مرقس فى الفصل الاول وانجيل لوقا فى الفصل الثالث قد نقلا عن كتاب اشعيا مثل عبارة متى — فانظر الى الاصل العبرانى من كتاب اشعيا

(عمانوئيل) ياسيدى هاهو الاصل العبرانى من اشعيا يقول «قول قرأ بمدبر فنوا درك يهوه يسروا بعربه مسله لا ٔلهينو »

(القس ياعمانوئيل هل رايت تراجم العهدين فى هذه المقامات

(عمانوئيل) ياسيدى قد رأيت كثيراً منها فى الفارسية والعربية وغيرها من طبعات متعددة فكانت الترجمة لكلام اشعيا موافقة له والترجمة لكلام متى ومرقس ولوقا موافقة لما نقلناه عنهم

(القس) اذن لابد من وقوع التحريف امافى كتاب اشعيا واما فى اناجيلنا

(عمانوئيل) اذن قرت عيوننا بتحريف كتبنا ـ ياسيدى وماهو الجواب عن السئوال الاول

(القس) لايلزمنى ان اصرح بالحال افلا تعرفه ياعمانوئيل . هل يخفى الخطأ ؟

(اليعازر) هل يمكنكم الان تعترفوا بالغلط فى انجيل متى فلماذا يحيد سيدنا عن هذا الاعتراف

اعتماد المسيح وحال ابليس معه

(عمانوئيل) ثم قرئت فى هذا الفصل مامضمونه ان المسيح جاء من بلاد الجليل الى الأردن ليعتمد من يوحنا بمعمودية التوبة لكي يكمل كل

بر فلما اعتمد وصعد من الماء انفتحت له السماء ورأى روح الله نازلاً وآتياً عليه مثل حمامة — ثم اصعد المسيح الى البرية من الروح ليجرب من ابليس وبعد ماصام اربعين نهاراً واربعين ليلة جاع فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت انت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً . فقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيي الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل . فقال ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل . لانه مكتوب انه يوصى ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك . فقال يسوع مكتوب ايضاً لا تجرب الرب ألهك . ثم اخذه ابليس ايضا الى جبل عال جداً واراه جميع ممالك المسكونة ومجدها . وقال له اعطيك هذه كلها ان سجدت لي . فقال يسوع اذهب ياشيطان لانه مكتوب للرب ألهك تسجدواياه وحده تعبد ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جائت تخدمه

من الاختلاف

(اليعازر) هل يوجد هذا الكلام في انجيل آخر

(عمانوئيل) نعم يوجد في الفصل الرابع من انجيل لوقا مع اختلاف في الحكاية . والمهم من هذا الاختلاف امور « ١ » في لوقا « بكل كلمة من الله » « ٢ » يعرف من لوقا ان اخذ ابليس للمسيح الى جبل عال قبل اخذه له الى جناح الهيكل على عكس مايعرف من متى « ٣ » لوقا يقول ان ابليس فارق المسيح الى حين

واما انجيل مرقس فانه بعدما ذكر نزول الروح على المسيح قال وللوقت اخرجه الروح الى البرية وكان هناك في البرية اربعين يوماً يجرب من

الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه

(اليعازر) هل يوجد اختلاف فى متى ولوقا مع نقل المكتوب من العهد القديم

(عمانوئيل) ياوالدى فى العدد الثالث من الفصل الثامن من سفر التثنية ما ترجمته الحرفية « لانه لا على الخبز وحده يحيى الانسان لانه على كل وصية فم الله يحيى الانسان » . وهذا لا يطابقه ما فى متى ولا ما فى لوقا : وفى العدد السادس عشر من الفصل السادس من التثنية « لا تجربوا الرب ألهكم » فلا يطابقه ما فى متى ولا ما فى لوقا : وفى سفر التثنية ٦ : ١٣ و ١٠ : ٢٠ للرب ألهك تسجد واياه تعبد . فليس فيها لفظ « وحد » كما ذكره متى ولوقا

(اليعازر) انك شديد التتبع للعهدين

(عمانوئيل) ياوالدى قد تتبعت منقولات العهد الجديد عن العهد القديم فلا كاد اجد نقلا خاليا من المخالفة

(اليعازر) هل هذا لان العهد القديم محرف . اولان العهد الجديد يحرف فى نقله

(عمانوئيل) ان قلنا ان العهد القديم محرف خسرنا عهدنا القديم وان قلنا ان العهد الجديد هو الذى يحرف فقد خسرنا عهدنا الجديد

(القس) اقرء يا عمانوئيل

(عمانوئيل) ياسيدى انى لم افرغ من مدهشات هذا الكلام ولى فيه سؤالات فان الاناجيل يفهم منها ان مكث المسيح فى البرية لم يكن باختياره بل كان باقتياد والجاء من الروح كحالة الذهول والهيام ياسيدى والمأمول

من نزول روح الله على الشخص ان يكون مؤيداً للقوة العاقلة وحسن الاختيار وكمال الرشد ومميزاً لمن يحنى عليه بالاحوال العقلائية والافعال السديدة لكي يعلو مقامه فى البشر ويتم نفعه وتنجح مساعيه فى الاصلاح — فكيف يكون سبباً للهيام فى البرية والذهول الذى تجاهم عليه ظنون السوء من الناس — والامر المدهش ان يكون نزول الروح يعقبه تصرف ابليس ونفوذ قدرته فى المسيح رسول الله وينقله من مكان الى مكان . الى جبل عال . والى جناح الهيكل بل يتصرف ابليس فى حواس المسيح فيريه جميع ممالك المسكونة ومجدها — ياسيدى هذه امور لاتليق بجلال الله ولا بقدس الرسول — واذا قلنا بمقالة اصحابنا فى تأليه المسيح وانه الاله المتجسد الجامع لاقنوم الابن واقنوم الروح القدس فان المصيبة تكون عظيمة مافوقها مصيبة اذ يكون ابليس يتصرف بالاله هذا التصرف الكبير ويتلاعب به هذا التلاعب ويطلب ابليس ان يسجد الاله له . وكيف لا يقول له اخسأ ياشيطان فانى انا الاله المتجسد وجميع مافى الكون فى سلطانى ولي السجود — ولكن يا للاسف لا يمكن ان يجيبه بهذا الجواب بعدما تصرف به ابليس ذلك التصرف الكبير — ياسيدى وان انجيل لوقا قيد مفارقة ابليس للمسيح وجعلها الى حين . فهل يعرف منه لابليس مع المسيح مواقف اخر فى التصرف به

(اليعازر) ارى هذه الاناجيل كانهاوبال على قدس سيدنا المسيح وعلو مقامه فى مجد الرسالة

(القس) اقرء ياعمانوئيل وستسمع يااليعازر شيئاً كثيراً ولكن لاتتكلم بحدة

من الاختلاف

(عمانوئيل) فقرئت فى الفصل الرابع من متى ايضاً إن المسيح سكن فى كفرناحوم التى عند البحر فى تخوم زبولون ونفتالى لكي يتم ماقيل باشعيا النبي القائل ارض زبولون وارض نفتالى طريق البحر عبر الاردن جليل الامم الشعب الجالس فى ظلمة ابصر نوراً عظيماً

(اليعازر) ياعمانوئيل هذا كلام لامحصل له الا تسطير الالفاظ والاسامى افلا تنظر الى كتاب اشعيا فى اصله العبرانى وترجمته فانى عرفت ان اناجيلنا تخالف العهد القديم فى نقلها عنه

(عمانوئيل) فنظرت فى آخر الفصل الثامن من كتاب اشعيا العبرانى فوجدت ما ترجمته الحرفية « كان الزمن الاول اهان ارض زبولون وارض نفتالى والاخير يكبر طريق البحر عبر الاردن جليل الامم » وفى اول الفصل التاسع الشعب السائر فى الظلمة راى نوراً كبيراً — ياوالدى وانت ترى ان كلام متى لايشبه كلام اشعيا الا ببعض المفردات — وان الذى يعرف مواقع البلاد يعرف ان كفرناحوم هى من سهم نفتالى وبعيدة عن تخم زبولون بنحو ستة اميال وبينها وبينه بيت صيدا الغربية وطن بطرس واندرواس وفيلبس من التلاميذ

(اليعازر) اقرء ياولدى

الناموس والمسيح

(عمانوئيل) فقرئت فى الفصل الخامس عن قول المسيح لا تظنوا انى جئت لانقض الناموس اوالانبياء ماجئت لانقض بل لاكمل فانى الحق اقول لكم الى ان تزول السموات والارض لايزول حرف واحد

ونقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات

(اليعازر) هذا صريح في لزوم العمل بالتوريه ولا يترك محلاً لدعوى الفداء

نقض الناموس وتوهينه والاختلاف

(عمانوئيل) لا تعجل يا والدى فان الزمان قليلاً ما يسمح لاناجيلنا ان تصفو من الكدر فقد نقل انجيل متى في هذا الفصل على اثر هذا الكلام عن قول المسيح « وقيل « اي في التوريه » من طلق امرئته فليعطها كتاب طلاق واما انا فاقول من طلق امرئته الا لعلة الزنا جعلها تزنى ومن يتزوج مطلقة فانه يزنى وايضاً سمعتم انه قيل للقدماء لا تحنث بل اوف للرب اقسامك واما انا فاقول لكم لا تحلوفوا البته لا بالسماء لانها كرسي الله ولا بالارض لانها موطئ قدميه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تحلف براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرةً واحدةً سوداء او بيضاء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا ومازاد على ذلك فهو من الشرير سمعتم انه قيل عين بعين سن بسن واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضاً — سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك واما انا فاقول لكم احبوا اعدائكم باركوا لاعنيكم » — ياوالدى وانت ترى ان هذا الكلام نقض للناموس ورد عليه وتوهين لشريعته

(اليعازر) هل وافق انجيل متى في هذه المضامين باقي اناجيلنا

(عمانوئيل) نعم وافقه في كلامه في الطلاق انجيل مرقس ١٠ : ٢ — ١٢

ولوقا ١٦ : ١٨

(اليعازر) ياعمانوئيل ماذا يريد انجيل متى بقوله قيل للقدماء

(عمانوئيل) يريد التوريه كتاب الشريعة

(اليعازر) احب ان نطابق هذا المنقول في انجيل متى بمأخذه من التورية فان من عادة انجيل متى عدم المطابقة في النقل

(عمانوئيل) الموجود في التوريه في الطلاق اذا اخذ الرجل امرئة وتزوج بها وهي لم تجد نعمة في عينه لانه وجد بها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق — ولا يوجد في العهد القديم لاتحنث بل اوف للرب اقسامك — وانما الموجود من هذا النحو ماهو في الفصل الثلاثين من العدد وهو اذا نذر رجل نذراً للرب او اقسم قسما ان يلزم نفسه بلازم فلاينقض كلامه — ولا يوجد في التوريه قوله تحب قريبك وتبغض عدوك بل الموجود فيها تحب قريبك كنفسك « لا ١٩ : ١٨ »

منقولات العهد الجديد عن العهد القديم والاختلاف

(اليعازر) احب الان ان نتصفح عاجلا جميع الفقرات التي تنقلها الاناجيل عن العهد القديم ونطابق بين الامرين فانه لم يمر علينا نقل الا وجدنا فيه الاختلاف المدهش فليجر الكلام في هذا في سلسلة واحدة

(عمانوئيل) هل يأذن سيدنا القس في ذلك وهل يستحسنه

(القس) لاباس بذلك فانه لايخلو من فائدة لكن بشرط ان نرجع الى استيفاء الكلام في مطالب الاناجيل

(عمانوئيل) في الفصل الحادي عشر من متى عن قول المسيح في شأن يوحنا المعمدان . فان هذا هو الذي كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك

ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك : ونحوه في الفصل السابع من انجيل لوقا . والاول من انجيل مرقس — مع انه لا يوجد في العهد القديم الا قول الفصل الثالث من كتاب ملاخي ها انا ذا ارسل ملاكي فيهيئ الطريق امامي . فانظر الى المخالفة — وفي الفصل الثالث عشر من متى ١٤ فقد تمت فيهم نبوة اشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون لان قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم — وايضاً في الثاني عشر من انجيل يوحنا ٣٩ لان اشعيا قال ايضاً ٤٠ قد اعمى عيونهم واغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم — فانظر الى الاختلاف الكبير في النقل بين الانجيلين — مع ان الموجود في سادس اشعيا بالترجمة الحرفية اسمعوا سمعاً ولا تفهموا وابصروا ابصاراً ولا تعرفوا غلظ قلب الشعب هذا وآذانه ثقلت وعيونه طمست لئلا يرى بعينيه وباذانه يسمع وقلبه يفهم وارجع واشفيه — وايضاً في ثالث عشر متى ٣٥ لكي يتم ماقيل بالنبي القائل سافتح بامثال في وانطق بمكتومات منذ تأسيس العالم — والموجود في المزمور الثامن والسبعين . افتح بمثل في اذيع الغازاً منذ القدم — وفي الفصل الحادي والعشرين من متى لكي يتم ماقيل بالنبي القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على اتان وجحش ابن اتان — وفي الفصل الحادي عشر من انجيل يوحنا ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب لا تخافي يا ابنة صهيون هوذا ملكك يأتي جالساً على جحش اتان — هذا مع ان الموجود في الفصل التاسع من كتاب زكريا ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم

هو ذا ملكك يأتي اليك عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى عير ابن اتان — فانظر ياوالدى الى هذا الاختلاف الفاحش — ويزيد على ذلك اختلاف الاناجيل فيما بينها فان مرقس ولوقا ويوحنـا لم يذكروا فى القصة الا الجحش والركوب عليه — ولكن متى زاد الاتان وان المسيح ركب عليهما وفى الفصل الثالث والعشرين من متى ٣٥ « الى دم زكريا ابن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح » — مع ان الموحد المؤمن الكبير الذى قتلوه فى دار بيت الله وبين الهيكل والمذبح انما هو زكريا ابن يهوياداع كما تقدم فى صحيفة ١٢٠ — وفى الفصل السابع والعشرين من متى . لكي يتم ماقيل بالنبي « اقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى القوا قرعة » — ومثله فى الفصل التاسع عشر من انجيل يوحنا — والموجود فى المزمور الثانى والعشرين ١٧ يقسمون ثوبى لهم وعلى لباسي يلقون قرعة — وقد ذكرنا صحيفة ١٦٩ عن الفصل السابع والعشرين من متى انه قال « حينئذ تم ماقيل بارميا النبي واخذوا الى آخره » وقد ذكرناهناك ان الذى يشبه هذا الكلام غير موجود فى كتاب ارميا اصلاً . وانما هو فى كتاب زكريا — فلماذا تضيع الاسماء على انجيل متى

الاناجيل والعهد القديم والاختلاف

(اليعازر) هاانت فرغت من انجيل متى ومايشترك معه من الاناجيل فى النقل عن العهد القديم . فهلا تتصفح الاناجيل الباقيه لكى ترى ماتنفرد به فى النقل عن العهد القديم

(عمانوئيل) ياوالدى فى الفصل الرابع من انجيل لوقا ١٧ ان المسيح فى الناصرة دفع اليه سفر اشعيا ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوبا

فيه « روح الرب علي لانه مسحني لابشر المساكين ارسلني لاشفي المنكسري القلوب لانادي للمأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصر وارسل المنسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب المقبولة » والموجود في الفصل الحادي والستين من كتاب اشعيا العبراني ما ترجمته الحرفية روح سيدي الله علي لانه مسح الله اياي لبشرى المساكين . ارسلني للتعصيب لمنكسري القلب لانادي للمسبيين عتقا وللمأسورين اطلاقا لانادي سنة مقبولة لله — ياوالدي فكم ترى من الاختلاف مع ان كتاب اشعيا لا يوجد فيه قول لوقا « وللعمي بالبصر » وايضا ان قول لوقا « لاشفي المنكسري القلوب » قد جعل بين خطين هلالايين وهو علامة على انه لا يوجد ذلك في اقدم النسخ واصحها — وايضا في الفصل السابع من يوحنا عن قول المسيح ٣٨ من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي — مع انه لا يوجد في العهد القديم ما يشبه هذ الكلام الا قوله في الفصل الرابع من كتاب زكريا ٨ ويكون في ذلك اليوم ان مياها حية تخرج من اورشليم : فراجعه وفي الفصل الثامن من يوحنا عن قول المسيح ١٧ و ايضا في ناموسكم مكتوب شهادة رجلين حق — ولا يوجد هذا اللفظ مكتوبا في التوريه اصلاً — نعم يوجد فيها عد ٣٥ : ٣٠ وتث ١٧ : ٦ و ١٩ : ١٥ ما حاصله انه يقوم الحكم بشاهدين او ثلاثة ولا يقوم بشاهد واحد

(القس) وههنا امر يضحك بسخافته ويبكي بنسبته الى قدس سيدنا المسيح وشرف الرسالة وهو ان انجيل يوحنا نسب هذا الكلام للمسيح لكي يصور عنه الاحتجاج لامره فيقول اذن انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الاب الذي ارسلني — افلا يدري هذا الكاتب بان التوريه تقول لا يقوم

الحكم بشاهد واحد وكل غبي وفاهم يعرف ان المدعى لا يحسب شاهداً لنفسه في كل شريعة شرعية وعرفية . فكيف ينسب للمسيح انه يجعل نفسه احد الشاهدين ـ وايضا ان بني اسرائيل وكل الهي يقول ان شهادة الله هي آية الحق فلا تحتاج الى انضمام شهادة المخلوقين . فكيف يضطهد مجد الله الذي يعرفونه ويجعل شهادته كشهادة رجل تحتاج الى شهادة رجل آخر حتى اذا كان هو المدعى ـ فكيف كتب هذا الكاتب هذا الكلام ويا للاسف ـ اقرء ياعمانوئيل

(عمانوئيل) وفي الفصل الثاني عشر من يوحنا ٣٨ ليتم قول اشعيا النبي الذي قال يارب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب ـ مع ان الموجود في اول الفصل الثالث والخمسين من اشعيا بالترجمة الحرفية للاصل العبراني . من المصدق لخبرنا وذراع الله على من استعلنت وبالاقل ليس فيه يارب

(اليعازر) هذه الاختلافات شيء كبير مدهش ويا للاسف لم يسلم منها واحد من اناجيلنا

(القس) لماذا تحكم ياعمانوئيل على الاناجيل بانها هي التي حرفت ما في العهد القديم . ولماذا لا تقول ان العهد القديم قد كان محرفا قبل الاناجيل . والاناجيل نقلت مانقلته منه على حقيقته الاصلية قبل تحريفه

(اليعازر) ياسيدي اسمح لي ان اقول اولاً . انا لا يهون علينا في ديانتنا ان نخسر العهد العتيق كما لا يهون علينا ان نخسر العهد الجديد . وثانياً . اذا لحظنا اختلاف الاناجيل في عبارة ماتنقله عن العهد القديم رجحنا ان يكون الاختلاف منها

ويشهد على ان الاختلاف من الاناجيل احتجاجها الواهي بما تنسبه الى

المسيح والى العهد القديم كما تقدم فى صحيفة ۷۷ و ۷۸ يا عمانوئيل الا . تتبع موارد استشهاد العهد الجديد بالعهد القديم لكى نعرف هل يوجد بينهما اختلاف كالذى بين الاناجيل وبين العهد القديم . ولكي نطلع على موارد الاختلاف . وكم هى ؟

كتاب اعمال الرسل واختلافه مع العهد القديم

(عمانوئيل) فى الفصل الاول من اعمال الرسل ۲۰ « لانه مكتوب فى سفر المزامير . لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر » والموجود هو ما فى المزمور التاسع والستين ۲۵ « لتصر دارهم خراباً وفى خيامهم لا يكون ساكن » وفى المزمور المائة وتسعة ۸ « ووظيفته ليأخذها آخر » — وفى الفصل الثانى من الاعمال ۱٦ « بل هذا ما قيل بيوئيل النبي ۱۷ يقول الله ويكون فى الايام الاخيرة انى اسكب روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبانكم رؤيات ويحلم شيوخكم احلاماً ۱۸ وعلى عبيدى ايضاً وامائى اسكب من روحى فى تلك الايام فيتنبأون » — والموجود فى اول الفصل الثالث من كتاب يوئيل فى العبرانية وترجمته الحرفية «ويكون اواخر ذلك اسفك روحى على كل بشر ويتنبأ بنوكم وبناتكم . شيوخكم احلاماً يحلمون . شبانكم رؤياً يرون وايضا على العبيد وعلى الاماء بتلك الايام اسفك روحى » — فزاد كتاب الاعمال قوله « يقول الله » . وبدل قول يوئيل « ويكون اواخر ذلك » الذى يشير به الى ايام رد يهوذا من سبي بابل . كما صرح به فى اول الفصل الرابع بحسب النسخة العبرانية . فقال كاتب الاعمال « فى الايام الاخيرة » لكي يمكن انطباقها على دعواه فى ايام التلاميذ . واسقط قول يوئيل « ايضاً » وبدل لفظ

العبيد والاماء « وزاد قوله « فيتنبأون
وايضاً فى الثانى من الاعمال ٦٥ « لان داود يقول كنت ارى الرب امامى
فى كل حين لانه عن يمينى لكي لا اتزعزع لذلك سر قلبي وتهلل لسانى ٢٦
حتى جسدي ايضاً سيسكن على رجاء — عرفتنى سبل الحيوة وستملئنى
سروراً مع وجهك » — والموجود هو مافى المزمور الخامس عشر « ٨
جعلت الله امامى دائماً لانه من يمينى بلا تزعزع ٩ لكن فرح قلبي وابتهج
كبدي وايضاً بشرى يسكن للاطمئنان — ١١ تعلمنى سبيل الاحياء
شبع سرور امامك » — فانظر الى الاختلاف الكثير — وايضاً « ٣٤
ان داود نفسه يقول . قال الرب لربى اجلس عن يمينى » وقدم صحيفة
٧٨ ان هذا تحريف لما فى المزامير
وفى السابع من الاعمال « ٣٣ فقال له الرب اخلع نعل رجليك لان الموضع
الذى واقف عليه ارض مقدسة ٣٤ انى رأيت مشقة شعبي الذى فى مصر
وسمعت انينهم ونزلت لانقذهم فهلم الآن ارسلك الى مصر » — والموجود
فى الفصل الثالث من سفر الخروج « ٥ وقال لا تقرب هنا اخلع نعليك من
على رجليك لان المقام الذى انت واقف عليه مقدس هو — ٧ وقال الله
رؤية رأيت عناء شعبي الذى بمصر وسمعت صرختهم من امام مستعبديهم
لانه علمت وجعهم ٨ ونزلت لخلاصهم من يد المصريين ولاصعادهم من
هذه الارض الى ارض حسنة وواسعة الى ارض تفيض لبناً وعسلاً » —
فانظر الى الاختلاف الكبير . مع انه لا يوجد فى التوريه قوله « فهلم
الآن ارسلك الى مصر »
وايضا فى الفصل السابع « ٤٢ كما هو مكتوب فى كتاب الانبياء هل قربتم لى

ذبائح وقرابين اربعين سنة فى البرية يا بيت اسرائيل بل حملتم خيمة مولوك . او « ملكوم كم » وكوكب أنهكم رمفان . التماثيل التى صنعتموها لتسجدوا لها . فانقلكم الى ماوراء بابل » — والموجود هو ما فى الفصل الخامس من عاموس « ٢٥ الذبائح وقرباناً هل قدمتم لى فى البريه اربعين سنة يا بيت اسرائيل ٢٦ وحملتم خيمة ملككم وكيوان اوثانكم كوكب آلهتكم الذى صنعتم لكم ٢٧ وأجليكم من هنا لدمشق قال الله » — فانظر الى الاختلاف والزيادة. وقل اين دمشق . واين ماوراء بابل . مع ان التواريخ تشهد انه لم يكن جلاء لبنى اسرائيل الى دمشق . و ان كان عاموس يخاطب بنى اسرائيل الذين فى مملكة السامرة « شمرون » فهؤلاء كان سبيهم الى مملكة اشور . ولا ربط لسبيهم ببابل ولا بماوراء بابل ولا بدمشق ؟؟

تصرف التراجم

ثم ان المترجمين لكتاب عاموس بنوا على غلطه بقول اصله العبرانى « لدمشق » فكتبوا نبوة جديدة . ففى النسخة الاولى من المذكورات فى صحيفة ١٩ و ٢٠ « عبر دمشق » وفى الثالثة « ماوراء دمشق » وفى ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ « بآن طرف دمشق »

وفى الفصل الثالث عشر من الاعمال « ١٢ واقام لهم داود ملكاً الذى شهد له ايضاً اذ قال وجدت داود ابن يسى حسب قلبى . الذى سيصنع كل مشيئتى » — والموجود من نحو هذا هو ما فى المزمور التاسع والثمانين « ٢١ وجدت داود عبدى بدهن قدسى مسحته ٢٢ الذى يدى تكون معه » فانظر واعجب

وفي الفصل الثالث من رسالة رومية قد كتب من العدد العاشر الى العدد الثامن عشر جملة فقرأت من اسفار متفرقة من العهد القديم . وها انا اذكرها كل فقرة مع ما أخذها من العهد القديم . وها هي الفقرات ؛ ١٠ كما هو مكتوب ليس بار ولا واحد ١١ ليس من يفهم ليس من يطلب الله ١٢ الجميع زاغوا وفسدوا معا ليس من يعمل صلاحاً ولا واحد ؛ — والموجود من ذلك في العهد القديم هو ما اتفق عليه المزمور الرابع عشر مع الثالث والخمسين ؛ ١ . ليس عامل حسن ٢ الله من السموات اشرف على بني آدم لبرى رجلاً فاهما طالب الله ٣ الكل ارتدوا فسدوا ليس عامل حسن ليس ايضاً واحد ؛ — ومن الفقرات ايضاً قوله ؛ ١٣ بالسنتهم قد مكروا سم الاصلال تحت شفاههم ؛ — والموجود هو ما في المزمور المائة والاربعين ؛ ٣ سنوا السانهم مثل الحية حمة صل شفاههم ومن الفقرات ايضاً «١٤ فمهم مملوء لعنة ومرارة» ؛ — والموجود هو ما في المزمور العاشر ؛ ٧ فمه مملوء وغش وظلم تحت لسانه عمل وظلم ؛ ومن الفقرات ؛ ١٨ ليس خوف الله قدام عيونهم ؛ — والموجود هو ما في المزمور السادس والثلاثين ؛ اليس خوف الله قدام عينيه ؛ ﴿ القس ﴾ يوجد في الترجمة اللاتينية . والترجمة الحبشية . والعربية . ونسخة الفاتيكان اليونانية في المزمور الرابع عشر هكذا ؛ ٤ حناجرهم قبور مفتحة مكروا بالسنتهم سم الافاعي في شفاههم ٥ وهؤلاء افواههم مملوئة لعنة ومرارة وارجلهم الى سفك الدم سريعة ٠ البؤس والتعبس في سبلهم وطريق السلامة ما عرفوها وليس خوف الله امام عيونهم ؛ وان ترجمة العهدين العربية المطبوعة سنة ١٨١١ قد ادرجت هذه الفقرات في المزمور الثالث عشر . انظر الى الجزء الرابع من كتاب جمعية الهداية في صحيفة ١٩

(عمانوئيل) هل يصلح الحال بان تكون بعض التراجم تزيد هذه الفقرات . او ان الاصل العبرانى والتراجم الكثيرة تغفل عنها . او ان الترجمة التى تذكرها تتصرف حسبما يسنح لها . هذا كله مما يزيد في وهن الكتب وطريق نقلها ويزيد فى عدم اعتبارها .. ياسيدى وقدامرتنى بالنظر الى كتاب جمعية الهدايه فكأنك تريدان تدلنى على خطأهم بقولهم « ان الست آيات هذه هى مذكورة فى الكتاب المقدس بنصها فليست ساقطه كما ادعى المعترض . وانما وضعها بعض المترجمين بعد الآية الثالثة من المزمور الرابع عشر » ياسيدى هذا الاصل العبرانى وهذا غالب التراجم بالالسنة المختلفة والطبعات المنتشرة فى العالم لا يوجد فيها ماذكروه . فكيف يقولون قولهم هذا ويكتبونه ويطبعونه وينشرونه

(عمانوئيل) وايضاً فى الفصل الرابع من رومية فى تطويب داود « ٧ طوبى للذين غفرت لهم ٨ طوبى للرجل الذى لا يحسب له الرب خطيئة » — والموجود هوما فى المزمور الثانى و الثلاثين « ١ طوبى مغفور الاثم مستور الخطيئة طوبى انسان لا يحسب الله له ذنباً وليس بروحه غش : » — وفى الفصل التاسع من روميه « ١٥ لانه يقول لموسى ارحم من ارحم واترأف على من اترأف » — والموجود هو ما فى الثالث والثلاثين من الخروج « ١٩ وترأفت الذى اترأف ورحمت الذى ارحم » — وايضا فى تاسع رومية « ٢٥ كما يقول فى هوشع ايضا سأدعوا الذى ليس شعبي شعبي والتى ليست محبوبة محبوبة » — والموجود هو ما فى الفصل الثانى من سفر هوشع « ٢٣ واقول للاشعبي شعبي انت وهو يقول الهى » ولا يوجد فى هوشع قوله ، والتى ليست محبوبة محبوبة : — وايضا فى تاسع روميه

« ٣٣ كما هو مكتوب ها انا ذا اضع فى صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة . وكل من يؤمن به لا يخزى » ـ والموجود هو ما فى الفصل الثامن والعشرين من اشعيا « ها انا اؤسس فى صهيون حجراً حجر امتحان زاوية كريما اساساً اساساً . المؤمن لا يستعجل »

(القس) الموجود فى الترجمة السبعينيه « المؤمن لا يخزى »

(عمانوئيل) هـذا كله مما يؤلم ويزيد فى تشويش امر الكتب وفى وهن صحتها سوآء كان الاختلاف بين الاصل العبرانى والترجمة السبعينية . ام كان بين العبرانى والعهد الجديد

وايضاً فى عاشر رومية « ١٩ موسى يقول انا اغيركم بما ليس امة . بامة غبية اغيظكم » ـ والموجود هو ما فى الفصل الثانى والثلاثين من التثنية « ٢١ وانا اغيرهم بلا شعب بامة غبية اغيظهم » ـ وايضا فى عاشر رومية « ٢٠ ثم اشعيا يتجاسر ويقول وجدت من الذين لم يطلبونى وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عنى ٢١ اما من جهة اسرائيل فيقول طول النهار بسطت يدى الى شعب معاند ومقاوم » ـ والموجود هو ما فى الفصل الخامس والستين من اشعيا « ١ . أصغيت لمن ما سئلوا وجدت لمن ما طلبنى ـ ٢ بسطت يدى كل اليوم الى شعب متمرد الذاهبين الطريق الغير حسن وراء افكارهم »

وفى الفصل الحادى عشر من رومية « ٤ لكن ماذا يقول له الوحى ابقيت لنفسى سبعة آلاف رجل لم يحنوا ركبة لبعل » ـ والموجود هو ما فى الفصل التاسع عشر من سفر الملوك الاول « ١٨ وابقيت فى اسرائيل سبعة آلاف كل الركب التى لم تجث لبعل » ـ وايضا فى حادى عشر رومية « ٨ كما هو

مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيوناً حتى لا يبصروا وآذانا حتى لا يسمعوا الى هذا اليوم » والموجود من ذلك هو ما في الفصل التاسع والعشرين من اشعيا « ١٠ لانه يسكب الله عليكم روح سبات ويغمض عيونكم » وفي الفصل التاسع والعشرين من التثنية ؛ ٤ ولم يعط الله لكم قلباً للعلم وعيوناً للرؤية وآذانا للسمع الى اليوم ؛ — وايضا في حادي عشر رومية ؛ ٩ وداود يقول لتكن مائدتهم فخاً وشركاً وعثرة ومجازاتاً لهم لتظلم اعينهم كي لا يبصروا . ولتحن ظهورهم في كل حين ؛ — والموجود ماهو في المزمور التاسع والستين ؛ ٢٢ تصير مائدتهم امامهم فخاً وللآمنين شركا ٢٣ تظلم عيونهم عن الرؤية ومتونهم دائما للوقوف ؛ — وايضاً في حادي عشر رومية ؛ ٢٦ كما هو مكتوب سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفسق عن يعقوب ٢٧ وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نزعت خطاياهم » — والموجود هو ما في الفصل التاسع والخمسين من اشعيا ؛ ٢٠ ويأتي لصهيون منقذ وللتائبين عن المعصية في يعقوب اوحى الله ٢١ وانا هذا عهدي معهم ؛

وفي الفصل الثاني عشر من رومية ؛ ١٩ لانه مكتوب لي النقمة انا اجازي يقول الرب وفي الفصل العاشر من العبرانيين ٣٠ فانا نعرف الذي قال لي الانتقام انا اجازي يقول الرب ؛ — والموجود هو ما في الفصل الثاني والثلاثين من التثنية ؛ ٣٥ لي النقمة والسلام ؛

وفي الفصل الرابع عشر من رومية ؛ ١١ لانه مكتوب انا حي يقول الرب انه لي ستجثو كل ركبة وكل لسان سيحمد الله ؛ — والموجود هو ما في الفصل الخامس والاربعين من اشعيا ؛ ٢٣ بي حلفت خرج من في الصدق

« ٣٣ كما هو مكتوب ها انا اذا اضع في صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة . وكل من يؤمن به لا يخزى » ـ والموجود هو ما في الفصل الثامن والعشرين من اشعيا « ها انا اؤسس في صهيون حجراً حجر امتحان زاوية كريما اساساً اساساً . المؤمن لا يستعجل »

(القس) الموجود في الترجمة السبعينيه « المؤمن لا يخزى »

(عمانوئيل) هذا كله مما يؤلم ويزيد في تشويش امر الكتب وفي وهن صحتها سوآء كان الاختلاف بين الاصل العبراني والترجمة السبعينية . ام كان بين العبراني والعهد الجديد

وايضاً في عاشر رومية « ١٩ موسى يقول انا اغيركم بما ليس امة . بامة غبية اغيظكم » ـ والموجود هو ما في الفصل الثاني والثلاثين من التثنية « ٢١ وانا اغيرهم بلا شعب بامة غبية اغيظهم » ـ وايضا في عاشر رومية « ٢٠ ثم اشعيا يتجاسر ويقول وجدت من الذين لم يطلبوني وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عني ٢١ اما من جهة اسرائيل فيقول طول النهار بسطت يدي الى شعب معاند ومقاوم » ـ والموجود هو ما في الفصل الخامس والستين من اشعيا « ١ . أصغيت لمن ماسئلوا وجدت لمن ماطلبني ـ ٢ بسطت يدي كل اليوم الى شعب متمرد الذاهبين الطريق الغير حسن وراء افكارهم »

وفي الفصل الحادي عشر من رومية « ٤ لكن ماذا يقول له الوحي ابقيت لنفسي سبعة آلاف رجل لم يحنوا ركبةً لبعل » ـ والموجود هو ما في الفصل التاسع عشر من سفر الملوك الاول « ١٨ وابقيت في اسرائيل سبعة آلاف كل الركب التي لم تجث لبعل » ـ وايضا في حادي عشر رومية « ٨ كما هو

مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيوناً حتى لا يبصروا وآذاناً حتى لا يسمعوا الى هذا اليوم » والموجود من ذلك هو ما في الفصل التاسع والعشرين من اشعيا « ١٠ لانه يسكب الله عليكم روح سبات ويغمض عيونكم » وفي الفصل التاسع والعشرين من التثنية ؛ ٤ ولم يعط الله لكم قلباً للعلم وعيوناً للرؤية وآذاناً للسمع الى اليوم ؛ — وايضا في حادي عشر رومية ؛ ٩ وداود يقول لتكن مائدتهم فخاً وشركاً وعثرة ومجازاتاً لهم لتظلم اعينهم كي لا يبصروا . ولتحن ظهورهم في كل حين ؛ — والموجود ما هو في المزمور التاسع والستين ؛ ٢٢ تصير مائدتهم امامهم فخاً وللآمنين شركا ٢٣ تظلم عيونهم عن الرؤية ومتونهم دائما للوقوف ؛ — وايضاً في حادي عشر رومية ؛ ٢٦ كما هو مكتوب سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفسق عن يعقوب ٢٧ وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نزعت خطاياهم » — والموجود هو ما في الفصل التاسع والخمسين من اشعيا ؛ ٢٠ ويأتي لصهيون منقذ وللتائبين عن المعصية في يعقوب اوحى الله ٢١ وانا هذا عهدي معهم ؛

وفي الفصل الثاني عشر من رومية ؛ ١٩ لانه مكتوب لي النقمة انا اجازي يقول الرب وفي الفصل العاشر من العبرانيين ٣٠ فانا نعرف الذي قال لي الانتقام انا اجازي يقول الرب ؛ — والموجود هو ما في الفصل الثاني والثلاثين من التثنية ؛ ٣٥ لي النقمة والسلام ؛

وفي الفصل الرابع عشر من رومية ، ١١ لانه مكتوب انا حي يقول الرب انه لي ستجثو كل ركبة وكل لسان سيحمد الله ؛ — والموجود هو ما في الفصل الخامس والاربعين من اشعيا ؛ ٢٣ بي حلفت خرج من فمي الصدق

كلام ولا يرجع انه لي تجثوا كل ركبة يحلف كل لسان »

وفي الخامس عشر من رومية « ١٠ ويقول ايضاً تهللوا ايها الامم مع شعبه » — والموجود هو ما في الفصل الثاني والثلاثين من التثنية « ٦٣ تهللوا ياامم شعبه »

(القس) ان التوريه السامرية تقول في هذا المقام تهللوا ياامم مع شعبه وهي في هذا المقام اقرب للصحه .

(عمانوئيل) ياسيدي ماخرج الاختلاف عن كتب العهدين ويا للاسف ان تكون التوريه السامريه اقرب الى الصحه من العبرانيه

وايضا في الخامس عشر من روميه « ١٢ وايضا يقول اشعيا سيكون اصل يسي والقائم ليسود على الامم عليه سيكون رجاء الامم » : والموجود هو ما في الفصل الحادي عشر من اشعيا « ١٠ ويكون بذلك اليوم عرق يسي القائم رايه للشعوب له الامم تطلب ويكون محله مجداً »

(القس) الذي في النسخه السبعينيه (عليه يكون رجاء الامم)

(عمانوئيل) ياسيدي وهل يهون الاختلاف والتحريف اذ وقع بين الاصل العبراني والترجمه السبعينيه

وايضا في خامس عشر روميه « ٢١ بل كما هو مكتوب الذين لم يخبروا به سيبصرون والذين لم يسمعوا سيفهمون » ـ والموجود هو ما في الثاني والخمسين من اشعيا « ١٥ لان الذي ما اخبر لهم راوا والذي ما سمعوه فهموا »

رسالة كورنتوش الاولى والعهد القديم والاختلاف

وفي الفصل الاول من رسالة كورنتوش الاولى « ١٩ لانه مكتوب سأبيد

حكمة الحكماء وارفض فهم الفهماء — والموجود هو ما في الفصل التاسع والعشرين من اشعيا « ١٤ وتبيد حكمة حكمائه وفهم فهمائه يستتر »

وايضاً في الاول من كورنتوش « ٣١ حتى كما هو مكتوب من افتخر فليفتخر بالرب ؛ — والموجود هو ما في الفصل التاسع من ارميا ؛ ٢٤ لانه بهذه يفتخر المفتخر بانه يفهم ويعرفني اني انا الله الصانع رحمةً ؛

وفي الفصل الثاني من كورنتوش الاولى ؛ ٩ بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه ؛ — والموجود هو ما في الفصل الرابع والستين من اشعيا ؛ ٤ من الدهر لم يسمعوا ولم يصغوا . عين لم ترَ الهاً غيرك يصنع للمنتظر له ؛

(القس) يخطر ببالي ان جمعية الهداية قد اجابت عن هذا فهل تعرف ماقالته

(عمانوئيل) في الجزء الاول من الهداية ص ٢٣١ قال اولاً ان المفسرين قالوا ان الرسول بولس نقل ما في اشعيا بالمعنى . وثانياً انه استشهاد واقتباس من كلام اشعيا : ياسيدي وجميع ماقالته الجمعية واهٍ فان النقل بالمعنى يلزم فيه اتحاد المعنى في الكلامين مع انه لامناسبة هنا بين المعنيين في الكلامين المذكورين نعم يتفقان في بعض المفردات . واما الاقتباس فهو ان الانسان يجعل الكلام الذي يقتبسه بتركيبه ولفظه ومعناه جزءاً من كلامه . نحو ما استشهدت به جمعية الهداية . فاين النقل بالمعنى واين الاقتباس من هذا المقام . مع ان رسالة كورنتوش تقول كما هو مكتوب فيلزمه في صحة النقل ان يذكر التركيب المكتوب . نعم اذا جعلنا الخطأ كما ههنا من قسم النقل بالمعنى والاقتباس فهنيئاً للمفسرين وجمعية الهداية

وفى الفصل الرابع عشر من كورنتوش الاولى « ٢١ مكتوب فى الناموس انى بذوى ألسنة اخرى وبشفاه اخرى سأكلم هذا الشعب . ولا هكذا يسمعون لى يقول الرب — والموجود هو ما فى الثامن والعشرين من اشعيا « ١١ انه بلكنة شفة ولسان آخر يكلم الشعب هذا »

وفى الفصل الخامس عشر من كورنتوش الاولى « ٥٤ فحينئذ « اى حين القيامة من الاموات » تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت الى غلبة ٥٥ اين شوكتك ياموت . اين غلبتك ياهاوية » وقرء بدل ياهاوية ياموت ايضاً : والموجود هو ما فى الفصل الخامس والعشرين من اشعيا « ٨ بلع الموت الى غلبة »

(القس) ياعمانوئيل ان التراجم التى رأيتها لاشعيا فارسيةً وعربية وغيرها تقول بلع الموت الى الابد

(عمانوئيل) ياسيدى المكتوب فى الاصل العبرانى « بلع هموت لنصح » ولا يصح قول المترجمين « الى الابد » الا اذا قيل فى العبرانى « لعولم » ياسيدى وفى الفصل الثالث عشر من هوشع فى الاصل العبرانى « ١٤ اهى دبريك موت اهى قطبك شاول » وقد اضطرب ما رأيته من التراجم فى ذلك ففي النسخة الاولى من المذكورات فى صحيفة ١٩ و ٢٠ اكون موتك ياالموت وعضك اكون ياالجحيم . وفى الثانية والرابعة والخامسة . اين اوبائك ياموت اين شوكتك ياهاوية . وفى العاشرة . اي موت ضربات توكجااست اي هاوية هلاكت توكجااست . وفى السابعة والثامنة والتاسعة ي مرك من طاعون نهايت خاهم بودواي عالم غيب هلاكتت خاهم بود

وفى الفصل السادس من كورنتوش الثانية « ١٦ كما قال الله انى ساسكن فيهم واسير بينهم واكون لهم الهاوهم يكونون لى شعباً ١٧ لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجساً فاقبلكم ١٨ واكون لكم أباً وانتم تكونون لى بنين وبنات يقول الرب » والموجود هو مافى الفصل التاسع والعشرين من سفر الخروج « ٤٥ واسكن فى وسط بنى اسرائيل واكون لهم ألها » : وفى السادس والعشرين من اللاويين « ١١ واجعل مسكنى فى وسطكم ولا تزدلكم نفسى ١٢ واسير بينكم واكون لكم ألهاً وانتم تكونون لى شعباً » . وفى الثانى والخمسين من اشعيا « ١١ اعتزلوا اعتزلوا اخرجوا من هنالك لا تمسوا نجساً اخرجوا من وسطها تطهروا ياحاملى آنية الرب » : ولا يوجد للباقى مماذكرته كورنتوش شبيه بالعهد القديم

وفى الفصل الثامن من كورنتوش الثانية « ١٥ كما هو مكتوب الذى جمع كثيراً لم يفضل والذى جمع قليلاً لم ينقص » . والموجود هو مافى الفصل السادس عشر من الخروج « ١٨ لم يفضل المكثر والمقلل لم ينقص »

﴿ رسالة غلاطية . والعهد القديم والاختلاف ﴾

وفى الفصل الثالث من الرسالة الى اهل غلاطية « ١٣ لانه مكتوب ملعون ملعون كل من علق على خشبة » — والموجود هو مافى الفصل الحادى والعشرين من التثنية ٢٢ واذا كان بانسان خطيئة من قضاء القتل وقتل وعلقته على خشبة لا تبت جثته على الخشبة بل قبراً تقبره بيومه لان المعلق لعنة الله » . فانظر الى بلاء هذا التحريف

وفي الفصل الرابع من غلاطية « ٢٢ فانه مكتوب انه كان لابراهيم ابنان واحد من الجارية والآخر من الحرة » . وهذا الكلام غير مكتوب في العهد القديم

« ٢٥ لان هاجر جبل سينا في العربية » . اظن هذا الكاتب كتب هذا في مملكة الرومان بحيث يأمن من تكذيب العرب له . ولكن الايام نشرت قوله هذا بين العرب فصار عجيباً غريباً عند من يسمعه منهم

« ٣٠ لكن ماذا يقول الكتاب اطرد الجارية وابنها لانه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة » — والموجود في الكتاب هو ما في الفصل الحادي والعشرين من التكوين عن قول سارة لابراهيم « ١٠ اطرد الأمة هذه وابنها لئلا يرث ابن الامة هذه مع ابني مع اسحق » . وما هو ثمرة الاستشهاد بقول سارة فهل قول سارة من وحي الله . وهل كلامها كلام الله . ولماذا لم يذكر المكتوب على وجهه . فهل بدله الخطأ او العمد لئلا يعرف انه قول سارة فيسقط التشبث به

رسالة العبرانيين والعهد القديم والاختلاف

وفي الفصل الاول من الرسالة الى العبرانيين في بيان مجد المسيح بما قاله الله « ٦ وايضاً متى ادخل البكر الى العالم يقول ولتسجد له كل ملئكة الله » . ياسيدي ولا يوجد هذا الكلام في العهد القديم

(القس) يقولون انه يوجد هذا الكلام في الفصل الثاني والثلاثين من التثنية « ٤٣ حسب التوريه السبعينية »

(عمانوئيل) ياسيدي المصيبة واحدة سواء زاد العهد الجديد على العهد القديم ام زادت التوريه السبعينية على التوريه العبرانية

وفى الفصل العاشر من رسالة العبرانيين « ٥ لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحةً وقرباناً لم ترد . ولكن هيأت لى جسداً ٦ بمحرقات و ذبائح للخطيئة لم تسر » — والموجود هو ما فى المزمور الاربعين « ٦ ذبيحة وتقدمةً لم تسر . اذنين حفرت لى محرقةً وخطيئةً « اي ذبيحة خطيئة » ماسئلت » : فلم يقل هيأت لى جسداً بل قال « اذ نين حفرت لى ففى الاصل العبرانى « از نيم كريت لى » ولم يقل بمحرقات وذبائح للخطيئة لم تسر

(القس) كتب فى الترجمة السبعينية جسداً هيأت لى بدل قوله فى العبرانية اذنين حفرت لى

(عمانوئيل) ياسيدى وهل من الهين ان يكون بين السبعينية والعبرانية هذا التحريف الكبير . ومن الوهن ان المترجمين للمزامير بعضهم يكتب فى ترجمته اذنى فتحت . كوشهاى مرا بازكردى . كوشهاى مرا سوراخ كردى : وبعضهم يكتب بل جسداً هيأت لى . والنسخة المطبوعة سنة ١٨١١ جمعت فى ترجمة المزامير بين الامرين فكتبت « واعددت لى جسماً فتحت مسامعى » وفى رسالة العبرانيين اقتصرت على قولها « واقتنيت لى جسماً » — ياسيدى وان تراجمنا لم تقف على قرار . فتارة تترجم على وفق المتن العبرانى . وتارة على مقتضى الحواشى . وتارة على وفق الترجمة السبعينية . وتارة على وفق السامرية . والمترجم الواحد لا يستقر على طريق مستمر . بل ترى كل مترجم كانه يؤلف من العبرانية والحواشى والسامرية والسبعينية واستحسانه كتاباً جديداً . وهذا مما يزيد فى وهن الكتب

نتيجة امر العهد الجديد

(اليعازر) قد صارت نتيجة درسنا انا خسرنا صحة العهد القديم والعهد الجديد الرائجين . وبقينا في حسرة العهدين الحقيقيين . وهذا مما يدوم له الأسف — ولكني الآن احب ان اطلع على بعض الامور تاريخياً — فهل يمكن ان تذكر لي يا عمانوئيل احوال بولس . هذا الرجل الذي ساد في النصرانية اسمه وتعليمه

احوال بولس

(عمانوئيل) ان كتاب اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس تذكر شيئاً من الاحوال لبولس . واما كتب التاريخ فان كان فيها شيء فهو مأخوذ من الكتب التي ذكرناها . ولأجل ذلك لم يكتب شيء من احوال بولس وسفره وزمان موته ومكانه وكيفيته من بعد رحلته الاخيرة الى رومية . وذلك لأجل ان كتاب اعمال الرسل قطع كلامه على مكث بولس في رومية سنتين كاملتين — فها انا اذا اذكر ما يذكره كتاب الاعمال والرسائل فانها تقول ان اسمه الاصلي شاول « اع ٩ : ١ » وكان مولده في طرسوس كيليكية وتربى في اورشليم « اع ٢٢ : ٣ » وهو اسرائيلي بنياميني على مذهب الفريسيين « في ٣ : ٥ واع ٢٣ : ٦ » . والفريسيون من بني اسرآئيل يعتقدون بقيامة الاموات وبقاء النفس ووجود الملئكة ضد الصدوقيين المنكرين لذلك . وقد كان بولس بعد ارتفاع المسيح الى السماء ضداً الكنيسة المسيحيين يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً لأجل ايمانهم بالمسيح ويسلمهم الى السجن « اع ٨ : ٣ و ٢٢ : ٤ » ولم يزل ينفث تهديداً وقتلاً على تلاميذ المسيح « اع ٩ : ١ »

.وصنع اموراً كثيرة لاسم يسوع المسيح وحبس في السجون كثيرين من القديسين. وفي كل المجامع كان يعاقبهم مراراً كثيرة ويضطرهم الى التجديف « اي الكفر بالمسيح وشتمه » ويضطهد كنيسة الله بافراط ويتلفها « غل ١ : ١٣ » وكان مجدفاً « اي يكفر بالمسيح ويشتمه » ومضطهداً ومفترياً «١تى ١ : ١٣» . وطلب رسائل من رئيس الكهنة ليختطف المؤمنين بالمسيح من الطريق رجالاً ونساءً ويسوقهم موثقين الى اورشليم. ويذكر كتاب الاعمال في الفصل التاسع والثاني والعشرين ما حاصله ان بولس نفسه — يذكر انه عند اقترابه الى دمشق ابرق حوله نور من السماء فسقط على الارض وسمع صوتاً قائلاً شاول شاول لماذا تضطهدني قال من انت ياسيدي قال انا يسوع الذي تضطهده . فقال وهو متحير ماتريد ان افعل فقال قم وادخل المدينة فيقال لك ماينبغي ان تفعل . والرجال المسافرون معه وقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا يرون احداً فنهض وكان مفتوح العينين وهو لايبصر . فاقتادوه وادخلوه دمشق وكان ثلاثة ايام لايبصر فلم يأكل ولم يشرب . وكان في دمشق تلميذ اسمه حنانيا فقال له المسيح في رؤيا ياحنانيا قم واذهب الى الزقاق الذي يقال له المستقيم واطلب في بيت يهوذا رجلاً طرسوسياً اسمه شاول وضع يدك عليه ليبصر . فمضى ووضع يديه عليه فللوقت وقع من عينيه شيء كانه قشور فابصر . وجعل يعظ في المجامع بالمسيح . وبعد ايام تشاور اليهود ليقتلوه فصاروا يراقبون ابواب دمشق ليلا ونهارا بمساعدة ملكها « الحارث العربي » فاخذه التلاميذ ليلاً وانزلوه من السور

(اليعازر) ياعمانوئيل ان هذا الذي تذكره من نداء المسيح لبولس

وفتح عينيه امر خطير و آية كبيرة كافيـة فى الحجة اذا كانت معلومة الصحة والوقوع فهل الى حصول العلم بها من سبيل ومن ذا الذى يذكرها

(عمانوئيل) ان الذى يذكرها هو كتاب اعمال الرسل المنسوب الى لوقا عن نقل بولس نفسه

(اليعازر) يا عمانوئيل كنت احسب انك تأتينى بجواب له قيمة فانى قد سمعت مكالمتك مع حضرة سيدنا القس فى صحيفة ١٣٧ الى ١٤٠ واتضح لى منها ان « لوقا » لا يتمكن ان نعرف انه يكتب بالالهام . ولا يمكن ان نعرف انه ممن حل عليه الروح القدس . فماذا يفيدنا كلامه واذا بنينا على انه واحد من المؤمنين بالمسيح فمن اين نعلم ان كتاب اعمال الرسل من املائه . ولو علمنا انه من املائه وقلنا انه مؤمن تقي نظن انه لا يتعمد الكذب لما حدث لنا اقل ظن بهذا المنقول . لان لوقا لم يشاهد هذه الاحوال بل ان النظر فى الثانى والعشرين من الاعمال وصحبة لوقا لبولس يعطيان ان لوقا ينقـل ذلك عن بولس نفسه — فهل يحتج بولس على الناس بقوله انا هو الشاهد لنفسى ؟ — وايضاً يا عمانوئيل ان كتاب اعمال الرسل يذكر فى الفصـل الثانى « ٣٤ ان داود يقول قال الرب لربى اجلس عن يمينى » وقد ظهر من صحيفة ٧٨ ما فى هـذا الـكلام من التحريف والتعليم بتعدد الارباب وقد ظهر من صحيفة ١٨٣ ما فى كتاب الاعمال من خلل المخالفة للعهد القديم — وبعد هذا كله هل يبقى وجه لقبول كتاب الاعمال وتصديق اقواله سوآء صحت نسبته الى لوقا ام لم تصح . فهو وانجيل لوقا بميزان واحد لا ينبغى لنا ان نركن الى اقواله — ولكن مع ذلك لا نقطع كلامك فيما يذكره العهد الجديد فى احوال بولس

(عمانوئيل) ولما جاء بولس من دمشق الى اورشليم اراد ان يلتصق بتلاميذ المسيح وكان الجميع يخافونه ولا يصدقون بايمانه بالمسيح فاخذه برنابا واحضره الى الرسل واخبرهم بانه ابصر المسيح فى الطريق وكيف كان يجاهر بالدعوة اليه في دمشق . وكان بعد قبول التلاميذ له يباحث اليونانيين فحاولوا ان يقتلوه . فلما علم التلاميذ ارسلوه الى طرسوس محل ولادته فى كيليكية — ثم بعد مدة انحدر برنابا الى طرسوس ليطلب بولس فلما وجده جاء به الى انطاكية وكانا هناك سنة كاملة ثم جمع المسيحيون اموالاً وارسلوها بيد برنابا وبولس الى المشايخ فى ارض اليهودية (اع ١١)

(اليعازر) ياعمانوئيل ذكرت برنابا — فهل تعرف شيئاً من تاريخه

احوال برنابا

(عمانوئيل) بدء تاريخه فى العهد الجديد ان اسمه يوسف او يوسى ثم سماه الرسل برنابا اي ابن الوعظ وهو لاوى قبرسي الجنس كان له حقل باعه واتى بالدراهم الى الرسل (اع ٤) وارسله الرسل ليجتاز الى انطاكية للوعظ والتثبيت على الايمان بالمسيح وكان رجلاً صالحاً وممتلئاً من الروح القدس والايمان (اع ١١ : ٢٢ و ٢٤) ومنها خرج الى طرسوس فى طلب بولس

(اليعازر) وهل يذكر اثر لبرنابا فى بدء امره غير هذا

انجيل برنابا

(عمانوئيل) يذكر التاريخ ان البابا جلاسيوس الاول الذى جلس على الاريكة البابوية سنة الاربعمائة واثنتين وتسعين مسيحية اصدر امراً يعدد فيه اسماء الكتب المنهى عن قراءتها وفى عدادها كتاب يسمى انجيل برنابا وهذا يعطى ان برنابا كان له انجيل يقرء فى تلك القرون — ولكن لا يخفى

ان قراءة الكتب الدينية فى الاعصار القديمة الى زمان شيوع الاصلاح البروتستنتى كان مختصاً بالروحانيين غير مسموح ولامأذون به للعامة وبالضرورة لايكون حينئذ للكتب الدينية شيوع له اسم خصوصاً اذا كان الكتاب مثل انجيل برنابا مخالفا للتعاليم التى لها الغلبة والنفوذ فى الديانة فان مخالفته كبيرة جداً . فبالضرورة يكون انجيل برنابا اقل الكتب شيوعا فان اظهر نفسه فعلى رغم المراقبة لكن بعض العلماء يقولون ان امر البابا جلاسيوس تزوير بالمرة : ياوالدى ولايخفى عليك ان القاعدة المعقولة تقتضى ان كلام التاريخ احق بالقبول من دعوى هؤلاء العلماء النافين خصوصاً بعد ظهور انجيل برنابا الهادم لبناء هذه النصرانية الموجودة . ونقل عن صاحب اكسيهومو من علماء البروتستنت فى الباب الخامس من التتمة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ فى لندن انه ذكر فهرست الكتب التى ذكر المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح واتباعه وعد من هذه الكتب انجيل برنابا ورسالته وقال المستشرق سايل فى مقدمته لترجمة القرآن ان الراهب اللاتينى «فرامرينو» ذكر انه وجد رسائل للقديس «ابريناوس» من الجيل الثانى للمسيح ومن جملتها رسالة يندد فيها ببولس ويذمه ويسند تنديده الى انجيل القديس برنابا فصار الراهب المذكور شديد الشوق الى العثور على انجيل برنابا وتوفق للعثور عليه فى مكتبة البابا سكتس الخامس . وكان ذلك فى اواخر القرن السادس عشر . ثم ظهرت نسخة ايطالية سنة ١٧٠٩ ووجد فى اوائل القرن الثامن عشر نسخة اسپانية ونقلها الدكتور منكهوس الى اللغة الانكليزية ودفع الاصل مع الترجمة الى الدكتور هويت

سنة ١٧٨٤ وقدشاع خبر هذاالانجيل فى الاندية الدينية والعلمية فى اول القرن الثامن عشر : وكان على هوامش النسخة الايطالية المتقدمة الذكر جمل كثيرة باسلوب اللسان العربى ولكنها لكثرة غلطها ككلام رجل غربى فى اول تعلمه فى العربية : ولم يعرف لانجيل برنابا نسخة عربية ولا ذكر اسمه فى تاريخ العرب والمسلمين ولم يعرف مافيه حتى طبعت ترجمة الدكتور خليل سعادة سنه ١٩٠٨م وان الشرق كله يشهد بانه لم يسمع باسم برنابا وانجيله ولا عرف له اثراً وذكراً حتى طلع كوكبه من الغرب . ومهما قال اصحابنا فى انجيل برنابا فهو خير من قولهم بانه منقول من اصل عربى . وعلى الخصوص قول الدكتور هويت « ان الاصل العربى لايزال موجوداً فى الشرق » — ومن الغريب قول البستانى فى الدائرة فى ترجمة برنابا « ويوجد انجيل مزور منسوب الى برنابا فى اللغة العربية . وقد ترجم الى اللغة الانكليزيه والاسبانيولية والايطالية » فانظر الى هذا الكاتب كم من مسئولية اوردها على نفسه للتاريخ فيا للعجب

(اليعازر) كيف يندد انجيل برنابا بالقديس بولس

(عمانوئيل) يقول فى اوله « ان الله العظيم افتقدنا فى هذه الايام الاخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التى اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذى امر الله به دائماً مجوزين كل لحم نجس الذين ضل فى عدادهم ايضاً بولس الذى لا اتكلم عنه الا مع الاسى — وقال فى آخره — فان فريقاً من الاشرار المدعين انهم تلاميذ بشروا بان المسيح مات ولم يقم وآخرين بشروا بانه مات بالحقيقة ثم قام وآخرين

بشروا ولا يزالون يبشرون بان يسوع هو ابن الله وقد خدع فى عدادهم بولس » — ياوالدى وقد ذكر الدكتور خليل سعادة فى مقدمته على انجيل برنابا ان هنالك انجيلاً يسمى بالانجيل الاغنسطى طمست رسومه وعفت آثاره يبتدء بمقدمة تندد بالقديس بولس وينتهى بخاتمة فيها مثل ذلك التنديد — ياوالدى والغرض من هذا كله ان انجيل برنابا يذكر ان برنابا احد التلاميذ الاثنى عشر الذين اختارهم المسيح

(اليعازر) ياعمانوئيل وهل كان فى التلاميذ من يعارض بولس فى هذه التعاليم المعروفة فى النصرانية

تعاليم النصرانية بعد المسيح

(عمانوئيل) الذى يذكره الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل هو ان تعاليم النصرانية الى نحو السنة الخمسين من تاريخ الميلاد والثانية والعشرين من ارتفاع المسيح كانت على وفق شريعة التوراة ولكن التلاميذ اجتمعوا وخطب من بينهم يعقوب وابدى الرأى بان يحصروا الواجب على الامم بالامتناع عن الزنا واكل المخنوق والدم وما ذبح للأوثان — وصرح الفصل الحادى والعشرين من اعمال الرسل ايضاً بان بولس حضر الى اورشليم فى الدفعة التى اخذ فيها بعد ايام اسيراً الى رومية ومنها انقطع خبره واثره فاجتمع مع يعقوب والمشائخ وقالوا له ان الربوات من اليهود الذين آمنوا بالمسيح غيورون للناموس وقد بلغهم انك تعلم اليهود الذين بين الأمم ان لا يختنوا اولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد (اي الشريعة الموسوية) وامروه ان ينضم الى اربعة يريدون ان يتطهروا حسب الشريعة الموسوية . وقالوا له واعمل مثلهم

ليظهر انك حافظ للناموس ويعرفوا خلاف ماشاع عنك فعمل بولس بشريعة التوريه . واخبره المشايخ بأنهم كتبوا الى الأمم ان لا يحفظوا العمل بالشريعة الموسوية غير الامتناع عن الامور الاربعة المذكورة

(اليعازر) يعقوب هذا هل هو من التلاميذ الاثنى عشر

(عمانوئيل) كان فى التلاميذ الاثنى عشر رجلان اسمهما يعقوب احدهما يعقوب ابن زبدي اخو يوحنا . والثانى يعقوب ابن حلفى اما يعقوب ابن زبدى فقد قتله هيرودوس قبل مجلس المشورة فى رفع الختان وحصر الواجبات بالاربعة المذكورة . وعليه يكون يعقوب المذكور فى مجلس المشوره وما بعده هو ابن حلفي ولعله هو الذى سماه الفصل الاول من رسالة غلاطية يعقوب اخا الرب أي اخا المسيح

اخوة المسيح فى العهد الجديد

(اليعازر) هل كان عند المسيح اخوة وهل هم اخوته من امه مريم العذراء

(اليعازر) صرح الفصل الثالث عشر من متى في العدد الخامس والخمسين والفصل السادس من مرقس فى العدد الثالث ان المسيح لما جاء الى وطنه تعجب اليهود من تعليمه وقالوا اليس هذا ابن النجار وامه مريم واخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا وفى الفصل التاسع من رسالة كورنتوش الاولى ذكر اخوة الرب فى مقام يشعر بان لهم رياسة فى الديانه والتعليم

(اليعازر) هؤلاء الاخوة الاربعة هل هم اولاد مريم ام المسيح ام هم اولاد يوسف النجار من امرأة اخرى

(عمانوئيل) لم اعرف من العهد الجديد بيان شئ من ذلك ولكن كتاب مغنى الطلاب فى مواضيع العهدين ذكر يعقوب ابن حلفى وسماه نسيب

ربنا واشار فى عنوانه الى قول رسالة غلاطية يعقوب اخا الرب والى مر ٦ : ٣ لذكره يعقوب من اخوة المسيح واشير فى حاشية العهد الجديد فى الفصل السادس من مرقس عند ذكر يعقوب من اخوة المسيح الى قول غلاطية يعقوب اخا الرب كما اشير فى حاشية غلاطية الى ذكر يعقوب من اخوة المسيح فى مت ١٣ : ٥٥ ومر ٦ : ٣ : على هذا فلا ادرى كيف يكون يعقوب ابن حلفى اخا المسيح فهل يقول اصحابنا ان مريم اقترنت بحلفى فولدت اولادها اخوة المسيح ؟؟

(اليعازر) لا يهمنا ذلك ولكن المهم المدهش هذا التعليم المختلف المتناقض يعلمون بان اليهود المؤمنين بالمسيح يحفظون الناموس ويعلمون الامم بان لا يحفظوه — هل يكون مثل هذا فى الشريع

الاختلاف فى التعليم

(عمانوئيل) ياوالدى احب ان اذكر لك ايضاً فى ذلك شيئاً من العهد الجديد فان كتاب الاعمال يذكر بعد ماتمت مشورة الرسل برفع الختان وواجبات التوريه ورجع بولس بكتاب هذه المشورة الى انطاكيه واقام فيها مدة وسافر الى لستره انه وجد تلميذاً يونانياً ولما اراد ان يأخذه معه فى سفره ختنه . ويذكر الفصل التاسع من الرسالة الاولى لاهل كورنتوش ان بولس يقول صرت لليهود كيهودي لاربح اليهود وللذين تحت الناموس كانى تحت الناموس لاربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كانى بلا ناموس لاربح الذين بلا ناموس ؟ ويذكر الفصل الثانى من رسالة غلاطية عن لسان بولس قوله « ولما اتى بطرس الى انطاكيه قاومته جهاراً لانه كان ملوما لانه قبل ما اتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفاً من الذين هم فى الختان . ورآءى معه باقي اليهود ايضاً حتى

ان برنابا انقاد الى ريائهم ايضاً » ويذكر هذا الفصل عن بولس دعواه انه اؤتمن على انجيل الغرلة كما اؤتمن بطرس على انجيل الختان وان يعقوب وصفا « بطرس » ويوحنا المعتبرين انهم اعمدة اعطوه ليكون للامم واماهم فللختان

(اليعازر) عجباً كيف يكون الدين الواحد متناقض الاحكام يجعل لكل امة حكماً يناقض حكم الامة الاخرى ويا اسماه على الدين اذا كان رسله مرائين كما هو مكتوب

رسائل بولس

(عمانوئيل) ياوالدي ان الرسائل المنسوبة لبولس قد رفعت مشكلة التناقض ووحدت الدعوة لرفض الناموس والاعمال واخذت بمذمة المشايخ والتلاميذ الذين يدعون الى حفظ الناموس والاعمال الصالحة واباحت حتى الدم والمخنوق وماذبح للاوثان باشد مجاهرة وقد احرز تعليمها النفوذ والسيادة على تعاليم الرسل والمشايخ

لماذا ساد التعليم المنسوب الى بولس بابطال الشريعة

(اليعازر) عجباً كيف يسود التعليم المنسوب لبولس على تعاليم الرسل والنصارى العبرانيين مع شدة اهتمامهم بحفظ الشريعة والاعمال الصالحة كما يذكره كتاب اعمال الرسل ورسالة يعقوب حتى ان الرسائل المنسوبة لبولس تشهد باهتمام الرسل والنصارى العبرانيين بحفظ الشريعة . فهل تعرف يا عمانوئيل سبباً لذلك وكيف غلبت التعاليم المنسوبة لبولس على تعاليم المسيح بحفظ الناموس والعمل بتعاليم الكتبة لانهم على كرسي موسى جلسوا وغلبت على تعاليم الرسل والنصارى العبرانيين

(عمانوئيل) ياوالدى لايحسن فى ادبى ان اتكلم فى جواب سؤالك بحضرة سيدنا القس

(القس) ياعمانوئيل ان كنت تجد فى نفسك معرفة للسبب الذى سئل عنه ابوك فتكلم

(عمانوئيل) ياسيدى فهل تسعدنى الطافك بان تزجرنى حينما انحرف عن الصواب

(القس) ياعمانوئيل لك ذلك

(عمانوئيل) ياوالدى لابد من انك عرفت من كتب العهد القديم سرعة ميل الاسرائيليين الى الاهواء الباطلة واضاليل الوثنية وشدة تمردهم على الشريعة من زمان موسى النبي الى سبي بابل بحيث لاتردعهم الآيات العجيبة ولا الانتقامات العاجلة نعم عرفهم سبي بابل وماقاسوه من الذل انهم لاسبيل لهم الى ان يستعيدوا شيئاً من مجدهم الا بجامعتهم القومية المرتبطة باسم الديانة الاسرائيلية فاورثهم ذلك تعصباً شديداً فى اللزوم لصورة الدين الاسرائيلي فى الرسوم العمومية مع تفرقهم ورآء اهوائهم فى الاعمال الشخصية

(اليعازر) نعم انى اجد نوع اليهود فى الجيل الحاضر يحافظون فى الظاهر على صورة اعيادهم ومواسمهم ورسومهم العمومية ولكنهم ليس لشخصياتهم كثير التزام بالشريعة كمانراه شايعا منهم فى اكل اللحوم ومخالطة الامم وشيوع المنكرات المنهى عنها فى الدين . وهذا يشهد انا بتاريخ متسلسل فى اجيالهم

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ولما صارت اليهود تحت سلطة الروم انتشر اليهود فى بلادهم فى آسيا الصغرى ومقدونيا وبلاد اليونان حتى الى رومية

وكان يصعب عليهم فيما بين الأمم التزامهم بالشريعة اليهودية . ويمنعهم تعصبهم لجامعتهم الاسرائيلية الدينية ان يخرجوا بالصراحة عن صورة ديانتهم . فكانوا من اجل ذلك في عناء شديد تتجاذبهم فيه صعوبات الخلطة وميل الاهواء وشدة التعصب للجامعة القومية — ولما بلغتهم دعوة المسيح وكراماته ارتاحوا اليها لانها دعوة اسرائيلية توافق تعصبهم القومي وخيلت لهم آمالهم انهم يستفيدون من تجديد هذه الدعوة ونهضة اتحادها فائدة قومية او سياسية . ولم تكن لهم رياسات يأكلون بها الدنيا باسم الدين كالكهنة والكتبة الذين فى بلاد اليهودية لكي تثقل عليهم دعوة المسيح . بل ربما اغتنموا منها الاستراحة من تلك الرياسات التي يدعون انها ربانية . فكانت الدواعى لرغبتهم فى الدعوة المسيحية كثيرة جداً

ياوالدي وهؤلاء اليهود الذين امنوا على البعد بالمسيح لما اختلفت عليهم التعاليم باسم الدعوة المسيحية وكان من جملتها مايوافق اهواءهم فى المساهلة ورفع القيود ويهنأ لهم العيش بين الأمم ويصفي لهم موارد الخلطة معهم . وهو هذا التعليم المنسوب الى رسائل بولس فمن الضروري ان يكون هو التعليم المقبول الذى تحسنه الاهواء للنفوس وتجذبها اليه وتجعله هو التعليم السائد بنفوذه

ياسيدي الوالد وقد ساعد ماذكرته لك من السبب واعانه على التأثير انتشار الرومانيين واليونانيين فى سوريا وفلسطين وارتباط سوريا مع المملكة الرومانية بالروابط السياسية والتجارية فان ذلك اقتضى ان تشيع فضيلة سيدنا المسيح فى تعليمه بالفضائل الروحية ومعجزاته النبوية على وجه لا يسترها الاعناد التعصب فمن الضروري ان تهش الى الايمان به كثير من النفوس

. ولكن تحول دون ذلك صعوبات شديدة من ألفة الناس لاديانهم وعوائدهم فلما جاءهم التعليم المنسوب الى بولس فى الرسائل سهل عليها امر الايمان سهولة كبيرة حيث كان تعليم الرسائل لم يغير شيئاً من عوائد اليونانيين ولم يقيدهم بشريعة تخالف شرايعهم . ولا اعتقاد يخالف تألوههم والولاده من الله وغاية ماوجدوه فى هذا التعليم من تجديد الدين المسيحى هو ان يدرجوا المسيح فى عداد الآلهة المتجسده وابناء الله . فينالوا البر والنجاه والغفران بهذا الايمان البسيط . فكان من الضروري ان يرغب فى هذا التعلم كل من تحن نفسه الى الايمان بالمسيح وتصده صعوبات الشريعة المخالفة لمألوفه يا والدى فتعا ضدت الاسباب على سياده التعليم المنسوب الى بولس الى ان تلاشى التعليم المخالف له يا والدى وقد سهل هذا التعاضد وازال عنه كل صعوبة انه لم يبرز بين الناس من المسيح كتاب معلوم النسبة له قد دونت وفيه اصول تعاليمه واساسيات دينه ليكون هو المرجع واللسان المترجم عن المسيح فى زمانه وبعده بل كان بيان تعاليم المسيح اصولا وفروعاً موكولاً الى الانقال المرتبكة فى معارك الاهواء . ومن الضروري ان تكون السيادة فى هذه الاحوال لما يوافق الهوى

(اليعازر) ياعمانوئيل اراك كانك تشكك فى نسبة هذه الرسائل وهذه التعاليم الى بولس

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد اشك فى ذلك من اجل انه لايمكن الوقوف على سند متصل لنسبة هذة الرسائل وهذه التعاليم الى بولس فلا تحتمل ذمتى ان اقطع بنسبتها اليه واما حقيقة حاله فعلمها عند الله . وانى على ثقة تامة بقدس تلاميذ السيد المسيح وكمالهم فى الايمان وثباتهم على حقيقة تعليمه

المقدّس — وبالختام نقول بما هو رأينا من اول الأمر ان كلامنا من الاول الى الآخر انما يتعلق بما نجده مكتوباً من دون نظر الى شخص معين وكاتب معين . وان ذكرنا بعض الاسماء فانما كان ذلك على سبيل الاتباع للتسمية . ومن ذلك قولنا . الانجيل . انجيل متى . انجيل يوحنا . فلان . من هو متى . من هو يوحنا فانا لم تحقق عندنا نسبة كتاب من كتب العهدين وغيرهما مما اعترضنا عليه . ونسئل الله التوفيق الى الهدى والسداد والصلاح لنا ولجميع البشر . وليكن هذا آخر الجزء الاول . ويتلوه بعون الله الجزء الثانى فى دين الاسلام والقرآن ومايتعلق بذلك والحمد لله اولاً وآخراً وله المجد والعظمة

* * *

(تم طبعه والحمد لله فى غرة شعبان المعظم سنة ١٣٤٢)
(في النجف الاشرف) (في المطبعة الحيدرية)

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٠٤	٠٩	اتجزع	اتجرّع
٠٥	١٢	الا	لا
٠٦	١٧	والخمسون	والخمسين
٠٧	١٨	تكونان	وتكونان
١٠	١٤	عليه	عليه الموت
١١	٠٦	كرر	كرّر
١٣	٠٨	كواحد	كواحدمناً
٠٠	٠٠	والان	والآن
١٥	٠١	جئتك	وجئتك
٠٠	١٩	التوبة	التوربة
١٦	٠٠	يقلقلى	يقلقنى
١٧	٠٨	والان	والآ
٠٠	١٣	الحاد	الالحاد
٠٠	١٨	والان	والآن
٢١	١٩	ثم	ثم
٢٨	٠٦	عبرانية	عبرانيه
٠٠	٠٧	فى هؤلاء	من هؤلاء
٣١	١٧	الان	الآن
٣٤	٠٤	انما	انه
٤٩	٠٨	اتقرب	تقرب

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٥٠	١٦	اخذه علامته	اخذه علامةً
٦٠	٠٦	التوريه	٠٠٠٠
٦١	١٢	يفتح	يفتتح
٧٠	١٣	يكذب	يكذب هو
٧١	١٣	تصفى	تصغى
٧٢	٠١	فرص	فرض
٧٣	١٣	الثنية	التثنية
٧٥	٠٦	ستعرف	سيعرف
٧٧	٠٥	يدكر	يذكر
٧٨	١٤	فيتفول	فيتقوّل
٨٦	١٦	حاشا	وحاشا
٨٧	٠٩	آلهيه	ألهية
٠٠	١٧	اسطلحوا	اصطلحوا
٨٩	١٩	الملاغيب	الملاعب
٩٥	٠٨	واصنع	واصغ
٩٨	١١	عزيرى	عزيزى
٠٠	١٩	ويتناول	ويتنازل
١٠٨	٥	نبجث	تبحث
١١٠	١٨	سيرناها	سبرناها
١١٤	٠٣	آدام	آدم

صحيفه	ط	خطأ	صواب
١١٥	٠٨	وجلار	وجلال
١٢١	١٠	سراجه	سرجه
٠٠٠	١٤	وبيت	وبيت الله
١٢٢	١٤	وعده	وعدّ
١٣٦	١٦	الخميس	الخمسين
١٣٧	٠٧	اراد	ارادا
١٣٨	٠٨	دعوى هذه	هذه الدعوى
١٤٧	١٩	ولوقا	ومرقس
١٥٠	٠٤	اعوام	عوام
٠٠٠	٠٧	وآلهة	والآلهة
١٥٢	١٧	المسيج	المسيح
١٥٣	٠٧	عمله	وعمله
٠٠٠	١٠	اياكم	اباكم
١٥٤	١٣	بصيح	بصحيح
١٦١	١٤	ابن ابراهيم	وابن ابراهيم
٠٠٠	٢٠	الوحي في	في الوحي
١٦٢	١٢	شالنيثيل	شألتيئيل
١٦٦	١٤	القرتين	القريتين
١٦٩	٠٩	ثم	تم
١٧٠	٠٨	بذكر	يذكر

١٧	١١	لاتخلوفوا	لاتحلفوا
١٨٦	٠٨	لبرى	ليرى
٠٠٠	١٤	البس	١ ليس
١٨٧	٢١	محبربه	محبوبة
١٨٩	١٦	بقول	يقول
١٩٠	٠١	تجثوا	تجثو
٠٠٠	١٤	اذ	اذا
١٩٣	٠٧	ولاتزدلكم	ولاتزدّلكم
٢٠١	٠٩	الدكيتور	الدكتور
٢٠٢	٠٩	غلاطه .	.غلاطية
٢٠٧	٠٩	الأسراحة	الأستراحة
٠٠٠	١٧	انثشار	انتشار
٢٠٨	٠٧	التعلم	البعليم
٠٠٠	١٢	وفيه	فيه
٠٠٠	٢١	حفيقة	حقيقة

فهرست الجزء الاول من الرحلة المدرسية . والمدرسة السيارة

ثان

يباع هذا الكتاب في [illegible] الاشرف

وفي بغداد في [illegible] ق السراي في المكتبة الاهلية

[illegible] عبد الامير الحيدري دام فضله